0

كتاب لمعات الانوار ودرر الاخبار

لابن شمس الخلافة

تغمده الله تعالى برحمته

واسكنه فسيح جنته

نظر فيه وفهم ما يحويه الفقير المعترف
بالتقصير عبد الجليل بن محمد الغنيوي
حامداً الله ومصلياً ولدكه

هذا كتاب لو باع بوزنه
ذهباً لكان البايع المغبونا
او ما من الخسران انك آخذه
ذهباً وتترك جوهراً مكنونا

من فيض فضل الله البر الوفي
على عبده يوسف الملاح الحنفي
غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
وللمسلمين آمين

في يوم
العصر ابراهم
ابن ادريس

من غنم ما تعلق على عبده الفقير
محمد بن علي ابو بكر الحنفي الخطيبي
في عام ثمانية الف
الكتبي
في يوم

١١٩٨

ونعم الله عليه
كتبه عبد الله ابن زاده
عفى عنهما
امين

مراد اخر جمادى اول من شهور
سنة ١٠٤٠

T. C.
MILLÎ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1037

Mikrofilm Arşivi
No. 511

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل بهدايته والصلاة والسلام على خير خلقه
محمد وآله وبعد فانه لم تزل دواعي الهمة داعية ومباديء القريحة
باديه الى خدمة الصدر الاجل رئيس الاصحاب محب العلما الالباب
السليم العقل الحاكم بالنقل من فاح شذا عطر ثنايه وفاز بنداه من
نزل بفنايه الجامع للفضل والفضلا الحايز لكتب العلما النبلا بدر
الاسلام شرف الانام اسد الشريعة حامي الذريعة مزيل المنكر مقرب
من قرا وصلى وسكر وذكر نقيم السعاير مزيل الكبايز ذو المنزلة
الرفيعة والحصن المنيعة شهاب الدين خاصة امير المؤمنين جمع الله
به العلوم والمناقب كما اصله منها على الاماكن والمراتب لشرف احسانه
الي وكثرة امتنانه علي اذ هو كنز عظيم دلنا عليه صاحب النسب الكريم
شمس الملة والدنيا والدين محمد بن يحيى حشرني الله واياه في زمرة
سيد المرسلين الشيخ الصالح والنجل الفالح ولد القطب الماخ
ابي علي الدين سطح امام الاربعين ذي المكارم السنية والعلوم الحكمية
والاثار النفيسة الشرعية وما عساه ان يكون هو اسه وسناه ومنه
مبداؤه واليه منتهاه ولا تخفى وصفنا على سيدي لطف الله به انه جامع
لكتب الفضلا وقد ظفرا طال الله بقاه بكتاب مقول فيه نثر الدرر

وهذا

وهذا وان كان فهو خبر فان وله مخدوم ولم نطلع له على نسخة عند ذوي العلوم
غير اني رايت على بعض حواشيه ثالث النثر رابع النثر وما اشبه ذلك ولا شك
انه كتاب نافع كثير الفوايد جليل العوايد ولعله لم يلتزم صحة كل ما فيه
فانه ربما نقل اللغث والسمين كما هو عادة المصنفين فالفيه الجناب البدري
لما فيه من مكارم الاخلاق وحسن الاداب والحكايات الرقاق ولعل المخدوم
حاوٍ لجميع خصاله فانه باز للفقرا بنفسه وماله فادابه ادبه وحكمه حكمه
ومنطوقه كمنطقه عذب افهمني ان نسخه له نسخة من طب لمن حب فاجبت
بضعف الخط والحظ فاني لاذ لك وجل ولكثرة احسانه الي تعينت خدمته
على كاجل وله المعذرة في قلة البيان وقصرها والاعتزاء في ذلك اذا نا مقيم
ببلدة محتومة بويه يقول ساكنها دايما احرقت قلبي يا نفطويه ولا يخفى على
الفضلا ما قال الحريري لاجرم في النحو وطلابه ان كان محتاجا الى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه ونجعل الباقي صراخا عليه قيل انه احترق في الحال
وقد قال عز الملة والحق والدنيا والدين الحلواي رحمه الله تعالى فينا نحن
في سعة من الزمان ورغد من العيش وامان اذ سل الزمان علينا سيف النوايب
وشن علينا صوارم المصايب واحاط بنا امواج الفتن وبقينا غرقى في بحار
المحن صبت علي مصايب لو انها صبت على الايام صرن لياليا وقد قال اخر
سحقا لها من بلدة سحقا لها علما وها تحت النعال محلها والظلم عز للنفوس

فخذه متأنيا ودع العلوم وذلها نافق تكون محتبا بين الورى
ولئن نصحت استحمقتك بحلها اجهل تكون مسودا فوق الثرى
واعلم تكون فقيرها واقلها واكذب تكون مصدرا ومبجلا
واصدق تكون مسفها مستبلها لنفس الحياة فكم بها من علة
تضنى بها نفس الحليم المذلها لنفس الحياة فكم بها من ظالم
احكامه غيظ النفوس وقتلها بل غصبها اموالها وحقوقها
ولسآوها بل ضيمها اوثلها نكس الزمان فما ترى من سنة
الا ابيت مقيمها او بخلها وقال الشيخ الامام العارف بالله
تعالى نجم الدين كبرى طفت بعض الدنيا وجربت الامور وباشرت
الاشغال وصحبت الرجال وركبت العظام وذقت مرارة الاشيا
وفتشت الكتب وخدمت العلما وضيعت عمري في طلب الدنيا
ورايت العجايب فما رايت شيا اسرع ذهابا واعجل زوالا من العمر
والدنيا وما رايت شيا اقرب من الموت والاخرة وما رايت شيا
ابعد من التمني وما رايت شيا احسن من الاتي ورايت خير الدنيا
والاخرة في القناعة ورايت شر الدنيا والاخرة في الطمع
ورايت انقص الناس من ضيع اوقاته بلعل وعسى وسوف ورايت
احسن الحلية التواضع وافبح الاشيا البخل وما رايت شيا اجمع

للخير

للخير من حسن الخلق وما رايت شيا جامعا للشر مثل الحسد ورايت
الموت الاحمر في السؤال ورايت حياة الابد في التعفف وكتمان
الحال ورايت التوفيق مع الجد والسعي ورايت الخذلان
مع التهاون والكسل ورايت البلا موكل بالكلام ورايت السكينة
نازلة السكوت وما رايت حريصا الا محروما وما رايت طالب الدنيا
الا مهموما وما رايت صاحب العيال الا غريقا وما رايت طالب المال
الا مسكينا ورايت اقل الاشيا اخوان الصدق والفتوة ورايت اكثر
الاشيا اخوان السؤ والنفاق وما رايت حرا الا من اعتقه الله عن
رق الدنيا ورايت الذل والهوان في خدمة المخلوقين ورايت العز
والشرف في خدمة الخالق وما رايت شيا اشد واقسى من قلب المملوك
وما رايت زينة للفقر احسن من طرح الرقاع بعضها على بعض ورايت خير
الحساب محاسبة النفس وما رايت عاقلا قط الا مقبلا على الاخرة ولا
جاهلا الا مقبلا على الدنيا الى غير ذلك من الحكم التي تحرجنا عن عبارة
هذا الكتاب ولكن لا بد من ذكر شي يسير من اداب العالم في نفسه قبل
الشروع في الكتاب فاقول ونفع خير مما كر وضر ودلك عدة امور منها
ان يكون كثير المراقبة لله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على الخوف منه
في الحركات والسكنات والاقوال والافعال فانه امين على ما اودع

من العلوم وما منح من الحواس والفهوم لقوله تعالى لا تحزنوا الله هو
والرسول الاية قال الشافعي رحمه الله ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع
ومنها السكينة والوقار والورع والتواضع لله والخشوع وكتب
مالك للرشيد اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره
وحمله لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال عمر رضي الله عنه تعلموا
العلم وتعلموا له السكينة والوقار ومنها ان يصون العلم فلا يبذله بدن
ومسه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة او الى من يتعلمه منه
منهم وان عظم شانه وكبر قدره قال الزهري هو ان العلم ان يحمله العالم الى
بيت المتعلم ومنها ان يتحلى بالزهد في الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذي
لا يضر نفسه او عياله فان ما يحتاج اليه كذلك على الوجه المعتدل من القناعة
ليس بعده من الدنيا واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا لانه اعلم
الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها وغصبها وهو احق بعدم
الالتفات اليها والاشتغال بهمومها قال الشافعي لو اوصى لاعقل الناس
صرف الى الزهاد والعلما احق بهذه المرتبة ومنها ان يحافظ على القيام بشعاير
الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلاة في مساجد الجماعات والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصبر على الاذى ولا يكلف راجيه كما قال صاحب الكتاب قال
سعيد بن العاص لابنه عمرو يا بني لا تكلف راجيك خدمة المطالبة فما تفي

طلاوة الاسعاف بمرارة الاختلاف وقال رجل لابي ذر رأيت ابوذر قال نعم
قال لو لا انك رجل سوء ما اخرجت من المدينة فقال ابوذر بين يدي عقبة كؤود
ان نجوت منها فلن يضرني ما قلت وان وقعت فيها فانا شر مما تقول وقيل
للفضيل بن عياض ان فلانا يغتابك فقال لاغيظن من امره بذلك اللهم
اعفه وقال عصام بن المصطلق دخلت المدينة فرايت الحسن بن علي
رضي الله عنهما فاعجبني سمته ووقاره فاثار مني الحسد ما كان يحنه صدري
لابيه من البغض فقلت انت ابن ابي تراب قال نعم فبالغت في شتمه وشتم ابيه
فنظر الي نظرة عاطف رؤف ثم قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وامّا ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ثم قال لي غفر الله لك استغفر الله لي
ولك انك لو استعنتنا اعنّاك وان استرشدتنا رشدناك ولو استرفدتنا رفدناك ولو استرشدتنا
ارشدناك قال عصام فتوسم في الندم على ما فرط مني فقال لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امن اهل الشام انت قلت نعم قال
شنشنة اعرفها من اخزم حيّاك الله وبيّاك ابسط الينا في حوائجك
وما يعرض لك تجدنا عند افضل ظنك ان شاء الله قال عصام فضاقت
علي الارض بما رحبت وودت لو انها ساخت بي ثم تسللت منه لواذا وما

على الارض احد احب الي منه ومن ابيه **وقيل** لبعضهم قد اجترأ عليك خدمك
حتى انهم ما يجيبون دعاك اذا دعوتهم فقال اني مثلت بين ان يفسدوا
او يفسد واخلقي فوجدت فسادهم اهون من فسادي **ورأى** معاوية يزيد
ابنه يضرب بعض عبيده فقال له يا بني لا تفسد ادبك باصلاح ادبه
قيل لابي سفيان بن حرب بم ملكت هذا السودد قال لم يخاصمني احد
قط الا جعلت بيني وبينه للصلح موضعا **وقال** معوية لعرابة الاوسي
بم سدت قومك يا عرابة قال لست بسيدهم ولكني رجل منهم قال عزمت
عليك الا اخبرتني قال اعطيت في نايبهم وحملت عند سقمهم وسددت
يدي على حلمهم وحميت ذمارهم ورفعت مناكبهم فمن فعل منهم فعلي ومن سألني
ومن قصر عني فانا افضل منه ومن تجاوز زلي فهو افضل مني **وقال** لاخر من
سيد قومك فقال اضطرهم الى الدهر فقال معوية هكذا وابيك تكون
المخادعة عن الكرم انت سيدهم وقال لاخر من سيد قومك فقال انا
فقال معوية هيهات لو كنت سيدهم لم تقلها **وقيل** لاعرابي من تعدون
السيد فيكم فقال من غلب رايه هواه وسبق غضبه رضاه وكف عن العشيرة
اذاه وعمهم حلمه ونداه **وقيل** وفد اوس بن حارثة وحاتم بن عبد الله
الطايي على عمرو بن هند فدعى عمرا واوسا في السر وقال له ايما افضل انت ام
حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم واهلي وولدي لوهبنا في ساعة واحدة ثم

دعا حاتما في السر فقال له ايما افضل انت ام اوس فقال ابيت اللعن انا
فضلت وذكرت باوس ولا حد ولد افضل مني فقال عمرو هذه وابيك المروة
ومكارم الاخلاق ثم حياهما ووصلهما وسرحهما **وقال** ابو عبيدة مر
حاتم الطايي ببلاد عنزة فاداه اسير في ايديهم يا ابا سفانة قتلني الاسار
والعمل فقال له حاتم ويحك والله لقد اسأت اذ نوهت باسمي في غير بلادي
قومي ومالك مع ذلك متروك ثم نزل عن ناقته فشد نفسه مكانه في العقد
واطلقه فمضى الرجل الى اهل حاتم فعرفهم خبره فقدوه بمال عظيم **قيل**
كان لطلحة بن عبد الله بن طاهر نادم احمد بن ابي جلد الاحول فبلغه ان له عايلة
وان عليه دينا فوجه اليه احمد بالف الف درهم فخلف طلحة لا قبلها ثم ردها
فبلغ ابراهيم بن العباس ذلك فقال لله در احمد مبتدعا ولله در طلحة متنزها
وقيل اصيب بعض ملوك الصين لسمعه فجزع جزعا شديدا فخراه
وزراوه وحثوا عليه على الصبر فقال اما اني لست اجزع للبلية النازلة بسمعي
ولكن المظلوم يقف بالباب صارخا فلا اسمع صوته وبعد هذا فان ذهب سمعي
فان بصري بحمد الله باق نادوا في الناس لا يلبس ثوب احمر الا مستظلم ثم جعل يركب
طرفي النهار فاذا راى لابسا ثوبا احمر دعا به فكشف ظلامته **قيل** وجرى
بين الحسن بن علي وبين اخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما كلاما اوجب تقاطعهما
فكتب اليه محمد بن الحنفية اما بعد فان ابي وابا ابيك علي بن ابي طالب لا تفضلني

ولا فضلك به وامي امراة من بني حنيفة وامك فاطمة الزهرا ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الارض بمثل امي لكانت امك خيرا منهن فاذا
قرات كتابي هذا فاقدم علي حتى ترضاني فانك احق بالفضل مني والسلام
قيل وجات جارية لمنصور بن نعمان بصحفة فيها مرق فنثرتها عليه
فلما احس بحر المرق نظر اليها فقالت يا معلم الخير اذكر قول الله تعالى والكاظمين
الغيظ قال قد كظمت قالت واذكروا العافين عن الناس قال قد عفوت
قالت واذكروا الله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وقال
بعضهم سمعني شريح القاضي وانا اشتكي بعض ما عمى الى صديق لي فاخذ
بيدي وقال يا ابن اخي اياك والشكوى الى غير الله تعالى فانه لا يخلو
من تشكو اليه من ان يكون صديقا او عدوا فاما الصديق فانك تحزنه
ولا ينفعك واما العدو فيشمت بك انظر الى عيني هذه واشار الى
احدى عينيه فوالله ما ابصرت بها شخصا ولا طريقا منذ عشرين سنة وما
اجرت بذلك احدا الى هذه الغاية سواك اما سمعت قول الله تعالى حكاية
عن العبد الصالح انما اشكو بثي وحزني الى الله فاجعله مشتكاك ومفزعك
عند كل نائبة تنوبك فانه اكرم مسئول واقرب مدعو اليه قيل وكان
يقال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة
وكتمان الوجع قيل واوصى بعض الحكما ابنه واراد سفرا فقال يا بني انك

تدخل

بلدا لا يعرفك اهله ولا تعرفهم فتمسك بوصيتي تنفق بها فيه عليك بحسن السمايل
فانه يدل على الحرية ونقا الاطراف فانه يشهد بالملوكية ونظافة البزة فانها
تنبئ عن النشي في النعمة وطيب الرائحة فانه يظهر المروة والادب الجميل فانه
يكسب المحبة وليكن عقلك دون زيك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك
والزم الحيا والعفة فانك ان استحييت من العضاضة اجتنبت الخساسة وان
انفت من الغلبة لم تتقدمك نظير في مرتبة وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يوصي اخر
واراد سفرا فقال اثر بعملك معادك ولا تدع لشهوتك رشادك وليكن عقلك
وازعك الذي يدعوك الى الهدى ويعصمك من الردى والجم هواك عن الفواحش
واطلقه في المكارم فانك تريد بذلك سلفك وتشيد به شرفك قال واوصى
اعرابية ابنا لها واراد سفرا فقالت يا بني انك ترحل عن القربا وتحل في البعدا
ولعلك لا تلقى غير الاعدا فخالط الناس بجميل البشر واتق الله في العلانية والسر
وقال بعض الملوك لحكيم واراد سفرا قفني على اشيا من حكمتك اعمل بها في سفري
فقال اجعل تاتيك زمام عجلتك وحلتك رسول سدتك وعفوك مالك قدرتك
وانا ضامن لك قلوب رعيتك ما لم تخرجهم بالسدة عليهم او تنظرهم بكثرة الاحن
اليهم وقال ابان بن سعيد شهدت اعرابية توصي ابنا لها واراد سفرا وهي تقول
يا بني اجلس امخك وصيتي وبالله توفيقك فان قليل الوصية اجدى من كثير العقل
يا بني اياك والنميمة فانها تزرع الضغاين وتفرق بين المحبين واياك والتعرض

لعيوب الناس فيتخذوك غرضا لهم وقلما اعتورت لسهام غرضا الا كلمته
واياك والجود بعرضك والبخل بمالك واذا هززت فاهزز الكريم ولا
تهزز اللئيم فانه صخرة لا يتفجر ماؤها وسئل لنفسك مسألة ما استحييت
من غيرك فاعمل به وما استقبحته من غيرك فاجتنبه قال المرزباني عجبت
نفسه ثم امسكت قال ابان فدنوت منها وقلت عزمت عليك الا زدتني في
الوصية قالت اوعجبك كلام العرب يا عراقي قلت نعم فالتفتت الي بنهان
وقالت والغدر اقبح ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع الحلم والسخا فقد اجاد
الحلة ريطتها وسربالها قال ابو هريرة ما ودت ان احدا ولدتني امه
الا جعفر بن ابي طالب فاني تبعته يوما وانا جايع فلما بلغ منزله لم يجد فيه
سوى نحي سمن قد بقي فيه اثاره فشقه بين ايدينا فجعلنا نلعق ما بقي فيه من السمن
والرب وهو يقول قيل شعر ما كلف الله نفسا غير طاقتها ولا تجود يدا الا ما تجد
قيل وكان الفضل بن يحيى اذا وصل اسحق بن ابراهيم الموصلي بصلة نفذ معها
رقعة مختومة تتضمن ما سيره اليه فيجيبه اسحق برقعة غير مختومة فقال له يوما
يا اسحق اختم رقاعي اليك وتهمل ختم رقاعك الي فقال جعلت فداك رقاعك
تتضمن برا وانت تريد ان تكتمه ورقاعي تتضمن شكرا وانا اريد ان اذيعه
فاستحسن ذلك منه واجزل صلته وروى ان جارا للعاصم بن عمر بن الخطاب
نازعه في ارض ادعياها كلاهما فقال الرجل للعاصم ان كنت رجلا فضع قدمك

فيها فقال له عاصم وقد بلغ بك الغضب الى ما ارى ان كانت هذه الارض لك 7
فهي مالك وان كانت لي فهي لك فاستحيى الرجل منه وتركها وابى عاصم ان
يقبلها فيقال اجتاز يحيى بن خالد بن صفوان صديقا له فسلم احدهما عليه ولم يسلم
الاخر فقال خالد اما المسلم علينا فتفضل واما المعرض عنا فتبقته
وحكي عن بعض العلماء انه كان يرى رجلين لا يفترقان فسأل عنهما فقيل
هما صديقان فقال ما بال احدهما غنيا والاخر فقيرا فقيل وغضب كسرى
على بعض من ارتبه فاستوسر في قطع عطاياه فقال تحط عن مرتبته ولا
تنقص من صلته فان الملوك تؤدب بالمجاز ولا تعاقب بالحرمان وسئل
يحيى بن اكثم عن حلم المامون وكرم اخلاقه فقال ما حدثت عن احلم منه
ولا اكرم ثم انشا يحدث عنه فقال بت ذات ليلة عنده فعطش وظن
اني نايم فخشي ان ينادي بعض خدمه فاستيقظ فمشى الى ابريق الماء وبينه
وبينها اكثر من مايه خطوة فشرب وعاد ثم عرض له سعال فرايته آخذا كمه
بفمه ويحسو به فاه يرد بذلك سعاله ليلا ينبهني ثم جعل يراعي حركتي
وقد كان الفجر طلع وهم بالنهوض للصلاة فاحزنني ذلك لمكاني الي ان اسفر
اسفارا شديدا فلما رايت الوقت قد ضاق تحركت فقال الله اكبر
يا غلمان هاتوا نعل ابي محمد ثم قال كيف رايت ليلتك ومبيتك
فقلت بخير يا سيدي فقال لمثلكم تراعى هموا بالصلاة فيمضي من النهوض لوضوء

وكرهت ان اوقظك وفي عينك بقية من الوسن قلت فلذلك جعلكم الله
لنا اربابا وجعلنا لكم عبيدا وقال ابراهيم بن الحسن بن سهل كنا في مجلس
المامون وعمرو بن مسعدة يقرا عليه الرقاع فجاءته عطسة فلوى عنقه
فردها فراه المامون فقال له يا عمرو لا تفعل فان رد العطسة وتحويل الوجه
بها يورثان انقطاعا في العنق فقال بعض ولد المهدي ما احسنه من مولى
لعبيده وارأفه من امام برعيته فقال المامون وما في ذلك هذا هشام
ابن عبد الملك اضطرت عمامته فاهوى الابرش الكلبي الى اصلاحها
فقال هشام دعها فانا لا نتخذ الاخوان خولا فالذي فعل هشام احسن من
الذي فعلت فقال عمرو يا امير المؤمنين ان هشاما يتكلف ما طبعت
عليه ليس له قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قيامك بحق
الله وانك والملوك كما قال النابغة الم تر ان الله اعطاك رتبة
ترى كل ملك دونها يتذبذب لانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت
لم يبد منهن كوكب ولبس طلحة بن عبيد الله يوما رداء نفيسا فبينا
هو يمشي اذا برجل قد استلبه الرداء من خلفه فاخذه الناس منه فقال
طلحة ردوه عليه فاني استحي من الله ان لؤمل احد عندي املا فاخيب
املك قال العتبي اخبرني شيخ من اهل منبج قال قدم علينا الحكم
ابن حنظب فعلمنا مكارم الاخلاق فعاد اغنيانا على فقرائنا فاستوث

بنا الحال

8

بنا الحال وانشد رجل زبيدة بنت جعفر بن المنصور ابنة جعفر
طوبى لزايرك المثاب تعطين من رجليك ما تعطى الاكف من الرغاب
فوثب اليه الخدم ليضربوه فمنعتهم من ذلك وقالت انه اراد خيرا فاخطأ
وهو احب الينا من اراد شرا فاصابه انه سمع قولهم شمالك اندي من يمين
غيرك فظن انه اذا قال هكذا كان ابلغ اعطوه ما تاثل وعرفوه ما جهل
قال ابو عبد الله بن حمدون النديم لقد رايت الملوك في مقاصيرها ومجامع
حفلها فما رايت اغزر ادبا من الواثق خرج علينا يوما وهو يقول لعمري
لقد دنس عرضه من عرضه لقول الخزاعي خليلي ما ذا ارتجي من غد امرء
طوى الكشح عني اليوم وهو مكين وان امرأ قد حنث عني بمنطق ليبدته من
خلتي لضنين فانبرى احمد بن ابي دؤاد كانما انشط من عقال يسأله في
رجل من اهل اليمامة فاطنب واسهب وذهب في القول كل مذهب فقال له
الواثق يا ابا عبد الله لقد اكثرت في غير كثير ولا طيب فقال يا امير المؤمنين
انه صديقي وانهون ما يعطى الصديق صديقه من الهين الموجود ان يتكلما
فقال الواثق وما قدر اليمامي حين يكون صديقك انما احسبه من عرض
معارفك فقال يا امير المؤمنين انه شهرني بالاستشفاع اليك وجعلني
بمرأى ومسمع من الاسعاف او الرد فان انا لم افرله هذا المقام كنت كما
قال امير المؤمنين انفا خليلي ما ذا ارتجي من غد امرء طوى الكشح عني اليوم وهو مكين

فقال الواثق لمحمد بن عبد الملك وزيره اقسمت عليك ٥
الا عجلت لابي عبد الله حاجته ليسلم من هجنة الرد وكدر
المطل وكان ابن الزيات اذا احسن الناس تانيا في قضاء الحوائج
وكان يقول ربما اردت سؤال امير المؤمنين في حاجة فحضرة
محمد بن عبد الملك الزيات فاؤخر ذلك الى قيامه ليلا يتعلم
حسن التلطف مني وقال له الواثق يوما تضجرا بكثرة حوائجه
يا احمد قد اخلت بيوت الاموال طلبتك للايذين بك ٥
والمتوسلين اليك فقال يا امير المؤمنين نتايج شكرها متصلة
بك وذخاير اجرها مكنونة لك وما لي من ذلك عسى اتصال
الالسن بحسن الثنا عليك وخالص الدعا لك فقال الواثق
يا ابا عبد الله والله لاسقناك من يزيد في عشقك ويقوي من
همتك فينا ولنا واعطاه ثلثمايه الف درهم قيل حدث
محمد بن العباس الهاشمي قال مشيت يوما مع العباس بن احمد الهاشمي
ببغداد فمررنا ببدكان شواء فقلت له لو دخلت بنا الى هذا
الدكان حتى ناكل فيه فليس يرانا احد قال افليس نخزي انفسنا
وقال بعضهم حد المروة ان لا تعمل شيا في السر تستحيي
من عمله في العلانية وقال ابن عباس لو ان فرعون مصر

اسدي

اسدي الي يدا صالحة لشكرته عليها وعن جميل بن زياد النخعي ان عليا
رضي الله عنه قال يوما على المنبر يا سبحان الله ما ازهد كثيرا من الناس في فعل
الخير فلوكنا لا نرجو جنة ولا نخشى نارا ولا ننتظر ثوابا ولا عقابا لكان
ينبغي لنا ان نطلب مكارم الاخلاق لكونها تدل على سبيل النجاة فقام
اليه رجل فقال بابي انت وامي اسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم وما هو خير منه لما اتينا بسبايا طي كانت في السباجارية
جماحوا العسالميا شما الانف معتدلة درماء الكعبين حدلجة الساقين
لقاء الفخذين فلما رايتها اعجبت بها وقلت لاطلبن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجعلها من فيئي فلما تكلمت سبيت جمالها لما سمعت من فصاحتها
فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الرافد فان رايت ان تخلي عني ولا
تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومه كان ابي يفك العاني ويقري
الضيف ويحمي الدمار ويشبع الجايع ويفرج عن المكروب ويطعم
الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم طي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المومن لو كان
ابوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم
الاخلاق وعن ابي عبيدة انه قال قال الاحنف بن قيس ما تعلمت
الحلم الا من قيس بن عاصم المنقري قيل له وكيف ذلك يا ابا بحر

قال قتل ابن اخ له احد بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال
دعوتم الفتى ثم اقبل عليه وقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت
عضدك واسمتّ عدوّك واسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى امّ
المقتول دِيَتَه فانصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه قيل
كان حارثة بن بدر الغدانى منهمكا فى الشراب فعوتب زياد بن ابيه فى
تقريبه فقال كيف اطرح رجلا هو بسابرنى منذ وليت العراق فما صدّ
ركابه ركابى ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت عنقى
اليه ولا اخذ على الريح فى صيف ولا اسمر فى شتاء ولا سالته عن فن
من العلم الا حسبت انه لا يحسن غيره قيل كان مسلم اليتيم جميل الوجه
حسن الشمايل فقيل له ما يمنعك من مراسلة النساء مع جمالك ورغبتهن فيك
فقال عفة طباعيه وغيرة اسلامية وكرم موروث وانفة من قبيح العيب
قيل قدم رجل من الشيعة الشعبى يصلى على جنازة له فكبر بهم خمسا
فلامه اصحابه على ذلك فقال قد موتى واكرهونى فكرهت ان اكافيهم
بالخلاف عليهم قيل وجه هشام بن عبد الملك ابنا له فى غزاة ٥
الصائفة ووجه معه ابن اخيه واوصى كل واحد منهما بصاحبه فلما
قدما عليه قال لابن اخيه كيف رايت ابن عمك قال يا امير المومنين
ان شئت اجملت وان شئت شرحت قال بل اجمل قال عرضت لنا جادة

فتركها

فتركها كل واحد منا للاخر فما ركبنا ها حتى رجعنا اليك قيل وقال يحيى
ابن اكثم ما شبهت المامون يوما فى بستان مونسة بنت المهدى فكنت
من الجانب الذى يستره من الشمس فلما انتهى الى اخره واراد الرجوع
اردت ان ادور الى الجانب الذى يستره من الشمس فقال لا تفعل ولكن كن
بحالك حتى استرك كما سترتنى فقلت يا امير المومنين لو قدرت على ان اقيك حر
النار لفعلت فكيف حر الشمس فقال ليس هذا من كرم الصحبة ثم مشى سائرا
الى من الشمس كما سترته محمد بن يزيد قال اكل قايد لابى جعفر المنصور معه
على المايدة ومحمد المهدى وصالح ابناه ياكلان معه فبينما الرجل ياكل اذ
سقط بعض الطعام من فيه فى لعضاوة فكان المهدى واخاه عانا الاكل
معه فاخذ المنصور الطعام الذى سقط من فم الرجل فاكله فقال له
والله يا امير المومنين لاتركن فى رضاتك الدنيا والاخرة فاما الدنيا فهى اقل
واحقر من ان اتركها وحدها الى المامون رقعة فيها ان عمرو بن مسعدة خلف
ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهر الرقعة هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته
ايانا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن له النظر فيما ترك وقال على
ابن ابى طالب رضى الله عنه تحق المسلم على المسلم سبع خصال ان يسلم عليه اذا
لقيه ويجيبه اذا دعاه ويواسيه اذا احتاج ويعوده اذا مرض ويشيع
جنازته ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها

شئ من أخبار الملوك مما يجب على من يصحبهم

قال الخليط من حق الملك اذا دخل عليه رجل وافق أن يكون اسمه من بعض أسماء الملك ثم سأله الملك عن اسمه أن يكنى عنه ويجيبه باسم أبيه كما فعل سعيد بن مسرة الكندى حين دخل على معوية فقال له معوية أنت سعيد قال أمير المومنين السعيد وأنا ابن مسرة ن وكما فعل السيد بن أنس الأزدى حين قال له المامون أنت السيد فقال أنت السيد يا أمير المومنين وابن أخى أنس وهكذا جاء الخبر عن العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه وسلم انه سئل أيما أكبر هو أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منى وانا ولدت قبله ن ويجب على من بسطه الملك فى خلواته وهان له عند لذاته أن يدخل عليه دخول من لم يكن بينهما انس قط ويظهر له من الاجلال والاعظام اكثر مما كان عليه قبل فان أخلاق الملوك لتبنت على نظام واحد واذا جعلك والدا جعلته زبا ولا تدم النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له ولا تغتر عنه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضى ولا تلح فى مسئلته ولا تئن عنه عند عجلته ن ومن أخلاق الملوك ألا يسلم على قادم بين أيديهم وأول من سن ذلك زياد بن أبيه وذلك أن عبد الله بن عباس رضى الله عنه قدم على معوية وزياد عنده فرحب به معوية ولطفه وقرب مجلسه ولم يكلمه زياد بشئ

وابتدأه

وابتدأه ابن عباس وقال ما حالك أبا المغيرة كأنك أردت أن تحدث عنا وبينك هجرة قال كلا ولكنه لا يسلم على قادم بين يدى أمير المومنين فقال ابن عباس ومتى ترك الناس التحية بين يدى أمرائهم فقال معوية كف عنه يا بن عباس فانك لا تشاء أن تغلب الا غلبت ن ودخل أبو مسلم الخراسانى على أبى العباس السفاح وعنده المنصور أخوه فسلم أبو مسلم على أبى العباس فقال له يا أمسلم هذا أبو جعفر قال يا أمير المومنين قد علمت ولكن هذا موضع لا يقضى فيه غير حقك ن ورأى الرشيد يوما فى داره حزمة خيزران فقال للفضل بن الربيع ما لنا يا فضل قال عيدان الرماح ولم يقل خيزران لموافقته اسم أم الرشيد ن وقال المتوكل للفتح بن خاقان وقد خرج عليهما وصيف الخادم فى أحسن زى يا فتح أتحبه قال يا أمير المومنين انى لا أحب من يحبك ن وقال الشعبى قال لى عبد الله بن عباس قال لى أبى يا بنى انى أرى هذا الرجل يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يقدمك على الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى أوصيك بخلال أربع لا تفشين له سرا ولا تجربن عليك كذبا ولا تطلعن عنه بصيحة ولا تغتابن عنده أحدا قال الشعبى فقلت لابن عباس كل واحدة خير من ألف قال اى والله ومن عشرة آلاف ن وقال خلد بن صفوان لا تكن صحبتك للملوك الا بعد رياضة منك لنفسك فان

كنت حافظا لما ولوك أميا إذا ائتمنوك جذرا إذا قربوك دليلا إذا
صرموك راضيا إذا سخطوك تعلمهم وكأنك منهم وتؤدبهم
وكأنك سائب بهم والا فالبعد منهم كل البعد والحذر منهم
كل الحذر ٥ الوفاء من مكارم الأخلاق ٥ عن أبي
عبيدة قال أتى الحجاج بقوم ممن كان خرج عليه فأمر بهم فضربت
أعناقهم وأقيمت الصلوة وقد بقي من القوم رجل واحد فقال لقتيبة
بن مسلم انصرف به معك حتى تعدو به على قال فبينما فخرجته والرجل
معي فلما كنا في بعض الطريق قال لي هل لك في خير قلت وما هو قال
إني والله ما خرجت على المسلمين قط ولا استحللت قتالهم ولكني ابتليت بما
ترى وعندي ودايع وأموال للناس فهل لك في أن تخلي سبيلي وتأذن
لي في أن آتي أهلي وأرد على كل ذي حق حقه وأوصي وإليك والله تعالى كفيل
بي في أن أرجع إليك حتى أضع يدي في يدك قال قتيبة فعجبت لقوله
فأعاد على القول وقال يا هذا إني لأجعل لك الله على أن أعود إليك
قال قتيبة فوالله ما ملكت نفسي دون أن قلت له اذهب فذهب
فلما توارى عني بحصه أسقط في يدي وقلت ماذا صنعت نفسي ثم أتيت
أهلي فسألوني عن شأني فأخبرتهم الخبر فقالوا لقد اجترأت على
الحجاج وبتنا بأطول ليلة فلما كان عند إذان الغداة إذا ضارب

أسقط في يدي
تعاه أي ندمت

يضرب

يضرب الباب فخرجت فإذا بالرجل فقلت أوفيت فقال سبحان الله
أتون عهدي وأغدر بذمامي فقلت أما والله لئن استطعت لأقتلنك
وانطلقت حتى أجلسته على باب الحجاج ودخلت فلما رآني قال يا قتيبة
أين أسيرنا قلت هو بالباب وإن له معه لقصة عجيبة قال وما هي فأخبره
بخبره فاحضره وجعل ينظر إليه ثم قال يا قتيبة أتحب أن أهبه لك
قلت نعم أصلح الله الأمير قال انصرف به فلما خرجت من باب الدار قلت
له خذ أي الطريقين شئت فرفع بصره إلى السماء وقال اللهم لك الحمد
ثم انصرف ولم يكلمني بكلمة ولا قال لي أحسنت ولا أسأت فقلت
في نفسي مجنون والله فلما كان من الغد جاءني فقال يا هذا جزاك الله
عني خيرا أما والله ما جهلت مقدار ما صنعت بي ولكني كرهت أن
أشرك في حمد الله أحدا ٥ وشبهه من الأخبار قال بعض الرواة
حبس عبيد الله بن زياد فيمن حبس من الخوارج مرداس بن أدية وكان
التجان يرى عبادته واجتهاده فيأذن له فينصرف إلى منزله بالليل
فإذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن وكان لمرداس صديق يسامره
عبيد الله فذكر عبيد الله للخوارج ليلة فعزم على قتلهم إذا أصبح
فانطلق صديق مرداس إلى منزله فأخبر أهله وقال أرسلوا إلي بلال
في السجن فليعهد فإنه مقتول غدا فسمع ذلك مرداس وبلغ التجان

الخبر فبات بأسوإ ليلة إشفاقا من أن يبلغ مرداس الخبر فلا
يرجع فلما كان الوقت الذي جرت عادته أن يحضر فيه إذا به قد
طلع فقال له السجان هل لعلك ما عزم عليه الأمير قال نعم قال ثم
غدوت قال ثم غدوت أو ما جزاؤك مني على إحسانك إلي الآن تعاقب
بسببي واصبح عبد الله فجعل يقتل الخوارج ثم دعا بمرداس فلما
قدم وثب السجان وكان طير العبد الله فاخذ بقدمه يقبلها وقص
عليه القصة فوهبه له ويقال ان ابا جعفر المنصور وجه إلى
شيخ من أهل الشام كان من بطانة هشام بن عبد الملك فسأله عن تدبير
هشام في بعض خروجه مع الخوارج فوصف له الشيخ ما كان دبر وجعل
يقول في اثناء ذلك فعل رحمه الله كذا وصنع رحمه الله كذا فقال له
المنصور قم عليك لعنة الله نظاء بساطي وترحم على عدوي فقام
الشيخ وهو يقول ان نعمة عدو لك لقلادة في عنقي لا ينزعها إلا
قاتلي فقال له المنصور ارجع يا شيخ فرجع فقال اشهد انك لنهيض
حرة وعراثر شريف عد إلى حديثك فعاد الشيخ إلى حديثه حتى اذا
فرغ منه دعا له بمال فاخذه وقال والله يا امير المؤمنين ما بي اليه من
حاجة ولقد مات عني من كنت في ذكره انفا فما لجوجني إلى الوقوف
على باب احد بعده ولولا جلالة امير المؤمنين وايثار طاعته لما لبثت

لآخر

لأحد بعده نعمة فقال المنصور متى إذا شيت لله انت فلو لم يكن لقومك
غيرك لكنت قد ابقيت لهم مجدا مخلدا وعزا موتدا ان وعن اسحق بن ابرهيم
الموصلي قال بلغ الرشيد ان يحيى بن معاذ وجه إلى البرامكة بمال الجزيل
وذلك بعد سخطه عليهم فبعث الرشيد اليه فاحضره وكان اخاه
من الرضاعة فقال له يا يحيى كيف امير المؤمنين لك قال كالاب الشفيق
والام الرفيقة قال فوالله ما شكرته لك ولا حمدته قال وما الذي
بلغ امير المؤمنين عني فاعتذر منه فيقبل او اضر عليه فاقتل قال له
اعنت على اعدائي ووجهت اليهم بالاموال سرا مني قال والله الذي لا
اله الا هو لان اخر من السماء فاقع على الارض احب الي من ان اعادي
اولياء امير المؤمنين او اوالي اعداءه ولكني امرؤ كنت في ناحية
القوم فكانوا لا يعتبون برئي والاحسان الي قام اسحق ابني عائذة
الفضل يحيى وام احمد جارية جعفر اخيه وداتي من دوابهم وبساطي
من فرشهم وما نقع عيني على نفيس في منزلي الا وهو من صلتهم
فرأيت إذ وقعوا في هذه المصيبة من سخط امير المؤمنين ان ابر
الضعفة من نسائهم ودراريهم بما يقوتهم ويدفع عنهم اسم الحاجة
ولم افد ز على ذلك الا بالدين وبيع اكثر الموجود فان كان هذا ذنبا
فانا اسأل امير المؤمنين ان يتفضل علي بالصفح عنه فقال الرشيد

طي

المصمت
الراهب

لله أبوك لقد شكر لك أمير المؤمنين ما فعلت وأمر له بخمسمائة ألف
درهم ○ وبلغ الرشيد أن عبد الملك بن هلال الهناءي ذكر البرامكة
فقال والله لقد كانوا ملوكا عاشوا كراما وعاش في فضلهم
الكرام فبعث اليه فأحضره وقال له هيه يا بن اللخناء أتندب أعداءي
وتذكر أما والله اني لأعرفك بالشخف والجهل قديما فقال
يا أمير المؤمنين والله ما زريت عليك في قتلهم ولا عبت إيقاعك بهم
واني ذكرت مناقبهم أيام طاعتهم لك وخدمتهم اياك وعددت
محاسنهم اذ كانوا صنائعك وأثنيت عليهم حين كانوا بطانتك وكان
لهم مع ذلك عندي أيادي شكرت تلك الأيادي فإن كان
هذا ذنبا يجب به قتلي فهذا خيط رقبتي فدونك فاقطعه فوالله ما
أعتذر من ذكر من أولاني جميلا بجميل فنكر غضب الرشيد عليه
ذلك وقال قد هجس في نفسي أمير المؤمنين أنك صادق في مقالتك
فبارك الله فيك فعند مثلك تحسن الصنيعة وأمر له بصلة جزيلة ○
ولما قتل مروان الحمار اشتر عبد الحميد كاتبه واشتر معه
عبد الله بن المقفع وكان صديقا له فعلم ابو العباس السفاح بمكان
عبد الحميد فأرسل اليه رسلا وأمرهم بقتله وصلبه فلما هجم الرسل
عليهما قالوا أيكما عبد الحميد فجعل ابن المقفع يقول أنا هو وجعل

عبد

عبد الحميد يقول أنا هو وقصد بذلك أن يفدي كل واحد منهما
صاحبه فلما حتى عبد الحميد أن يفرط في ابن المقفع أمر فقال يا قوم لا
تعجلوا وامضوا بنا الى من يعرفنا فمضوا بهما فعرفوا عبد الحميد
فقتلوه ○ ثم باب مكارم الأخلاق ولله رب العالمين ○

باب العفو والاعتذار

قال الله تعالى وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم
وقال فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين ○
وقال فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ○ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من [illegible] وهو يقدر على إنفاذه
ملأ الله قلبه إيمانا وقال من لم يقبل من متنصل عذرا صادقا
كان أو كاذبا لم يرد على الحوض ○ وقال عليه السلام أدبني
ربي فأدبني أحسنا إذ قال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين فلما قبلت ذلك منه قال إنك لعلى خلق عظيم ○
وقيل له يا رسول الله ما أشد الأشياء قال غضب الله قيل فما يباعدنا
منه قال الا تغضبوا وقال أقرب ما يكون العبد من غضب الله تعالى
اذا غضب ○ وقال علي عليه السلام إذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه ○ وقال عمر رضي الله عنه لقمان

النائر أعذرهم للنائر ○ وقال عائشة رضي الله عنها لله در التقوى
ما تركت لذي غيظ شفاء ○ وقال الحسن البصري ما من جرعة لجب الى
الله تعالى من جرعة مصيبة رد ها صاحبها بصبر وجرعة غضب رد ها
صاحبها بحلم ○ وقال معوية أولى النائر بالعفو أقدرهم على العقوبة
وقال اني لآنف أن يكون في الدنيا جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي
وحاجة لا يسعها جودي ○ وقال المامون لقد حبتا الى العفو حتى
خفت الا أوجر عليه ○ وقال عبد الملك بن مروان أفضل النائر من
تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وانصف عن قوة ○ وقال أفلاطون
الحكيم الظفر شافع للمذنبين الى الكرماء ○ وقال اذا حصل
عدوك في قبضتك فقد خرج من جملة اعدائك ودخل في عدة حشمك ○
وقال تقريع الرجل بالذنب بعد العفو عنه إزراء بالصنيعة ○ وقال
ابن تميم بن المهدي ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب ولا للمعاقب بعد
الظفر عذر ○ سار على عبد الرحمن الداخل بالأندلس نائر فنهد عبد الرحمن
إلى حربه ثم ظفر به ورجع فنظر اليه يوما في بعض الطريق وهو مكبل بالحديد
على بغل فضربه نائر البغل بمخصرته وقال يا بغل ماذا عليك من الشقاق
والنفاق فنظر الرجل الى فرس عبد الرحمن وقال يا فرس ماذا عليك من العفو
والرحمة فقال له عبد الرحمن لا ذقت الموت على يدي أبدا وعفا عنه ○

ودخل

ودخل ابن السماك على محمد بن سليمان وراه معرضا عنه فقال ما لي أراك
الأمير كالمعرض عني قال فداك لشيء بلغني عنك قال اذا لا أبالي قال ولم
قال لأنه ان كان حقا غفرته وان كان باطلا لم تقبله ○ وحبس عبد الملك بن
مروان فتى فجاءت أمه فقالت يا أمير المومنين ان كان ابني جنى جناية تحق فعفوك
يسعه وان كان جنى جناية باطل فعدلك يمنعه فقال ما تركت لنا على أنها
سبيلا ○ وقال كاتب العباس بن المامون لما أفضت الخلافة إلى المعتصم
دخلت للسلم عليه في جملة النائر فقال هذا الذي كنت أكثر النائر
لجلوسي فيه فقلت يا أمير المومنين أنت تعفو عما يقنسه أفتعاقب على ما
توهمته فقال لو أردنا عقابك لتركناك لتركنا عتابك ○ وشتم رجل بعض الحكماء
فأعرض عنه فقال أياك أعني قال وعنك أعرض ○ وذكر الحجاج يوما
خلد بن يزيد بن معوية فعابه وتنقصه وعنده عمرو بن عتبة بن أبي سفين
فقال عتبة ان خلدا أدرك من قبله وأتعب من بعده بقدم غلب عليه وحدث
لم يشق اليه فقال له الحجاج معتذرا يا بن عتبة انا لنسترضيكم بأن نغضب
عليكم وتستعطفكم بأن نسال منكم ولقد علمتم على الحلم حتى وثقنا لكم به
وعلمنا أنكم تحبون أن تحلموا فتعرضنا لما تحبون ○ وروى عبد الله بن
عياش عن أبيه قال كنت واقفا على رأس الحجاج بن يوسف الثقفي حين أتي
بالأشرى من أصحاب عبد الرحمن الأشعثية وهم اربعة آلاف وثمان مائة

فقال منهم طويلا حتى قدم اليه رجل من تميم فقال يا حجاج كافني بلائي
عندك قال ويحك وما بلاؤك عندي قال ان ابن الاشعث قام فينا يوما
فما ترك شرا يعيب به احدا ولا قبيحا الا قاله فيك وكان الذي بيننا وبينك
أجل من الشباب ثم انه ابتداء يذكر ابويك بما ذكرك به فقمت اليه فقلت
أيها الامير اما الحجاج فقل فيه ما شئت واما ابواه فوالله ما فيهما وضيمة
لعايب ولا ابنة لفادح فاكفف عنهما فقال الحجاج ومن يشهد لك
بذلك فانبرى رجل من بجيلة فقال انا اشهد لقد سمعته يقول ذلك ففكر
خلوا عنهما فاطلقا ثم ابن عباش فقيل للشاهد بعد ذلك هل كنت
سمعت شيئا فقال لا والله ولكني رأيت موضعا رجوت فيه الفرج ثم قتل
طويلا حتى قدم اليه رجل من بكر بن وايل فقال يا حجاج ان كانا شأنا
في الذنب فاحسن في العفو فامر باطلاقه ثم قتل طويلا حتى قدم اليه
رجل من كندة فقال يا حجاج لكجراك الله عن السنة والكرم خيرا قال
ولم ذاك قال لان الله تعالى يقول ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين
كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما
منا بعد وإما فداء ﴾ فمن الذين كفروا فوالله ما منننت ولا فديت
وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق
﴿ ولا تقل الاسرى ولكن فكهم إذا أثقل الاعناق حمل المغارم ﴾

قال

فقال الحجاج أف لهذا الحيف ان كانوا عن هذا الكلام منذ اليوم
خلوا سبيل من بقي فخلي يومئذ عن بقية الاسرى وهم نحو من الفين فقول
ذلك الرجل ﴿ وكان عمر الخطاب رضي الله عنه يعس بالمدينة في
الليل فبينا هو يطوف اذ سمع صوتا في بيت فاستور الحائط
فوجد رجلا وامرأة وعندهما خمر فقال له يا عدو الله اكنت تظن ان الله
يسترك وانت على معصيته فقال الرجل لا تعجل علي يا امير المؤمنين ان كنت
عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا
وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت الحائط
وقال واذا دخلتم بيوتا فسلموا على أهلها وقد دخلت ولم تسلم فقال له
عمر هل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين ان
عفوت عني لا أعود لمثلها أبدا فعفا عنه ﴿ وعتب المأمون على رجل من
حاشيته فقال يا امير المؤمنين ان قدم الجرمة وحديث التوبة يمحوان ما
بينهما من الاساءة قال صدقت ورضي عنه ﴿ ووفد على أبي جعفر المنصور
بعد انهزام عبد الله بن علي وفد من أهل الشام فيهم الحرث بن عبد الرحمن
القاري فقام ثالث من الوفد فتكلموا ثم قام الحرث فقال أصلح الله
أمير المؤمنين انا لسنا وفد مباهاة ولكنا وفد توبة إنا اسلبنا
بفتنة استغفرت كرمنا واستخفت حلمنا فجئنا بما قد مت أيدينا معترفون

وبما سلف منا معتذرون فإن تعافنا فبما أجمر منا وإن تعف عنا فتفضلك
علينا فأصفح عنا اذ قدرت وامنن علينا إذ ملكت واحسن فطالما
أحسنت فقال أبو جعفر هذا خطيب القوم وأمر برده فطابعه بالعوطة
وقال رجل للمنصور الانتقام يا أمير المؤمنين عدل والتجاوز فضل وأنا
أعيذك بالله أن ترضى لنفسك بأقل النصيبين دون أرفع الدرجتين فعفا عنه
ودخل الرشيد على الفضل بن سهل بعد معصيته فقال له الفضل إذا كانت
العفو عمن لم يتقدم بحسنة في طاعتنا ولم يألف جهدا في مخالفتنا فأنت
أولى بالعفو لتقدم طاعتك على معصيتك ولعل حادث ذنبك أذهب
طرفا من دالتك فأحدث زيادة في مناصحتك ○ وأتى الحجاج برجل
ندر دمه وبيد الحجاج لقمة فقال له والله لآكلنها حتى أقتلك
فقال له الرجل خير لك من ذلك أعزك الله ولي أن تطعمنيها وتعفو عني
فتكون قد برئت بيمينك وكرم عفوك فقال له الحجاج أذن قد نا
منه فأطعمه إياها وعفا عنه ○ وركب كسرى فرسا فانقطع عنانه فأمر
بقطع يد الرائض فقال له أيها الملك ما بقاء شيء ضعيف تحاذ به ملك
الزمان والأنام وملك الدوابت بينهما فعفا عنه ○ وقرب إليه صاحب
مطبخه في بعض الأيام طعامه فسقطت نقطة من بعض الضحاف على يده فزوى
لها وجهه وعلم الرجل أنه قائله وكفا الصحفة على المائدة فقال له

كسرى قد علمت أن سقوط النقطة لخطأت بها يدك فما عذرك في الثانية
قال إني استحييت للملك أن يقتل مثلي مع علو سنه وقديم صحبته وخدمته
على نقطة سقطت لم أتعمدها فأردت تعظيم ذنبي لأقيم عذر الملك في قتلي
فقال كسرى لئن كان لطف الاعتذار ينجيك من القتل فلين يخلصك
من العقوبة اجلدوه مائة جلدة واعطوه ألف دينار ○ وأتى المهدي
برجل فجعل يقرعه بذنوبه فقال يا أمير المؤمنين ان اعتذاري مما تقرعني به
رد عليك وإقراري به يلزمني ذنبا لم أجنه ولكني أقول
فان كنت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدن عند المعافاة في الأجر
فعفا عنه ○ وسعى عبد الملك بن العارض إلى المأمون فأحضره ووبخه
فقال يا أمير المؤمنين ان الذي بلغك عني باطل ولو كان حقا لأقررت به
فأخذت بحظي من الصدق وأتكلت على حلم أمير المؤمنين وسعة عفوه
قال صدقت ورضي عنه ○ وأتى مصعب بن الزبير بأسير من أصحاب المختار
فأمر بضرب عنقه فقال ما أقبح بك أيها الأمير أن أقوم يوم القيمة إلى
صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فأتعلق
بأطرافك وأقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني فقال الطلقوه قال أيها
الأمير لجهل ما وهبت لي من حياتي فخفض من العيش قال أعطوه عشرة
آلاف درهم قال بأبي أنت وأمي أشهدك أن ربع قتيل الرقيات منها خمسة

آلف قال ولم قال لقوله فيك

إنما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء

فضحك مصعب وقال أنت موضع للصنيعة وأمره بلزومه فلم يزل معه حتى قتل وحدث الحسن بن خضر قال لما أفضت الخلافة الى بني العباس اختفى رجال من بني أمية وكان فيهم ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى أخذ له داود بن العباس أمانا وكان ابرهيم رجلا عالما جلدا فخص بأبي العباس فقال له يوما حدثني بأعجب ما مر بك في اختفائك قال نعم يا أمير المؤمنين كنت مختفيا بالحيرة في منزل شارع على الصحراء فبينا أنا على سطح المنزل اذ نظرت الى أعلام سود قد خرجت من الكوفة تريد الحيرة فوقع في نفسي أنها تريدني فخرجت من الدار مذعورا حتى أتيت الكوفة وأنا لا أعرف بها أحدا أستتر عنده فبقيت حائرا متلددا فاذا أنا بباب كنيف ورحبة واسعة فدخلت فيها واذا رجل وسيم حسن الهيئة قد دخل الرحبة ومعه جماعة من غلمانه وأتباعه فلما رآني قال من أنت وما حاجتك فقلت رجل خائف عاذ به أستجير بك فأدخلني منزله وصيرني في حجرة تلي حرمه فكنت عنده في كل ما لذ وطاب من مطعم ومشرب وملبس وهو مع ذلك لا يسألني عن شيء من حالي وكان يزورني في كل يوم مرة فقلت له يوما أراك تدمن الركوب فمم ذلك قال ان ابرهيم بن

سليمان قتل أبي صبرا وقد بلغني أنه مختف فأنا أطلبه لأدرك منه ثاري

قال ابرهيم فكمن والله يخيل لي من اذباره حتى ساقني القدر الى منزل من يطلب دمي وكرهت الحياة وسألت الرجل عن اسمه واسم أبيه فخبرني بهما فعرفت صحة الخبر فقلت له يا هذا قد وجب على حقك ومن حقك علي أن أدلك على ثارك وأقرب عليك الخطا أنا ابرهيم بن سليمان قاتل أبيك فخذ بثارك مني فقال اني لأحسبك رجلا قد مضه الاختفاء فأحب الموت من أجله فقلت بل الحق قلت أنا فلنه يوم كذا بسبب كذا فلما عرف صدقي اربد وجهه واحمرت عيناه وأطرق مليا ثم قال أما أنت فستلقاني أبي يوم القيمة فيقتص منك وأما أنا فغير محفر ذمامي فاخرج عني فلست آمن نفسي عليك واعطاني ألف درهم فلم أقبلها وخرجت من عنده فهذا أكرم رجل رأيته بعد أمير المؤمنين

وقال روح بن زنباع لمعوية لما هم به يا أمير المؤمنين لا تشمتن بي عدوا أنت وقمته ولا تسوءن بي صديقا أنت سررته ولا تهددن مريدكا انت بنيته هلا أتى حلمك واحتسابك على جهلي واساءتي فقال معوية

اذا الله سنى عقد شيء تيسرا وعفا عنه

وقال أحمد بن أبي دؤاد ما رأيت رجلا نزل به الموت فما شغله عما كان يجب أن

بعثه الأمين بن جميل فانه كان تغلب على شاطئ الفرات ثم أخذ
وأتى به المعتصم فلما دخل عليه دعا بالسيف والنطع فأحضرا فجعل
تميم ينظر اليهما ولا يقول شيئا وجعل المعتصم يصعد فيه النظر ويصوب
وكان تميم جميلا وسيما فاراد المعتصم ان يستنطقه لينظر أن جنايته
ولسانه من منظره فقال يا تميم ان كان لك عذر فأت به أو حجة فأدل
بها فقال اما اذ اذن امير المؤمنين فاني أقول الحمد لله الذي أحسن
كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين يا امير المؤمنين جبر الله بك صدع الدين ولأم بك شعب
الأمة وأحمد بك شهاب الباطل وأوضح بك نهج الحق يا امير المؤمنين
إن الذنوب تحرس الألسنة وتعمي الأفئدة ولقد عظمت الجريرة
وكبر الجرم وساء الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وارجوا
أن يكون أقربهما مني وأسرعهما إلي أولاهما بإمامتك وأشبههما
بخلافتك ثم أنشأ يقول

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا يلاحظني من حيث ما أتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي وأي امرئ مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي يبدي بعذر وحجة وسيف المنايا بين عينيه مصلت
بعزك على الأوتار تغلب موقف يسل على السيف فيه وأشكت

وما

وما جزعي من ان اموت وانني لاعلم ان الموت شيء مؤقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم وأكبادهم من حسرة تتفتت
فان عشت عاشوا حافظين بنعمة اذود الاسى عنهم وان مت موتوا
فكم قايل لا يبعد الله داره واحر خذلان ليسر ويشمت
فتبسم المعتصم وقال كاد السيف يسبق العدل اذهب
فقد عفرت لك الصبوة وتركتك للصبيه ثم امر بفك
قيوده وخلع عليه وعقد له على شاطئ الفرات وغضب
الرشيد على حميد الطوسي فامر باحضار السيف والنطع
ليضرب عنقه فبكى حميد وقال والله يا امير المومنين ما اجزع
من الموت لانه لا بد منه وانما ابكي على خروجي من الدنيا
وانت ساخط علي فضحك الرشيد وقال ان الكريم اذا
خادعته انخدع وعفا عنه ولما افضت الخلافة
الى المهدي احضر من في السجون من اهل الجرايم فقيل له
انك انما تزري على ابيك وتشفه رايه في اطلاق من سجنه
من هؤلاء فقال اما انا فلست أزري على ابي ولا اسفه رايه
ابي سجن بالذنوب وانا اعفو عنها واعتذر بعضهم الى بعض
الملوك فقال ان كان ما حفظ من حرمي دون قدر الحرمة بك

فالصفح عنه واجب وان كان موازيا لها فالحسنة تذهب
السيئة وان كان فوقها فان الله تعالى يقول ولا تنسوا
الفضل بينكم والفضل اعلى منزلة من العدل واولى
باولي النهى فعفا عنه ولما ظفر المامون بابراهيم بن
المهدي احب ان يوبخه على رؤس الاشهاد فجئ به يرسف
في قيوده فوقف في طرف البساط وقال السلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له المامون لا سلم
الله عليك ولا حفظك ولا رعاك يا ابراهيم فقال على
رسلك يا امير المومنين فلقد اصبحت ولي ناري والقدرة
تذهب الحفيظة ومن مد له الاغترار في الامل هجمت به
الاناة على التلف ولقد اصبح ذنبي فوق كل ذنب كما اصبح
عفوك فوق كل عفو فان تعاقب فبحقك وان تعف ففضلك
فاطرق المامون مليا ثم رفع راسه وقال ان هذا قد اشار علي
بقتلك يعني المعتصم اخاه والعباس ابنه فقال ابراهيم
يا امير المومنين ما حقيقة الراي في معظم الخلافة والسياسة
فقد اشار عليك به وما عساك اذا كان مني ما كان ولكن
الله عودك من العفو عادة جريت عليها دافعا ما تخاف مما ترجو

فكفاك

فكفاك الله كل مكروه فتبسم المامون واقبل على نمامه وقال ان
من الكلام ما يفوق الدر ويغلب السحر وان كلام عمي منه فكوا عنه حديده
ورددوه الى مكرما فلما ردد اليه قال يا عم صر الى المنادمة وارجع
الى الانس فلن ترمى الا ما تحب وقال له ايضا حين عفا عنه يا ابراهيم
لقد حببت الى العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه اما انه لو علم الناس ما لنا
في العفو من اللذة لتقربوا الينا بالذنوب لا تثريب عليك يغفر الله
لك ولو لم يكن في حق سببك ونسبك ما يبلغ الصفح عن جرمك لبلغ
ما املت حسن تنصلك ولطف توصلك ثم امر برد ضياعه وامواله
واتى معن بن زايدة باساري فامر بقتلهم فقال له بعضهم اتقتل الاسري
عطاشا يا معن فامر فسقوا فلما شربوا قال اتقتل اضيافك يا معن
فخلى سبيلهم وقال ابن المقفع يعتذر من بعض الملوك ترفع عن طلبي
ان كنت بريا وتفضل علي بالعفو ان كنت مجرما فوالله اني لاطلب العفو
عن ذنب لم احنه والتمس الاقالة عن عثرة لم اعرفها واذنب رجل
من بني هاشم ذنبا الى المامون فعنفه عليه فقال يا امير المومنين من
كانت له مثل دالتي ولبس ثوب جرتي ومت بمثل قرابتي عفرله فوق
زلتي فاعجب المامون بكلامه وعفا عنه وامر عبد الملك بن مروان
بقطع يد اللصوص فقال يدي يا امير المومنين اعيذها بعفوك ان تلقى

تكملة الشيخ

ولا خير في الدنيا وكانت حنيفة اذا ما شمالي فارقتها يمينها فاني الا
قطع يده فدخلت اليه امه فقالت يا امير المؤمنين واحدي وكاسبي
فقال بئس الكاسب وهذا احد من حدود الله تعالى لا يسعني تركه
فقالت يا امير المؤمنين اما لك ذنوب فتستغفر الله منها قال نعم قالت
فاجعل عفوك عن ابني من جملتها ودخل ابو توابه على ابي الصفر
لما اخذ الوزارة وكان قتلها بينهما عداوة فقال تالله لقد اثرك الله
علينا وان كنا لخاطئين فقال ابو الصفر لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين وما قصر في الاحسان اليه والانعام
عليه مدة وزارته ودخل ابراهيم بن هرمة على المنصور ممتدحا
له فقال المنصور وما عسى ان تقول في بعد قولك في عبد الواحد بن سليمان
اذا قيل من عند ربيب لزمان لمعتفر وهو محتاجها ومن يعجل الخيل يوم
الهياج بالحافها قبل اسراجها اشارت نسائي ما لك اليك به دون
ازواجها قال يا امير المؤمنين فاني قد قلت فيك احسن من هذا
وانشده اذا قيل اي فتى تعلمون اهش الى الطعن بالذابل
واضرب للقرن يوم الوغا واطعن في الزمن الماحل
اشارت اليك اكف الانام اشارة عزفي الى الساحل
فقال المنصور اما هذا فسروق من ذاك واما نحن فلا نكافي

الا بالتي هي احسن ثم انعم عليه واحسن جائزته وقال
اسحق بن ابراهيم الموصلي سمعت جعفر بن يحيى يعتذر الى رجل من
تاخير حاجته وهو يقول احتج اليك بغالب القضا واعتذر اليك
بصادق النية وعتب بعض الملوك على رجل فلما احضر بين يديه
وهم بعقوبته قال ايها الملك ان الغضب شيطان فاستعذ
بالله منه وانما خلق العفو للمذنب والتجاوز للمسيء فلا يضيق عني ما وسع
الرعية من حلمك وعفوك فعفا عنه ووجد عبد الملك بن مروان
على بعض اصحابه فجفاه واطرحه ثم دعا به بعد ذلك ليسأله عن شيء
فراه شاحبا ناحلا فقال لم اعتللت قال ما بي من علة ولكني جفوت
نفسي منذ جفاني امير المؤمنين وآليت ان لا ارضى عنها دون رضاه
فعفا عنه واعاده الى حسن رأيه وقال الحاظ ابي روح
ابن حاتم لرجل كان يتلصص في طريق الرقة قم فاقتله فقال اصلح
الله الامير ان لي عندك يدا قال وما هي قال انت جئت
يوما الى مجمع موالينا بني نهشل والمجلس منخفل فلم يتزحزح
لك احد فقمت لك من مكاني حتى جلست ولولا محض كرمك
وشرف قدرك ونباهة اوليتك ما ذكرتك بهذا عند
هذه الحال فقال ابن حاتم صدقت ثم امر باطلاقه وولاه

تلك الناحية وضمنه اياها وقال ابن المبارك كنت عند
المنصور جالسا فامر بقتل رجل فقلت يا امير المؤمنين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد بين يدي الله عز
وجل من كانت له يد عند الله فليتقدم فلا يتقدم الا من عفا
عن مذنب فامر المنصور باطلاق الرجل واعتذر اخرا الى بعض
الملوك فلم يقبل عذره فامر بقتله فقال ايها الملك انك ان
قتلتني وانا صادق عظم ذنبك وان عفوت عني وانا كاذب قل
وزرك وانت من وراء ما تريد والعجلة موكل بها الرجل فعفا عنه
وقال الرشيد لاسحق بن عمران وقد اتى به يرسف في قيوده
يا اسحق وليتك دمشق وهي جنة مريعة تخيط بها غدران كالجنين
تتكفا عليها رياض كالزرابي فما برح بك الجور والتعدي حتى سرقتها
اجرد من الصخر واوحش من القفر فقال يا امير المؤمنين ما قصدت
التوفيق من غير جهته ولكني رايت اقواما ثقل على اعناقهم الحق فاستنوا
في ميدان التعدي ورأوا ان المراغمة بترك العمارة ابلغ في التعدي
من اضطرار السلطان فلاجرم ان مواخذة امير المؤمنين اخذت لهم بالخط
الاوفر من مساءتي فقال الرشيد هذا اجزل كلام سمع من خايف وهذا
ما كنا نسمعه عن الحكما افضل الكلام بديهة ايمن وردت في مقام

خوف

خوف وقال ابو العباس المبرد كان الاعشى كثير الطواف فاصبح في
ليلة كان يطوفها بابيات علقمة بن علاثة فلما نظر قايد الى
قباب لادم قال واسوأ صباحاه هذه والله ابيات علقمة بن
علاثة وخرج فتيان الحي فقبضوا على الاعشى فاتوا به علقمة فلما
مثل بين يديه قال له اتدري لم اظفرني الله بك من غير ذمة ولا عهد
قال لا قال لتقولن علي الباطل من غير جرم اليك قال لا ولكن
ليبلوا الله قد رحلك فاطرق علقمة واندفع الاعشى ينشد
اعلقم قد صيرتني الامور اليك ٭ وما كان ابي منكص
كساكم علاثة اثوابه ٭ واورثكم حلمه الاحوص
فهب لي نفسي فدتك النفوس ٭ ولا زلت تنمى ولا تنقص
فقال قد فعلت والله لو قلت في ما قلت في ابن عمي عامر لاغيتك م
ولو قلت في ابن عمي ما قلت في ما اذاقك برد الحياة ولما قبض
سليمان بن عبد الملك على يزيد بن ابي مسلمة كاتب الحجاج واحضره
بين يديه ازدراه وتنكب عنه عينه فقال ما رايت كاليوم قط
لعن الله امرأ اجرك رسنه وحكمك في امره فقال لا يقل ذلك
يا امير المؤمنين فانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر
علي مقبل لاستعظمت مني ما استصغرت واستكثرت ما استقللت

فقال له سليمان عزمت عليك يا ابن ابي مسلم لتخبرني عن الحجاج
اتراه بمهوي قعر جهنم او بلغ الدرك الاسفل منها قال يا امير
المومنين ان الحجاج بذل لكم النصيحة فامن وليكم واخاف
عدوكم وكابى به يا تى يوم القيمة بين ابيك واخيك فاجعله
حيث شئت فقال له سليمان اعزب الى لعنة الله فلما خرج
التفت سليمان الى جلسايه وقال قاتله الله فما احسن بديهته
وتبريته لنفسه ولصاحبه ولقد احسن المكافاة عن الصنيعة
خلوا سبيله وامر المهدي بضرب عنق رجل فقام اليه ابن السماك
وقال ان هذا الرجل لا يجب عليه القتل قال فما يجب عليه
قال تعفو عنه فان كان ذلك اجرا كان لك دونى وان كان وزرا
كان علي دونك فخلى سبيله واعتذر رجل الى جعفر بن يحيى
فقال له جعفر اغناك الله ببسط العذر عن الاعتذار واغنانا
بحسن النية عن سوء الظن قال المدايني كان يزيد بن مزاحم
خطيبا وكان فيمن دعا الى خلع سليمان بن عبد الملك والبيعة
لعبد العزيز بن الوليد فنذر سليمان قطع لسانه فلما افضت الخلافة
اليه دخل يزيد بن مزاحم عليه فجلس على طرف البساط ثم قال يا امير
المومنين كن كنبي الله صلى الله عليه وسلم ابتلى فصبر واعطى فشكر

وقدر

وقد رفغفر قال ومن انت قال يزيد بن مزاحم قال قد صبرت وشكرت
وعفرت وعفا عنه ورضي بعض الملوك عن رجل ثم اقبل عليه بوجهه
يوبخه فقال ايها الملك ان رايت ان لا تحدش وجه رضاك بالتقريع
فافعل قال فعلت واعتذر هرون بن نعيم الى الحسن بن سهل
من شئ بلغه عنه فقال له الحسن تقدمت لك طاعة وحدثت لك
توبة كانت بينهما بنوه ولن تغلب سيئة حسنتين وهجا ابن بوسعة
قتيبة بن مسلم وهو والي خراسان فطلبه فهرب منه ثم تشفع اليه
بكتاب امه وكان براها فلما دخل عليه قال له قتيبة ويحك باي
وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه اكثر من ذنوبي
اليك قال صدقت ثم قربه ووصله وقال رجل لبعض الملوك
وقد وقف بين يديه اسالك بالذي انت بين يديه غدا اذل مني بين
يديك اليوم وهو على عقابك اقدر منك على عقابي لما نظرت
في امري نظر من يرى ان ذلك احب اليه من سقمي وبراني اثر لديه من
بلبتي فعفا عنه وغضب يحيى بن خالد على بعض كتابه فكتب اليه
الكاتب ان الله تعالى قبلك تبعات ولك قبله حاجات فاسالك
بالذي وهب لك التبعات ويقضي لك الحاجات الا وهبت لي
تبعتي عندك وقضيت حاجتي عندك فرضي عنه وقضى حوائجه

وكتب المعتصم حين افضت اليه الخلافة الى عبد الله بن طاهر عافانا
الله وايالك قد كانت في قبلي منك هناة غفرها الاقتدار وبقيت
حرزات اخاف منها عليك عند نظري اليك فان اتاك مني الف
كتاب استقدمك فيها فلا تقدم وحسبك معرفة بما انا منطو
لك عليه الطلاعك على ما في ضميري منك والسلام وقال
المامون للفضل بن الربيع لما ظفر به يا فضل اكان في حقي عليك
وحق ابي ونعمهم عندابيك ان تسنبني وتسلبني وتحرص على دمي اجب
ان افعل بك ما كنت تبغيه لي فقال يا امير المومنين ان عذري تحققك
اذا كان واضحا جميلا فكيف اذا طمسته الذنوب وفتحته العيوب فلا
يضق عني من عفوك ما وسع غيري فانت كما قال الشاعر فيك
صفوح عن الاجرام حتى كانه من العفو لم يعرف من الناس مجرما
ولبين بنا الى ان يكون به الاذى اذا ما الاذى لم يغش بالكره مسلما
واراد المامون قتل رجل وعنده موسى الرضا رضي الله عنه فقال
المامون ما تقول يا ابا الحسن قال اقول ان الله تعالى لا يزيدك
بحسن العفو الا عزا فعفا عنه وقال محمد بن سلام استشار
عبد الملك بن مروان رجا بن حيوة في اساري بن لاشعث فقال
يا امير المومنين ان الله تعالى قد اعطاك ما تحب من الظفر

فاعط

فاعطه ما تحب من العفو فعفا عنهم وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي
ابن ارطاه اما بعد فاذا امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة
الخالق عليك واعلم ان ما لك عند الله تعالى مثل ما للرعية
عندك ولما ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن اجمع اهل المدينة
على محاربة المنصور فلما ظفر المنصور به احضر جعفر بن محمد الصادق
فقال له قد رايت اجماع اهل المدينة على حربي وقد عزمت على
ان ابعث اليهم من يغور عيونهم ويحز بحلهم فقال له جعفر
يا امير المومنين ان سليمان اعطي فشكر وان ايوب ابتلي
فصبر وان يوسف قدر فغفر فكن ايهم شئت فقال المنصور
ان احدا لا يعلمنا العلم ولا يعرفنا الحلم انما قلت هممت ولم تري
فعلت وانك لتعلم ان قدرتي عليهم تمنعني من الاساءة اليهم
وقال سهل بن هرون كما لا موضع للصفح مع الاصرار كما لا موضع
للعقوبة مع الاعتذار وقال رجل لبعض الملوك انا من لا
يحاجك عن مسئلة ولا يغالظك في خصومة ولا يلتمس رضاك الا
من جهة عفوك ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ولا يستميلك
الا بالاعتراف بالزلة وقال اعرابي لابن عمه سأتحظى ذنبك
الى عذرك وان كنت من احدهما على يقين ومن الاخر في شك

ليتم المعروف مني اليك وتقوم الحجة لي عليك **وكتب**
معوية الى المغيرة بن شعبة ان اظهر شتم علي فكتب اليه
ما احب لك يا امير المؤمنين ان تكون كلما عتبت سببت
وكلما غضبت ضربت ليس بينك وبين ذلك حاجز من حلمك
ولا مانع من عفوك **وعن** الاصمعي قال اتى
رجل حيا من احيا العرب ليصلح بينهم فقال يا بني فلان هل
لكم في الحق وفيما خير منه قالوا وما الذي هو خير من الحق
قال العفو والتغاضي فعانق بعضهم بعضا واصطلحوا
وعنه قال مر المحتل السعدي بخليدة اخت الزبرقان
ابن بدر السعدي بعد ما اسن وضعف بصره فانزلته وقربته
واكرمته ووهبت له وليدة وقالت اني اثرتك بها يا ابا
يزيد فاحفظها قال ومن انت لاشكرك على فعلك قالت لا عليك
قال لابد قال انا بعض من هتكت بشعرك ظلما انا خليدة بنت
بدر فقال واسوأتاه منك اني استغفر الله واعتذر اليك ثم قال
لقد ضل حلمي في خليدة انني ساعتب قومي بعدها واتوب
واقسم بالرحمن ان قد ظلمتها وجرت عليها والهجا كذوب
واعتذر رجل الى ابي عبيد الله كاتب المهدي فقال ما رايت عذرا

اشبه

اشبه باستيناف ذنب من عذرك هذا وشهد اعرابي عند معاوية
ابن ابي سفيان بشيء كرهه فقال له معوية كذبت قال الكاذب والله
مستزمل في ثيابك فتبسم معوية وقال واحدة بواحدة والبادي

اظلم ○ تم باب العفو والاعتذار والحمد لله وحده وصلى الله على محمد

باب الكرم والصلات

قال الله عز وجل
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ○ وقال ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير بن العوام يا زبير ان مفاتيح
الرزق بباب العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر
كثر له ومن قلل قلل له ○ وقال عليه السلم لعدي بن حاتم
يا عدي ان الله تعالى لخفف عن ابيك العذاب لسخائه ○ وقال عليه السلم
ان الله تعالى خلق خلقا لحوائج الناس يفزع اليهم الناس في حوائجهم
اولئك الامنون من عذاب الله تعالى يوم القيمة ○ واوحى الله تعالى
الى موسى بن عمران عليه السلم يا موسى لا تقتل السامري فانه جواد
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه سادة الناس في الدنيا الاسخياء
وفي الاخرة الانبياء ○ وقال صفوان بن امية لقد غزوت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلق الله خلقا ابغض الي منه فما زال

يعطيني الى ان رجعنا وما خلق الله خلقا احب الي منه ○ وكانت ام
البنين تقول اف للبخل لو كان ثوبا ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته
وقال ابو ذر رضي الله عنه ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث
فلا تكن لخير الشركاء حظا ○ وقال آخر لا يزهدنك في المعروف
كفر من كفره فقد يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه ○ وقال
جعفر محمد رضي الله عنهما ان الحاجة لتعرض للرجل عندي فأبادر بها
خوفا من ان يستغني عنها او تأتيه وقد اشتبطاها فلا يكون لها عنده
موقع ○ ومن صحيح الاخبار ان معوية وغيره من الاشراف لاموا عبد الله
بن جعفر على اسرافه في جوده وتبذيره ماله فقال لهم ان الله تعالى عودني
عادة وعودت عباده عادة فاخشى ان قطعت عادتي عن عباده ان يقطع
عادته عني ○ وقال بزر جمهر اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق فانها لا
تفنى واذا ادبرت عنك فانفق فانها لا تبقى ○ وقال سعيد بن العاص
رضي الله عنه يوما على المنبر من رزقه الله تعالى رزقا حسنا فلينفق منه سرا
وجهرا حتى يكون اسعد الناس به فانه انما يترك ما يتركه لاحد
رجلين اما مصلح فلا يقل عليه شيء واما مفسد فلا يكثر عليه شيء
وقال المامون اني لاخطئ بادلا احب الي من ان اصيب مانعا
وقال محمد بن السماك اهناء المعروف ما لا مطل في اوله ولا من

في

في آخره ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العطاء ما كان
من معسر الى معسر ○ وقال ارسطوطاليس من اتجعك من بلاده فقد
أسلفك حسن الظن بك والثقة بك بما عندك ○ وقيل لمعوية اي
الناس احب اليك قال من كانت له عندي يد بيضاء قيل ثم من قال
من كانت له عندي يد بيضاء ○ وقال كثرى لمرازبته عليكم
باهل السخاء والشجاعة فانهم اهل حسن الظن بالله عز وجل ○ عن ابي عمرو
بن العلاء قال قدم عبد القيس بن خفاف البرجمي على حاتم بن عبد الله
الطائي في دماء حملها فقام ببعضها وعجز عن بعض فقال يا ابا سفانة
اني حملت دماء عولت منها على مالي وآمالي فقدمت مالي وكنت من اكبر
آمالي فان حملتها فكم من حق قضيت وهم كفيت وان حال دون ذلك
حائل لم اذمم يومك ولم آيس من عرك فحملها حاتم عنه جميعها فانشا
يقول يعيش الندى ما عاش حاتم طيء فان مات قامت للسخاء مآتم
يفيد الذي فيه الغنى وكأنه لتحقيق ذاك العطية جازم
وقالت النوار امرأة حاتم اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبرت
افق السماء وطنت المراضيع على اولادها وجلفت الشنة المال وانفقنا
بالهلاك فوالله اني لليلة صيتبر بعيدة ما بين الطرفين وصبيتنا
يتضورون جوعا عبد الله وعدي وسفانة فقام حاتم الى الصبيين

وقمت إلى الصبية فما سكنوا الا بعد هدأة من الليل وأقبل يعللني
بالحديث فعلمت ما يريد فناومت فلما توارت النجوم اذا شئ قد رفع
كسر البيت فقال حاتم من هذا فقالت جارتك فلانة أتيتك من عند
صبية يتعاوون عواء الذياب فما وجدت معولا الا عليك أنا عدي
فقال عجلي بهم فقد أشبعهم الله تعالى وإياك فمضت وجاءت بحمل أسنين
ويمشي خلفها أربعة كأنها نعامة جولها رئيا لها فقام حاتم إلى فرسه
فوجأ لبته فخر ثم كشط جلده عنه ودفع المدية إلى المرأة وقال شأنك
قالت النوار فاجمعنا على اللحم نشوي ونأكل وجعل يأتي الحي تيتا تيتا
فيقول هنوا أتها اللئام عليكم النار فاجتمعوا عليه والتقع بثوبه
ناحية ينظر إليها حتى فرغ ولم يذق منه مزعة وإنه لأخوج إليه منا
فأصبحنا وما على الأرض من الفرس الا عظم وجافر فأنشأ يقول

مهلا نوار أقلي اللوم والعذلا ولا تقولي لشئ فات ما فعلا
يرى البخيل سبيل الجود واحدة إن الجواد يرى في ماله سبلا

وقال المدايني صنع إنسان وليمة فبعث إلى عدي بن حاتم يستعير منه
قدورا كان وزنها من اليه وهي عشر قدور تسع كل قدر منها شاة
فأمر عدي بعشر شياه فذبحت وطبخت في تلك القدور ثم بعث بها
إليه على رؤس عشرة أعبد له وقال انا هكذا نعير قدورنا وقال

المدايني

المدايني سأل رجل خلدا القشيري حاجة فاعتل عليه فقال له الرجل 27
لقد سألت الأمير عن غير حاجة قال وما دعاك الى ذلك قال رأيتك
تحب من لك عنده معروف فأردت أن أتعلق منك بحبل مودة فوصله
وأدنى مكانه وقالت امرأة لقيس بن سعد بن عبادة اشكوا
إليك قلة الجرذان في بيتي فقال قبش ما أخبث ما كنت عن الفقر
املؤا بيته خبزا وتمرا ولحما وسمنا ودخل ابو العميثل الشاعر على
عبد الله بن طاهر في يوم من أيام الخريف وعلى عبد الله قباء خز منطق بسمور
فقال يا أبا العميثل ما أعددت للبرد فقال خلع الامير قال عجلوها
له وعن العتبي قال أجدبنا بباب ذلف العجلي أربع مائة مابين سائر
وزائر فكان بعد ذلك بمال الكرخ فبينا نحن ذات ليلة عنده في مجالسنا
إذ مرت بنا الجمال عليها الأحمال فقلنا ما هذا فقيل مال الكرخ
فتباشرنا ووافينا بابه من الغد فاذا الباب قد فتح وبالطوع قد بسطت
وشقت عليها البدر وكانت أنا بيرد دراهم ودنانير ووضع لنا
أربع مائة كرسي ونادى منادية ليجلس كل رجل على كرسي فلما أخذنا
مجالسنا خرج علينا ابو دلف في حلة حمراء متقلدا سيفا فوضع قائم
سيفه بالأرض وأتكأ عليه وأنشأ يقول

أيا معشر الزوار لا يدعنكم أيادي كم عندي أجل وأكبر

كفاني من مال الجواد ونشره وابيض من صافي الحديد ومغفره
ثم ولى عنا وقال سالكم والمال فانهبناه فجعل كل واحد على حسب
طاقته ٥ وذكروا ان جارا لابي دلف تركه دين فاضح حتى احتاج
الى بيع داره فساوموه بها فطلب الف دينار فقالوا له انما تساوي
دارك خمس مائة دينار قال وجوار ابي دلف بالف وخمسمائة دينار فبلغ
ذلك ابا دلف فامر بقضاء دينه وقال لا تبع دارك ولا تنتقل عن جوارنا
وذكر ان ابن شهاب الزهري ضاق اضاقة شديدة فخرج الى الشام
ومعه مولى له سوا الذي كان همته وقام بامره فاصاب مالا
كثيرا فجعل يتتبع في الآفاق فقال له مولاه اذكر اضاقتك
التي اصابتك فقال له دعني فاني رايت الكريم لا يحكمه التجارب
وكان لطلحة بن عبد الله بن طاهر ينادم احمد بن ابي خالد الاحول فبلغه ان
له عايلة وعليه دينا فوجه اليه احمد بالف الف درهم فحلف طلحة لا
قبلها ثم رد ما فبلغ ابراهيم بن العباس ذلك فقال لله در احمد متبرعا
ولله در الطاهري مستظرفا ٥ وقال عطاء بن ابي رباح لرجل من
قريش اني اتيتك بهدية فتقبلها قال هاتها قال فلان كانت لله
عليه نعمة فزالت عنه فاصنع به جميلا فاعطاه القرشي الف دينار
ثم قال لعطاء جزاك الله عن هديتك خيرا فما احسبنا نهض بحاراتها

فقال

فقال له عطاء بل جزاك الله تعالى على قبولك اياها افضل الجزاء
فقل ما يرى في عصرنا من يقبل هدية مثل هذا ٥ وقال علي بن
جبلة المعروف بالعكوك زرت اباد لف بالجبل فكان يظهر من
بري واكرامي والتحفي في امري مفرطا حتى تاخرت عنه مدة فبعث
الي اخاه معقلا فقال يقول لك الامير قد انقطعت عني واحتبك
استقللت بري فلا تغضب من ذلك فستاذن فيه حتى ترضى فقلت والله
ما قطعني عنه الا افراطه في البر وكتبت اليه

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زائرا فرطت في بري عجزت عن الشكر
فلا زلت لا آتيك الا مسلما اروك في الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدتني برا زدتك خدمة فلا تلتفتي حتى القيامة والحشر

فلما وقف ابو دلف على الابيات قال قاتله الله فما احسن شعره وادق
معانيه وبعث اليه بوصيف معه الف دينار ٥ وقال الحجاج
يوما وهو على بساطه مالي ارى الناس قد خفوا عن موائدي فقال
له بعض الحاضرين انها الامير انك اكثرت خير البيوت واستغنى
كل احد بما عنده فاستحسن ذلك منه وسره واعطاه عشرة
الف درهم ٥ واخذ عبيد الله بن زياد بعض الخوارج فقطع يده

وَرِجْلَهُ وَصَلَبَهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقَالَ لِأَهْلِهِ وَهُوَ مَصْلُوبٌ أَحْسِنُوا فِرَى
هَؤُلَاءِ الْمُوَكَّلِينَ بِي فَإِنَّهُمْ أَضْيَافُنَا اللَّيْلَةَ وَمَدَحَ نُصَيْبٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَأَجْزَلَ
عَطِيَّتَهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَصْنَعُ بِمِثْلِ هَذَا الْعَبْدِ الْأَسْوَدِ هَذَا فَقَالَ إِنْ كَانَ أَسْوَدَ
فَإِنَّ ثَنَاءَهُ أَبْيَضُ يَقَقٌ وَشِعْرُهُ عَرَبِيٌّ ذُو رُونَقٍ وَلَقَدِ اسْتَحَقَّ بِهَا قَالَ أَكْثَرَ
مِمَّا نَالَ وَهَلْ هِيَ إِلَّا رَوَاحِلُ تُقْضَى وَثِيَابُ تُبْلَى وَمَالٌ يَفْنَى اعْتَضْتُ مِنْهُ مَدِيحًا
يُرْوَى وَمَجْدًا يَبْنِي وَثَنَاءً يَبْقَى ○ وَمَدَحَ عَبْدَ اللَّهِ فِي بَعْضِ أَشْفَانِ بِحَائِطٍ
نَخْلٍ وَفِيهِ عَبْدٌ أَسْوَدُ فَأَتَى الْعَبْدُ بِثَلَثَةِ أَقْرَاصٍ فَقَوَّتَهُ وَدَخَلَ الْحَائِطَ فَأَكَلَ كَلْبٌ
فَدَنَا مِنْهُ فَرَمَى إِلَيْهِ بِقُرْصٍ فَأَكَلَهُ ثُمَّ رَمَى إِلَيْهِ بِالثَّانِي وَالثَّالِثِ فَأَكَلَهُمَا
وَعَبْدُ اللَّهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا غُلَامُ كَمْ قُوتُكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ قَالَ هُوَ مَا رَأَيْتَ قَالَ
فَلَمْ آثَرْتَ هَذَا الْكَلْبَ بِهِ قَالَ إِنَّهَا لَيْسَتْ بِأَرْضِ كِلَابٍ وَلَجَنَبَهُ جَاءَ مِنْ
مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ جَائِعًا نَصَبًا فَكَرِهْتُ رَدَّهُ قَالَ فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ
قَالَ أَطْوِي إِلَى غَدٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ النَّاسُ يَصِفُونِي بِالسَّخَاءِ وَالْجُودِ وَاللَّهِ
إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ لَأَسْخَى نَفْسًا مِنِّي ثُمَّ اشْتَرَى الْحَائِطَ وَمَا فِيهِ مِنَ الْآلَاتِ
وَاشْتَرَى الْعَبْدَ وَأَعْتَقَهُ وَوَهَبَ لَهُ جَمِيعَ ذَلِكَ ○ وَيُشْبِهُ هَذَا الْخَبَرَ قَالَ
مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيُّ اسْتَخْفَيْتُ مِنَ الْمَنْصُورِ لِأَمْرٍ أَنْكَرَهُ عَلَيَّ فَجَدَّ فِي
طَلَبِي وَجَعَلَ لِمَنْ دَلَّهُ عَلَيَّ مَالًا لَهُ قَدْرٌ فَاضْطُرِرْتُ لِشِدَّةِ الطَّلَبِ إِلَى أَنْ
قَعَدْتُ فِي الشَّمْسِ حَتَّى لَوَّحَتْ وَجْهِي وَحَفَفْتُ مِنْ عَارِضَيَّ وَلِحْيَتِي وَلَبِسْتُ جُبَّةَ

صُوفٍ

صُوفٍ وَرَكِبْتُ جَمَلًا بُقَالًا وَخَرَجْتُ عَلَيْهِ أَطُوفُ الْبَادِيَةَ أُقِيمُ بِهَا فَلَمَّا
خَرَجْتُ مِنَ الْبَابِ نَعَى عَبْدًا أَسْوَدَ مُثَقَّلًا شَيْخًا حَتَّى إِذَا غِبْتُ عَنْ أَعْيُنِ
الْحَرَسِ قَبَضَ عَلَى خِطَامِ الْبَعِيرِ فَأَنَاخَهُ فَقُلْتُ لَهُ مَا تُرِيدُ قَالَ أَنْتَ طَلِبَةُ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلْتُ وَمَنْ أَنَا حَتَّى يَطْلُبَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَنْتَ مَعْنُ بْنُ
زَائِدَةَ فَقُلْتُ يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ فِي دَمِي وَأَيْنَ أَنَا مِنْ مَعْنٍ فَقَالَ دَعْ ذَا عَنْكَ
فَأَنَا وَاللَّهِ أَعْرِفُكَ مُنْذُ أَخَذْتَ وَلَدَكَ فَقُلْتُ لَهُ فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى
مَا تَقُولُ فَهَذَا جَوْهَرٌ قَدْ حَمَلْتُهُ مَعِي بِأَضْعَافِ مَا بَذَلَهُ الْمَنْصُورُ فِي أَخْذِهِ
وَلَا تَسْفِكْ دَمِي قَالَ هَاتِهِ فَأَخْرَجْتُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ سَاعَةً وَقَالَ صَدَقْتَ فِي
قِيمَتِهِ وَلَسْتُ أَقْبَلُهُ مِنْكَ حَتَّى أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ فَإِنْ صَدَقْتَنِي عَنْهُ أَطْلَقْتُكَ
فَقُلْتُ لَهُ قُلْ فَقَالَ إِنَّ النَّاسَ قَدْ وَصَفُوكَ بِالْجُودِ وَأَطْنَبُوا فَأَخْبِرْنِي هَلْ
وَهَبْتَ قَطُّ مَالَكَ كُلَّهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَنِصْفَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَثُلُثَهُ قُلْتُ لَا فَلَمْ يَزَلْ
حَتَّى بَلَغَ الْعُشْرَ فَقُلْتُ أَظُنُّ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ هَذَا فَقَالَ مَا ذَاكَ بِعَظِيمٍ أَنَا
رَاجِلٌ رَزَقَنِي عَلَى الْمَنْصُورِ عِشْرُونَ دِرْهَمًا فِي الشَّهْرِ وَهَذَا الْجَوْهَرُ قِيمَتُهُ
أَلْفُ دِينَارٍ وَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ وَوَهَبْتُكَ لِجُودِكَ الْمَأْثُورِ بَيْنَ النَّاسِ لِتَعْلَمَ
أَنَّ فِي الدُّنْيَا مَنْ هُوَ أَجْوَدُ مِنْكَ فَلَا تُعْجِبْكَ نَفْسُكَ وَتَحْتَقِرْ بَعْدَ هَذَا كُلَّ
شَيْءٍ تَفْعَلُهُ وَلَا تَتَوَقَّفْ عَنْ مَكْرُمَةٍ ثُمَّ رَمَى بِالْعِقْدِ فِي حِجْرِي وَانْصَرَفَ
فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا فَضَحْتَنِي وَلَسَفْكُ دَمِي أَهْوَنُ عَلَيَّ مِمَّا فَعَلْتَ فَخُذْ هَذَا الْجَوْهَرَ

فانى عنى عنه قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال يا معن اردت ان
تكذبنى فى مقامى هذا والله لا اخذته ولا اخذت المعروف ثمنا ابدا
ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت لمن جاءنى به ما شاء فما
عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته ○ ودخل ابو الدهماء
العنبرى الى جعفر بن سليمن وكان قد مدحه قبل ذلك بمدة فربة
فوصله بصلة سنية فانشده

مازال عودى فى ثرى شرفى ٭ موترقا من شنيك الوشمى
حتى اذا ماهمم بالذوى ٭ جينك واحتجت الى الولى ٭ وما غنى عنك بالغنى

فضحك جعفر وقال ما ملكناك فلا تملنا وعد متى شئت الينا واجزل
صلته ○ ولما قال طرفة بن العبد

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد
فاصبحت ذا مال كثير وعادنى بنون كرام سادة لمسود

قال له عمرو بن مرثد اما المال فلن
يريم حتى تكون منه اوسطنا مالا ثم قال لبنيه وكانوا عشرة عزمت على
كل رجل مسلم ان يعطيه عشر ما له قال فاعطاه كل رجل منهم
مائة بعير فراح بالف بعير ○ ودخل اعرابى على الحسن بن سهل
فامتدحه فاستحسن شعره وقال له احتكم يا اعرابى وهو يظن ان

همته همة صغيرة فقال الف ناقة فوجم الحسن ولم يكن ذلك فى
وسعه يومئذ وقال يا اعرابى ليس بلدنا بلد ابل ولكن كما قال امرؤ
القيس

اذا مالم تكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصى

قد امرنا
لك بالف شاة فالتفت يحيى بن خاقان فلقى يحيى فاعطاه عن كل شاة
دينارا ان وقال ابو السمط البرجمى حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى
بن خاقان وكان الى محسنا وعلى مفضلا فجرى ذكر البرامكة
فوصفهم الحاضرون بالجود واطنبوا فى ذكر سماحتهم وفضلهم فقمت فى وسط
الناس وقلت لعبيد الله ايها الوزير قد حكمت فى هذا الامر بحكم
نظمته فى بيتى شعر لا يفيد احد ان يرده على وانما جعلته شعرا ليبقى
ويدون اما ذن الوزير فى انشاده ما فقال قل فرب صواب قلته فانشدت

رأيت عبيد الله افضل سودد واكرم من فضل ويحيى وخالد
اولئك جادوا والزمان مساعد وقد جاد هذا وهو غير مساعد

فتهلل وجه عبيد الله وظهر فيه السرور ثم قال افرطت يا ابا السمط ولا
كل هذا فقلت والله ما جاريتك ايها الوزير ولا قلت الا حقا واثنى
القوم فى وصفه وتقريضه فما خرجت من مجلسى الا وعلى الخلع وتحتى
فرس بسرجه ولجامه وبين يدى خمسة الاف درهم ○ وقال
الواقدى كان لى صديقان وكانا كنفسين واحدة فى جسمين متفرقة فاتانى

صَايِقَةٌ شَدِيدَةٌ وَحَضَرَ الْعِيدُ فَقَالَتْ لِي امْرَأَتِي أَمَا نَحْنُ فِي أَنْفُسِنَا
فَنَصْبِرُ عَلَى الْبُؤْسِ وَالشِّدَّةِ فَأَصْبِيَانُنَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ تَقَطَّعَ قَلْبِي رَحْمَةً لَهُمْ
لِكَوْنِهِمْ يَرَوْنَ أَوْلَادَ جِيرَانِنَا قَدْ لَبِسُوا ثِيَابَ الْعِيدِ وَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْهَيْئَةِ
فَلَعَلَّكَ تَحْتَالُ فِيمَا تَصْرِفُهُ فِي كِسْوَتِهِمْ قَالَ الْوَاقِدِيُّ فَكَتَبْتُ إِلَى
أَحَدِ أَصْدِقَائِي أَسْأَلُهُ الْمُوَاسَاةَ بِمَا حَضَرَ فَوَجَّهَ إِلَيَّ كِيسًا مَخْتُومًا ذَكَرَ
أَنَّ فِيهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَمَا اسْتَقَرَّ فِي يَدِي حَتَّى وَصَلَنِي مِنَ الصَّدِيقِ الْآخَرِ
رُقْعَةٌ يَشْكُو فِيهَا مِثْلَ مَا شَكَوْتُهُ فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بِالْكِيسِ عَلَى حَالِهِ وَخَرَجْتُ
إِلَى الْمَسْجِدِ فَأَقَمْتُ فِيهِ مُسْتَحْيِيًا مِنِ امْرَأَتِي ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا
الْخَبَرَ فَاسْتَحْسَنَتْ ذَلِكَ وَلَمْ تُعَنِّفْنِي فِيهِ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بِصَدِيقِي
الَّذِي كَتَبْتُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ الْكِيسُ عَلَى هَيْئَتِهِ فَقَالَ اصْدُقْنِي عَمَّا فَعَلْتَ
فِيمَا وَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْكَ فَعَرَّفْتُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ إِنَّكَ وَجَّهْتَ إِلَيَّ وَمَا أَمْلِكُ
الْأَمْسِ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ وَكَتَبْتُ إِلَى صَدِيقِنَا أَسْأَلُهُ الْمُوَاسَاةَ فَوَجَّهَ إِلَيَّ
بِكِيسِي وَخَاتَمِي عَلَيْهِ كَمَا هُوَ ثُمَّ انْتَدَفْنَا إِلَى الْمَرْأَةِ مِنْهُ مِائَةُ دِرْهَمٍ وَاقْتَسَمْنَا
الْبَاقِيَ أَثْلَاثًا وَمَضَى الْخَبَرُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَدَعَانِي فَسَأَلَنِي عَنْهُ فَشَرَحْتُهُ لَهُ
فَأَمَرَ لِي وَلِصَاحِبَيَّ بِتِسْعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَلِلْمَرْأَةِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ وَيُشْبِهُ
مِنَ الْأَخْبَارِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَهْدَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً فَقَالَ أَخِي فُلَانٌ أَحْوَجُ مِنِّي إِلَيْهَا فَ

بِهَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهَا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تَدَاوَلَهَا تِسْعَةُ أَبْيَاتٍ وَرَجَعَتْ
إِلَى الْأَوَّلِ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَقَالَ
الرِّيَاشِيُّ تَوَسَّلَ قَوْمٌ مِنْ كُتَّابِ الْأَعْمَالِ بِأَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ الْكَاتِبِ إِلَى الْمَأْمُونِ
فَكَتَبَ أَحْمَدُ إِلَيْهِ دَاعِي نِدَاكَ وَمُنَادِي جَدْوَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمَعَا بِبَابِكَ
الْوُفُودَ يَرْجُونَ بِالِكَ الْمَعْهُودَ فَمِنْهُمْ مَنْ رَمَتْ بِهِ حُرْمَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ بَذَلَ
بِخِدْمَةٍ وَقَدْ أَجْحَفَ بِهِمُ الْمَقَامُ وَطَالَتْ عَلَيْهِمُ الْأَيَّامُ فَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْ يَبْعَثَهُمْ بِفَضْلِهِ وَيُحَقِّقَ ظُنُونَهُمْ بِطَوْلِهِ فَعَلَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى فَوَقَّعَ الْمَأْمُونُ
فِي رُقْعَتِهِ الْخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَأَبْوَابُ الْمُلُوكِ مَعَادِنُ لِمَطَالِبِ الْحَاجَاتِ وَمَوَاطِنُ لَهُمْ
وَلِذَلِكَ قَالَ بَشَّارٌ فَيَنْفُضُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ
فَأَكْثِرْ أَسْمَاءَ مَنْ بَابُنَا عَلَى مَرَاتِبِهِمْ لِيَصِلَ إِلَى كُلٍّ مِنْهُمْ قَدْرُ اسْتِحْقَاقِهِ وَلَا تُكَدِّرْ
مَعْرُوفَنَا عِنْدَهُمْ بِطُولِ الْحِجَابِ وَتَأْخِيرِ الثَّوَابِ فَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ
فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى طَرَدَ الْحَرِيصِ كَإِلْصَاقِهِ بِطَرْفِ الْهَوَانِ وَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمًا لِجُلَسَائِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَحَدًا وَلَدَنِي أُمَّهُ إِلَّا الْأَعْرَجَ
بْنَ الْوَرْدِ لِقَوْلِهِ
إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِي شَرِكَةٌ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ
أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتُ وَأَنْ تَرَى بَهِكْنِي شُحُوبُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ
أَقِمْ بَهِكْنِي فِي جُشُومِ كُنَيْنَةٍ وَأَجْنِبْ فَرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ
وَزَادَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ عَلَى خَلَدِ بْنِ بَرْمَكَ وَهُوَ بَارِدُ فَامْتَدَحَهُ فَوَعَدَهُ وَمَطَلَهُ

وقف على طريقه وهو يريد المسجد فأخذ بلجام دابته وأنشده

أطلت علينا منك يوما سحابة أضاء لها برق وأبطأ رشها

فلا غيمها يحلي فساء ش طامع ولا غيثها يهمي فيروى عطاشها

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال لن تنصرف السحابة حتى تسقيك ٥ وقدم

ابن المولى على يزيد بن حاتم فأنشده

يا واحد العرب الذي أضحى وليس له نظير

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

فلما عاين يزيد بخاره وقال كم في بيت مالك قال فيه من العين والورق ما

مبلغه عشرون ألف دينار قال ادفعها إليه ثم قال يا أخي المعذرة الى الله تعالى

وإليك والله لو أن في ملكي غيرها لما أخرته عنك ٥ وقال عبد الله

بن منصور كنت يوما عند الفضل بن يحيى فأتاه الحاجب فقال بالباب رجل

قد أكثر في طلب الإذن وزعم أن له وسيلة يتوسل بها فقال عليّ به

فدخل رجل جميل الوجه رث الهيئة فسلم فلخص وقام إليه الفضل بالجلوس

فجلس فلما علم أنه قد هدأ روعه وأمكنه الكلام قال له حاجتك

قال قد أعربت بها ثانية هيبتي قال نعم فما الذي تمت به قال ولادة

تقرب من ولادتك وجوار يقرب من جوارك واسم مشتق من اسمك

فقال الفضل أما الجوار فقد يمكن أن يكون ما قلت وقد يوافق الاسم

الاسم ولكن ما علمك بالولادة فقال أعلمتني أمي أنها لما وضعتني قبل لها

إنه ولد الليلة ليحيى بن خالد مولود وسمي الفضل فسمتني أمي فضيلا إجلالا

لاسمك أن يلحقني به فتبسم الفضل وقال كم أتى عليك من السنين

فقال خمس وثلثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي أعدن فما فعلت

أمك قال توفيت رحمها الله وأبقى الوزير قال فما منعك من إتياننا فيما

مضى قال لم أكن أرضى نفسي للقائك لأنها كانت في عامية وجداته تقعد

بي عن لقاء الملوك فقال الفضل يا غلام أعطه لكل عام مضى من سنيه ألفا

وأعطه من كسوتنا ومراكبنا ما يصلح له ٥ ودخل بعض الشعراء على

يحيى بن خالد فأنشده

سألت الندى هل أنت حر فقال لا ولكني عبد ليحيى بن خالد

فقلت شراء قال لا بل وراثة توارثني من والد بعد والد

فأمر له بعشرة آلاف درهم ٥ ودخل العتابي على عبد الله بن طاهر فمثل

بين يديه ثم أنشده

حسن ظني وحسن ما عودا الله سواي منك الخداة أتاني

أي شيء يكون أحسن من حسن رجاء جدا إليك ذكاني

فأمر له بحمار بغية ثم دخل عليه من الغد فأنشده

جودك بكفيك في طلبتي ورفدك بي كافي عن سؤالي

وكيف أخشى الفقر ما عشت لي وإنما كفاك لي بيت مال

فأمر له بحمار بغية ثم دخل عليه في اليوم الثالث فأنشده

بهجات الشباب يخلقها الدهر وثوب الثناء غض جديد

فاكسني ما يبيد أصلحك الله فاني اكسوك ما لا يبيد

فأمر له بخلع من خاص ملابسه ○ وقال الاصمعي بينا أنا عند الرشيد

اذ دخل عليه اسحق بن ابرهيم الموصلي فأنشده

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري فليس الى ما تأمرين سبيل

أرى المنايا خلان الجواد ولا أرى بخيلا له في العالمين خليل

فعالي فعال المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأي أمير المؤمنين جميل

فقال الرشيد لا كيف ان شاء الله تعالى يا فضل اعطه عشرين الف درهم ثم قال

لله در أبيات نأيتها يا اسحق ما أنقى أصولها وأبين فصولها وأقل فضولها

فقال اسحق والله يا أمير المؤمنين لا قلت مما أمرت لي به درهما واحدا فقال

ولم قال لان كلامك خير من شعري فقال يا فضل اعطه أربعين ألفا

قال الاصمعي فعلمت أنه أعلم بصيد دراهم الملوك مني ○ ومدح أبو

دهمان الفضل بن يحيى فقال

لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل بن يحيى لأعداني على الزمن

هو الفتى المبتدي بالعرف آطيه والمشتري الحمد بالاوفى من الثمن

إذا تغابن أهل المجد بينهم رأى أربح المعالي أغبن الغبن

33 لا يستطيع بلوغا شكر شوده ومناده والهمم الكبرى ولا الالسن

قال فعد الفضل حروف الابيات ووقع له بكل حرف بدرة فبلغ ذلك

أباه يحيى فقال له قد أهلكنا فعلك فعلت ما لم يسبقك اليه أحد من

الملوك ولك في مائة ألف مقنع فقال والله لا تحدث بعدي اني قلت قولا

ثم رجعت عنه قال فاذ لم يكن من ذلك بد فادفعها اليه مقطعة قال

الفضل أما هذا فنعم ثم أعطاه اياها شيئا بعد شيء الى آخرها وكان

أبو دهمان كلما قبض شيئا منها وصل به اخوانه ومعارفه فقيل له في ذلك

فقال لو لم أتعلم من الفضل الا السخاء والفضل لكان كثيرا فكيف وقد

أغناني غنى لا افتقر بعده ○ ومر الفضل ببعض أزقة بغداد فسمع رجلا

يغني في دار لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل بن يحيى لأعداني على الزمن

فقرع الباب بمخصرته وقال قد عرفك الفضل وسيعدنيك على الزمن ثم مضى

وأرسل اليه بعشرين ألف درهم ○ وتعرض رجل لمعن بن زائدة فقال

لجملني أيها الأمير فقال اعطوه جملا وفرسا وبغلا وحمارا وجارية

وقال لو علمت أن الله عز وجل خلق مركوبا سوى ما ذكرناه لأمرنا لك به

ولما مدح أبو القسم الزعفراني الصاحب بن عباد بقصيدته التي منها

أيا من عطاياه تهدي الغنى الى الراحتي من نأى أو دنا

كسوت المقيمين والزائرين كسالم نخل مثلها ممكنا

وحاشية الدار ممشون في ضروب من الخز الا أنا

حلى الصاحب الخبر المقدم ذكره وقال اطلعوا عليه من الخرجة
وقميصا ودراعة وعمامة وسراويل وفرجية ومنديلا وطيلسانا
وخوزيا وقال لو علمنا كسوة سوى هذه لأمرنا لك بها وذكر
الزبير بن بكار ان عبد الله بن جعفر وقفت به عجوز سوداء فقالت عجوز ألحأنا
فقر فادح واضطرتها حاجة شديدة فهل من خير او مبر فقال لوكيله
ما بقي معك من نفقتنا قال ثمان مائة دينار قال ادفعها اليها فتلكأ
الوكيل ساعة فقال ادفعها اليها لا أم لك فدفعها اليها فلما انصرفت قال
له الوكيل نحن في سبيل سفر ونريد ما لا بد منه وكانت هذه السوداء تقنع
منك باليسير ويسد خلتها بعض هذا المال ومع هذا فانها لا تعرفك
فقال ان كانت لا تعرفني فانا أعرف نفسي وان كان ما أخذت لا يستحقه
قدرها فانه دون قدري وان كانت سوداء فأجرها أبيض وقال ابو العباس
المبرد مر يزيد بن المهلب في خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز بأعرابية فقر
عنز افقبلها ثم قال لابنه ما معك من نفقتنا فقال خمس مائة دينار قال
ادفعها اليها فقال له أبنه إنك تريد الرجال ولا رجال الا بمال وهذه بيضها
اليسير فقال لو كانت ترضى باليسير فانا لا أرضى الا بالكثير ادفعها
اليها ومما يؤثر من جوده أن الفرزدق دخل عليه لما حبسه الحجاج فأنشده

أبا خالد صاحت حراسان بعدكم وقال فؤاد والحاجات أين يريد
فلا قطرت بالري بعدك قطرة ولا أخضر بالمروين بعدك عود

وكان قد أعدم مالا للحجاج فقال للحارس به قم فادفع ما عندك للفرزدق ودع
الحجاج ولحمي وذكر المدايني أن سعيد بن عمرو كان مواليا ليزيد بن
المهلب فلما حبس عمر عبد العزيز بن يزيد منع الناس من الدخول اليه فأتاه
سعيد فقال يا أمير المؤمنين لي على يزيد خمسون ألف درهم وقد طلبت بيني
وبينه فان رأيت أن تأذن لي فأقتضيه فأذن له فلما دخل سعيد شزر به يزيد
وقال كيف وصلت إلي فأخبره بالسبب فقال لا جرم والله لا تخرج الا وهي
معك فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضنها ثم توجه الى منزله فحملت اليه
وأتى عمر بن معدي كرب مجاشع بن عمرو بن مسعود السلمي بالبصرة فقال له
عمر واذكر حاجتك يا با ثور قال أنت أخبر بصلة مثلي فأعطاه عشرة آلاف
درهم وفرسا جوادا وسيفا يمانيا ودرعا حصينة فلما خرج من عنده قيل له كيف
وجدت صاحبك فقال لله در سليم ما أشد في الهيجاء لقاءها وأجرك في
اللزبات عطاءها وأثبت في المكرمات بناءها اما والله لقد قاتلتها
فما أجبنتها وسألتها فما أبخلتها وهاجيتها فما ألأمتها اي ما وجدتهم
جبناء ولا بخلاء ولا مفحمين وقدم على يزيد بن المهلب رجل من قضاعة فأنشده

مالي أرى أبوابهم مهجورة وكأن بابك مجمع الأسواق

أَرَجُوكَ أَمْ خَافُوكَ أَمْ شَامُوا الْغِنَى بِيَدَيْكَ فَاجْتَمَعُوا مِنَ الْآفَاقِ

إِنِّي رَأَيْتُكَ لِلْمَكَارِمِ عَاشِقًا وَالْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةُ الْعُشَّاقِ

وَلَبِثْتَ أَنْعُمَكَ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ تَحْيَى إِلَيْكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ وَفَدَ عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ

وَاللَّهِ مَا نَدْرِي إِذَا مَا سَاطَلَبْتَ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي تَطْلُبُ

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا فِي الْبِلَادِ فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا سِوَاكَ إِلَى الْمَكَارِمِ يُنْسَبُ

فَاصْبِرْ لِعَادَتِنَا الَّتِي عَوَّدْتَنَا أَوْلَا فَأَنْسَدُنَا إِلَى مَنْ نَذْهَبُ

فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَقَالَ نَحْنُ صَابِرُونَ عَلَى عَادَتِكَ فَعُدْ مَتَى شِئْتَ ٥ وَكَانَ

هَرِمُ بْنُ سِنَانٍ الْمُرِّيُّ قَدْ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُسْأَلَ عَلَيْهِ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلْمَى إِلَّا

أَعْطَاهُ عَنْزًا مِنْ مَالِهِ فَرَسًا أَوْ بَعِيرًا أَوْ عَبْدًا أَوْ أَمَةً فَأَضَرَّ ذَلِكَ بِهَرِمٍ

وَقَلَّ مَالُهُ فَجَعَلَ زُهَيْرٌ يَمُرُّ بِالْجَمَاعَةِ فِيهِمْ هَرِمٌ فَيَقُولُ عِمُّوا صَبَاحًا

غَيْرَ هَرِمٍ مَا وَخَيْرَكُمْ تَرَكْتُ ٥ وَأَتَى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ

لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ وُلِدَ لِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَوْلُودٌ

وَأَنَا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِكَ تَبَرُّكًا بِكَ فَإِنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بَارَكَ اللَّهُ

لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ لَهُ وَأَجْزَلَ لَكَ الْأَجْرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ ثُمَّ دَعَا بِوَكِيلِهِ وَقَالَ انْطَلِقْ

السَّاعَةَ فَاشْتَرِ الْمَوْلُودَ جَارِيَةً تَحْضُنُهُ وَادْفَعْ لِلرَّجُلِ مِائَتَيْ دِينَارٍ لِلنَّفَقَةِ

عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ عُدْ إِلَيْنَا بَعْدَ فَإِنَّكَ أَنِسْتَنَا وَفِي الْعَيْشِ بَيْنَنَا

وَفِي النَّفَقَةِ قِلَّةٌ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ لَوْ سَبَقْتَ جَائِعًا يَوْمَ 35

وَاحِدٍ مَا ذَكَرَتْهُ الْعَرَبُ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ عَفْوَ جُودِكَ أَكْثَرُ مِنْ مَجْهُودِهِ وَطَلَ

كَرَمِكَ أَعْزَرُ مِنْ وَابِلِهِ ٥ وَأَتَاهُ سَائِلٌ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ تَصَدَّقْ فَإِنِّي

نُبِّئْتُ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ أَعْطَى سَائِلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَأَيْنَ

أَنَا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ أَيْنَ مِنْهُ فِي الْحَسَبِ أَمْ فِي كَثْرَةِ الْمَالِ قَالَ فِيهِمَا جَمِيعًا

قَالَ أَمَّا الْحَسَبُ فِي الرَّجُلِ فَمُرُوءَتُهُ وَفِعْلُهُ فَإِذَا ثَبَتَ فَعَلْتَ وَإِذَا فَعَلْتَ كُنْتَ

حَسِيبًا فَأَعْطَاهُ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ ضِيقِ نَفَقَتِهِ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ

إِنْ لَمْ تَكُنْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْهُ وَإِنْ كُنْتَ إِيَّاهُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ

خَيْرٌ مِنْكَ أَمْسِ ٥ وَذَكَرَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ مَلِكَ بْنَ طَوْقٍ بَيْنَا هُوَ جَالِسٌ

فِي بَهْوٍ مُطِلٍّ عَلَى رَحْبَتِهِ وَمَعَهُ جُلَسَاؤُهُ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَحْدُو بِرَاحِلَتِهِ

فَقَالَ مَا آقَدَمَكَ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ الْأَمَلُ فِي شَيْبِ الْأَمِيرِ وَالرَّجَاءُ لِنَائِلِهِ

قَالَ فَهَلْ قَدَّمْتَ أَمَامَ رَغْبَتِكَ وَسِيلَةً قَالَ نَعَمْ أَرْبَعَةَ أَبْيَاتٍ قُلْتُهَا فِي طَرِيقِي

فَلَمَّا رَأَيْتُ مَا بِبَابِ الْأَمِيرِ مِنَ الْأَبِهَّةِ وَالْجَلَالَةِ اسْتَصْغَرْتُهَا قَالَ فَهَلْ لَكَ

أَنْ تُنْشِدَنَا أَبْيَاتَكَ وَلَكَ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ فَإِنْ كَانَتْ أَبْيَاتُكَ أَعْلَى فَقَدْ رَبِحْنَا

عَلَيْكَ وَإِلَّا فَقَدْ نِلْتَ مُرَادَكَ وَرَبِحْتَ عَلَيْنَا قَالَ رَضِيتُ وَأَنْشَدَهُ

وَمَا رَأَتْ أَحَشَى الدَّهْرَ حَتَّى تَعَلَّقَتْ يَدَايَ بِمَنْ لَا يَتَّقِي الدَّهْرَ صَاحِبُهْ

فَلَمَّا رَأَى الدَّمْعَ تَحْتَ جَنَاحِهِ رَأَى مُرْتَقًى صَعْبًا مَنِيعًا مَطَالِبُهْ

رأى بيت النجم من رأس فارخ تظل الورى أكنافه وجوانبه
فتى كسماء الغيث والناس دونه اذا أجدبوا حادت عليهم سحائبه

فقال ملك قد ظفرت بابك يا عرابي ما قيمة أبيات بك الا عشرة آلاف درهم
قال فإن لي صاحبا شاركته فيها ما أراه يرضى ببيعي قال أظنك حدثت
نفسك بالنكث قال نعم إني وجدت النكث في البيع أسهل من خيانة الشريك
فضحك منه وأمر له بها وذكروا أن عمر بن هبيرة الفزاري أشرف
من قصره فإذا هو بالعرابي يرقص بعيره فقال لحاجبه لا تحجب هذا الأعرابي
عني فلما دنا سأله الحاجب عن شأنه فقال اني وفدت على الأمير فأوصله
إليه فلما مثل بين يديه قال له ما خطبك يا عرابي فقال

أصلحك الله قل ما بيدي مما أطيق العيال اذ كثروا
أناخ دهر على كلكله فأن سلوني اليك وانتظروا

قال فأحزن عمر الأريحية فجعل يهتز في مجلسه ويقول أن سلوك الى أول الكرم
اد والله لا تجلس حتى ترجع اليهم غانما وأمر له بألف دينار وردة من ضاعته
على بعيرين وكتب معوية لمروان بن الحكم يأمره ببيع دور كثير بن الصلت
لغرمائه قال كثير ففكرت فيمن أذهب اليه فلم أجد مثل قيس بن سعد بن
عبادة وكان بيني وبينه هجرة فتحاملت على الذهاب اليه مع ما بيني وبينه
على ما أعلمه من كرمه واحتماله فلما رآني رحب بي وأدناني وقال ما الذي

أتى بك إلينا فأعلمته بالذي يراد من بيع دوري لغرمائي وأني تذكرت
من أفزع اليه في أمري فلم أجد أحدا سواه فشرد ذلك وقال قد أصبت في
الذي فعلت كم دينك قلت سبعون ألف درهم فأعطاني اياها فأصبحت وقضيت
الثمن الأول فالأول حتى لم يبق علي شيء ثم يسر الله تعالى بعد ذلك فأتيته
بها وجزيته خيرا فقال والله ما كان ليرجع الي شيء خرج في ذات الله
عز وجل وردها علي ولم يقبلها وبعث عبد الله بن طاهر الى أبي الجنوب
بن أبي حفصة عشرين الف درهم وعبد الله بالجزيرة وأبو الجنوب ببغداد فقال

لعمري لنعم الغيث غيث أصابنا ببغداد من أرض الجزيرة والله
ونعم الفتى والبيد بيني وبينه بعشرين ألفا صيحتني رسائه
فكنت كحي صيح الغيث أهله ولم تنتجع أظعانه وجماله
أتى جود عبد الله حتى كفت به رواحلنا قطع الفلاة رواحله

تم باب الكرم والصلاة والحمد لله حمد الشاكرين وصلوته على سيدنا محمد وآله

باب البلاغة

قيل لليوناني ما البلاغة فقال تصحيح الأقسام واختيار الكلام
وقيل للعربي ما البلاغة فقال حسن الاقتضاب عند البديهة والغراء
يوم الاطالة وقيل للفارسي ما البلاغة فقال معرفة الفصل من
الوصل وقيل للهندي ما البلاغة فقال وضوح الدلالة وانتهاز

وقال الحجاج يوما وهو على سماطه
ما يأكل الناس مثل الخبز فقام اليه رجل فقال أيها الأمير
خير الخبز ما استغنى عنه وشبع منه ولم يشتهه بعده
عشرة آلاف
درهم
أنشد

الفرصة وحسن الاشارة وقال المفضل الصبي قلت لأعرابي ما
البلاغة فقال الايجاز من غير عجز والاطناب في غير خطل وقيل لابن
المقفع ما البلاغة فقال هي التي اذا سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها وقال
معوية للضحاك العبدي ما البلاغة فقال أن تجيب فلا تبطئ وتقول فلا
تخطئ فقال معوية اكذلك قال أقلني يا أمير المؤمنين البلاغة ان لا تبطئ ولا
تخطئ وقال عبد الحميد الكاتب البلاغة ما فهمته العامة
ورضيته الخاصة وقال بعض الرواة وقد الزبرقان بن بدر وعمرو
بن الأهتم التميميان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الزبرقان
يا رسول الله أنا سيد تميم المطاع فيهم والمجاب منهم آخذ لهم الحق وامنعهم
من الظلم وهذا يعلم ذلك يعني عمرا فقال عمرو أجل يا رسول الله إنه لمانع
لجوزته مطاع في عشيرته فقال الزبرقان لقد علم اكثر مما قال ولكنه
حسدني شرفي فقال عمرو أما لئن قال ذاك ما علمته الا ضيق العطن زمر
المروءة لحمق الأب لئيم الخال حديث الغنى فتبين الكراهة في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاختلاف قوله فقال يا رسول الله رضيت فقلت أحسن ما
علمت وغضبت فقلت أقبح ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في
الأخرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن من البيان لسحرا وإن
من الشعر لحكمة ويشبهه قيل دخل خلد بن صفوان على آل العباس السفاح

وعنده

الائمة القائمون

العجب الزيب

وعنده أخواله من بني الحرث بن كعب فقال له ما تقول في أخوالي يا خلد
قال هم هامة الشرف وعرنين الكرم ان فيهم لخصالا ما اجتمعت في
غيرهم من قومهم انهم لأطولهم أيما وأضربهم قمما وأكثرهم شيما
وأطيبهم طعما وأوفاهم ذمما وأبعدهم همما هم الجمرة في الحرب والرفد
في الجدب والرأس في كل خطب وغيرهم بمنزلة العجب فقال السفاح لقد
وصفت يا بن صفوان فأحسنت فزاد لخواله في الافتخار فغضب ابو العباس
لأعمامه فقال افخر يا خلد قال أعلى أخوال أمير المؤمنين قال وأنت من
أعمامه فقال كيف أفاخر قوما هم بين تاج برد وسابي قرد ودابغ
جلد دل عليهم هدهد وغرقهم جرد وملكهم أم ولد فتهلل
وجه أبي العباس وقال الجاحظ وذكر كلام خلد هذا والله لو فكر في
جميع معايبهم واختصار اللفظ في مثالبهم بعد ذلك المدح المهذب جوكا
كاملا لكان قليلا فكيف على بديهته لم يرض له فكرا ولم يجهد خاطرا
وتكلم خلد بن صفوان بن علي هشام بن عبد الملك بكلام استحسنه هشام
فحسده بعض جلسائه فقال له ما اسمك قال خلد بن صفوان بن الأهتم
فقال الرجل اسمك كاذب وما أحد بخالد وأبوك صفوان وهو حجر
صلد وجدك أهتم والصحيح خير من الأهتم فقال له خلد قد سألت وأجبنا
فممن انت قال من أهل الحجاز قال نحن خير بلد العرب ومنشأ أهل الأدب

فمن أي الحجاز قال من مكة قال يخ حرم الله وأمنه ومهاجر إبراهيم
عليه السلام ومولد اسمعيل عليه السلام فمن أي أهل مكة أنت قال من بني عبد الدار
قال لم تصنع شيئا يا حا عبد الدار هشمتك هاشم وأمتك أمنية وخزمتك
مخزوم وجمحتك جمح وسهمتك سهم وألوت بك لؤي وغلبتك غالب
وأنافت عليك مناف وزهرت عليك زهرة فأنت أبن عبد دارها ومنتهى
عارها تفتح لها إذا دخلت وتغلق وراءها إذا خرجت فمرض الرجل بعد ذلك
اياما ثم مات فادعى أهله على خلد ديته لانه مات بسبب كلامه ○ وتظلم
رجل الى المامون من عامل له فقال يا أمير المؤمنين ما ترك لنا عاملك دهبا
الا ذهب به ولا فضة الا فضها ولا غلة الا علها ولا ضيعة الا أضاعها ولا
عرضا الا عرض له ولا ماشية الا امتشرها ولا حليلة الا أخلاه ولا دقيقا الا
دقه فعجب المامون من فصاحته وكشف ظلامته ○ ودخل بعض الفصحاء على
بعض الامراء فقال له إني لو أردت أن أستشفع إليك ببعض من يثقل عليك
لوجدت ذلك سهلا ولكني استشفعت اليك بقدرك واستعنت عليك
بفضلك فان رأيت أن تضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك فافعل
فاني لم أكرم وجهي عن مسئلتك فأكرم وجهك عن ردي ○ وروي أن
أعرابيا وقف على حلقة الحسن البصري فقال رحم الله امرءا تصدق من فضل
أو آسى من كفاف أو آثر بقوت فقال الحسن ما ترك البدوي منكم

أجرا الا وقد سأله ○ وقال الاصمعي وقف علينا أعرابي برملة اللوى
فقال رحم الله امرءا لم تمجج أذناه كلامي وقدم معاده من سوء مقامي
فان البلاد مجدبة والحال مسغبة والحيا أجرم منع من كلامكم والفقر
عاذر يدل عوا إلى اعلامكم والدعاء أحد الصدقتين فرحم الله امرأ أمر بمير أو
دعا بخير فقلت ممن أنت يرحمك الله فقال اللهم غفرا إن سوء الاكتساب
يمنع من الانتساب ○ وقيل لاعرابي انك لكذوب خوار فقال والله لانا
أصدق من قطاة وأصلب من صفاة ○ وقيل لآخر انما تحرم لانك تسلم
فقال انما أشتم لاني أحرم ○ وقيل لبعضهم ما عندكم في البادية طيب فقال
ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار ○ وقيل لبعضهم ما أعددت للشتاء فقال
طول الرعدة وقر قصاء القعدة ودرب المعدة ○ وقيل لاعرابي كيف
أنت فقال كما يسؤك ان كنت صديقا ويسرك إن كنت عدوا ○ وعاتب أعرابي
أباه فقال يا أبة ان كبير حقك على لا يذهب صغير حقي عليك والذي تمت
به الى أمت بمثله إليك ولست أزعم أنا سواء ولكن لا يحل الاعتداء
ولما قدم قتيبة بن مسلم خراسان واليا عليها صعد المنبر فقال يا أهل
خراسان من كان في يده شئ من مال ابن حازم فليبنذه فان كان في فيه
فليلفظه فان كان في صدره فلينفثه فعجب الناس من فصاحته وحسن
تفهيمه ○ وقال ابن الكلبي قيل لرجل من حمير ما العز فيكم فقال خوط

الحرم وبذل الجسيم ورعاية الحق وقول الصدق وترك التحلي بالباطل
والصبر على المتاكل واجتناب الحسد وتجميل الصفد ○ وقال العتبي ١٤
سمعت اعرابيا يقول لآخر ان قلانا وان ضحك اليك فان عقاربه تشري
عليك فان لم تجعله عدوا في علانيتك فلا تجعله صديقا في سريرتك ○
وعن الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف
العاملين حتى اتنعم بترك التنعيم رجاء لما وعدت وخوفا مما أوعدت ○
وعنه قلت لرجل من العرب ايسمه جرير نفيض ما كفى اهلك أن تسموك جرفوضا
حتى صغروك فجعلوك جريفيصا فقال ان الشرة الحقين لتخرق الخرجة
العظيمة ○ ولما قتل عبيد الله بن زياد الحسين رضي الله عنه قال بعض
العرب انظروا الى ابن بنيها كيف قتل ابن بنيها ○ وقال بعض الفصحاء من العرب
باكرنا وشي وخلفه ولي فالارض كأنها وشي ثم أنشأ يقول يوم جراد
بماجل حداد فاهلك العباد واخرب البلاد فسبحان من يهلك القوي
الاكل بالضعيف المأكول ○ وذكر اعرابي محلة قوم فقال ارتحلت عنها
ربات الحدوز واقامت بها رواجل القدور ولقد كان اهلها يعرفون آثار
الرياح فعفت الرياح آثارهم فذهبت بهم وبقيت ديارهم فالعهد قريب
واللقاء بعيد ○ ودعا اعرابي على رجل فقال اللهم اجعل معيشته الشوك
ومنبته الهراك وملبوسه العار ومصيره الى النار وقلل عدده وأفن

مدده ○ ودعت جويرية من الاعراب على رجل فقالت انكر الله منك 39
عدوا حاسدا وجمع بك ودودا شاهدا وسلط عليك همما يضنيك وحا
يودنيك ○ ودعت اعرابية على زوجها فقالت ضرب الله بدا ولا يكون له
دواء الا ابواك القطان ودعا اعرابي على آخر فقال جعل الله عليك راكبا
فليل الحاجة بعيد الحاجة ○ وقال آخر لرجل قصده فلم يحمده لا ترك الله
محنا في سلامي نافة حملتني اليك وللداعي عليها الحق بالدعاء عليه منها اذ انصا
بالمسير اليك واشقاها بالنزول عليك ○ ودعا اعرابي لرجل فقال
أراك الله في عدوك ما يعطفك عليه ○ وقال بعض الرواة وقد غلبه بن
مشهر الحارثي على دمي فايش الملك الحميري وكان دوفايش يحب اصطناع
سادات العرب ويقرب مجالسهم ويقضي حوائجهم وكان غلبة شاعرا جريئا
طريفا فقال له الملك ذات يوم يا غلبة الا تحدثني عن ابيك واعمامك
ونصف اخوالهم قال نعم انهم الملك هم اربعة زياد وملك وعمرو
ومشهر اما زياد فما اشتمل شيفه مد ملكين قائمه الا اعممه
في جثمان بطل او شوامت جمل وكان اذا خلق النجاد وصلصل الحديد
وبلغت النفس الوريد حاض ظلام العجاج واطفأ نار الهياج والوى
بالاعراج وارد ف كل طفلة مغناج ذات بدن رخراج ثم قال لاصحابه
عليكم النهاب والاموال الرغاب عطاء لاضنين شكين ولا جهل عكين

الشوامل الفهارس والتجليد الشجاع والاوى ذهب
عرض ومن ما يلي الفهارس والتجليد الشجاع والاوى ذهب
والشكل الشي الطفل والجهل العكين والطفلة الرخصة والضنين

وأما مالك فكان عصمة الهوالك، اذا اشتهت الاعجاز بالحوارك، يفرى
الرغيل، فرى الاديم بالازميل، ويخبط البهم خبط الذئب نقاد الغنم،
وأما عمرو فكان البحر الزاخر، والسحاب الماطر، يقدم اذا احجم الليث،
وجود اذا اضن الغيث، ما قدر الاعفا، ولا عاهد الا وفا، وأما منهر
فكان الذعاف الممقر، والاسد المخدر، يحمى الحرب فيشعرها، ويهيج النهب
فيكثرها، ولا يحتجز ولا يستأثر، فقال له الملك لله درك يا علبة مثلك
فليصف اشرته وقومه، قال المنصور لجرير بن عبد الله البجلي انى لاعدك
لامر عظيم فقال يا امير المؤمنين قد اعدك الله لك منى قلبا معقودا بنصيحتك
ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مسلولا على اعدائك فاذا شئت فقل نطع
وقال المنصور لمعن بن زائدة كبرت يا معن فقال في طاعتك يا امير
المؤمنين قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المؤمنين قال وإنك
لجلد قال على اعدائك يا امير المؤمنين قال اى الدولتين احب اليك
دولتنا ام دولة بنى امية قال ذلك اليك ان زاد احسانك على احسانهم
فدولتك احب الى وان نقص عنه فامير المؤمنين اعلم

فصل في بلاغة النساء

قال الاحنف بن قيس
ذكرت بلاغة النساء عند زياد فحدثه ان قيس بن عاصم اسلم وعنده
امرأة من بنى حنيفة اى اهلها وابوها ان يسلموا وخافوا اسلامها

فليجمعوا

فاجمعوا اليها واقتموا انها ان اسلمت لم يكونوا معها فى شئ مما بقيت
فطالبت قيسا بالفرقة ففارقها فلما احملت للحق باهلها قال لها قيس اما
والله لقد صحبتنى ساره وفارقتنى غير عاره لاصحبتك مملوكة ولا خلافك
مذمومة ولولا ما اخرت ما فرق بيننا الا الموت ولكن الله ورسوله احق
ان يطاعا فقالت له اثنيت بحسبك وبفضلك وانك والله للذايم المحنة
القليل اللائمة المعجب الخلوة البعيد النبوة ولتعلمن انى لا اسكن الى
زوج بعدك ابدا فقال قبس ما فارقت نفسى شيئا فتتبعه كما تتبعتها
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية
ما افرح ما اتى عينيك يا خناس قالت بكاى على السادات من مضر
قال انهم فى النار قالت ذلك اطول لبكاى عليهم يا امير المؤمنين
وقال الاصمعى حضرت الخنساء بنت عمرو بن الشريد حرب القادسية
ومعها بنوها وهم اربعة رجال شباب وسام فقالت لهم من اول
الليل يا بنى انكم اسلمتم طايعين وهاجرتم مختارين ووالله الذى لا
اله الا هو انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت
اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد
ترون ما اعد الله تعالى للمقاتلين من الثواب الجزيل على حرب اعدايه
الكافرين واعلموا ان الدار الآخرة الباقية خير من الدار الفانية

يقول الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله تعالى
سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين وبالله عليهم مستنصرين
فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها وحملت نارا على أرواقها فتيمموا
خميسها وجالدوا رئيسها عند احتدام وطيسها تظفروا بالغنم
والكرامه في دار الخلد والمقامه قال فباكروهما مراكزهم
وقاتلوا حتى قتلوا جميعا رضي الله عنهم وجرى بين أبي الأسود الدؤلي
وبين امرأته كلام في أن كان لها منه وأراد أخذ منها فصار إلى زياد
وهو والي البصرة فسبقت المرأة فقالت أصلح الله الأمير هذا ابني كان
بطني وعاءه وحجري فناءه وثديي سقاءه أكلؤه إذا نام والحظه
إذا قام فلم أزل كذلك سبعة أعوام حتى كملت خصاله واستوى قامته
أوصاله فحين امتلت نفعه وزجوت دفعه أراد أخذه مني كرها
فادعى أنها الأمير عليه فقدر ام قهري وأراد قسري فقال أبو الأسود
أصلحك الله هذا ابني حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه وأنا
أقوم عليه في أدبه وأنظر في أوده أمنحه حلمي وألهمه علمي حتى يكمل
عقله ويستحكم فتله فقالت المرأة صدق أصلحك الله حملته خفا
وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال له زياد أردد

استوكعت اشتدت وقويت ومنه معنى وكيع أي قوي

على

على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من تجعجعك يا با الأسود
وقال بعض الرواة دخل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بلاد القادسية
أميرا عليها فقيل له ان بعض هذه الديارات حرقة بنت النعمان المنذر
وقد أتى عليها من العمر مائة سنة وهي بكر لم تتزوج فاذا نطقت
نطقت بالحكمة فأمر بإحضارها فحضرت في عشر جوار لا بسات ثياب
الرهبان فسلمت وسلمن فقال أنكن حرقة قلن هاهي فقال لها أنت
حرقة قالت نعم وما تنكر ان الاستفهام عني ان الدنيا دار زوال
لا تدوم على حال تنتقل بأهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا إنا
كنا قبلك ملوك هذا المصر يجبى الينا دخله ويطيعنا أهله فلما
أدبر الأمر وانقضى صاح بنا صائح الدهر فصدع عصانا وشتت
ملانا اعلم يا سعد انه ما من قوم في خير إلا والدهر يعقبهم
عبرة ثم بكت وقالت

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف
فقال قائل الله عدي بن زيد كأنه يسمعها إذ يقول لأبيها
ان للدهر صولة فاحذرنه لا تبيتن وقد أمنت السرورا
قد بيت الفتى معاني فيردى ولقد كان آمنا مسرورا

ثم وصلها وأكرمها فقالت له إني غير بارحة حتى أجيئك بخيبة
العرب لنا في زمانينا قال ومالك الخيبة قالت شكرتك يدا فقرت
بعد غنى ولا حكمت عليك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله تعالى
بمعروفك مواضعه ولا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ولا نزع الله من عبد
صالح نعمة إلا وجعلك السبب في ردها اليه ثم خرجت من عنده
راجعة فقيل لها ما آفادك الأمير فقالت

جاط لي ذمتي وأكرم وجهي إنما يكرم الكريم الكريما

ووصفت امرأة من العرب زوجها فقالت كان زوجي يسبق الألف
ويهزم الصف إذا قدر كف وإذا غنم عف إن لقي معضلا هذه
وان واجه جمعا ردده ولذلك آليت ألا أتزوج بعده ○ ودعت
امرأة من الأعراب لزوجها وأراد سفرا فقالت سهل الله لك الحزون
وقبض عنك المئون وجنبك ما تخشى ولقاك ما تهوى وعجل أوبتك
مظفرا بأربك مدفوعا عن حوبائك مسرورا بأهلك وأوليائك
وقال رجل لابنته يا بنيتة ما خير أخلاق النساء فقالت له يا أبة ما شر
أخلاق الرجال قال البخل والجبن قالت فإن شر أخلاق الرجال خير أخلاق
النساء ان المرأة اذا بخلت حفظت مال بعلها واذا جبنت خافت من
الفضيحة ○ وقال المدايني أتى محرز غسان بنسوة من بني تميم فأراد

فقلن

فقلن في ندبته فسألته العفو عنهن فأبى فقالت امرأة منهن
أطال الله بقاءك واصل زادك والله ان تقتل الا نساء أعاليهن
ثدي وأسافلهن دمي والله ما أدركت ثارا ولا محوت عارا فأمر
بحرق بخلية النساء غيرها وقال ما أقلها الا محافة أن تلد مثلها
وقال العتبي سمعت أعرابية تقول مسكين العاشق كل شيء
علقه هبوب الرياح بقلقه ولمعان البروق يوقده ونسوم الديار
يحرقه والعذل يوله والتذكر يسقمه والليل يضاعف
بلاءه والرقاد يهرب منه ولقد تداويت من الوجد بالقرب والبعد
فما نجع فيه دواء ولا عزي عنه عزاء ولقد أحسن القائل

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
ولكن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

وعتب المأمون على عربية فهجرها اياما ثم مرضت فعادها وقال لها
كيف وجدت طعم الهجر فقالت يا أمير المؤمنين لولا مرارة الهجر ما عرفت
حلاوة الوصل ومن ذم بدي العتب حمد عاقبة الرضا فخرج المأمون
فحدث جلساءه بذلك فقال بعضهم يا أمير المؤمنين لو عاشت الخنساء
لأنشدت عن عربية وهي خير نساء ○ وقال محمد بن ناجية الرضا في كنت
أحد من وقعت عليه التهمة في مال مصر أيام الواثق وطلبني السلطان

طلبا شديدا حتى ضاقت على الرصافة وغيرها من المدن فخرجت
أريد البادية منادا أطلب رجلا عن ذا الجار منيع الدار أعود به
وأنزل عليه حتى انتهيت الى بني شيبان فدفعت الى بيت مشرف بظهر
زابية منيفة وبفنائه فرش منبوط ورمح مركوز بلمع سنانه فقعدت
فنزلت عن فرسي ثم دنوت فسلمت على أهل البيت فرد على السلم نساء
من وراء التحف ثم تقدمن فرقعن خلال الستور بعيون كعيون الخشاف
الظباء ثم تكلمت احداهن فقالت اطمئن ياحرى فلنعم مناخ
الضيفان حللت به بوأك القدر ومنهدك الظفر قلت وأنى
يطمئن المطلوب ويأمن المرعوب دون أن يأوي الى جبل يعصمه
أو معقل يمنعه فقلما يهجع من السلطان طالبه والخوف غالبه
فقالت لقد ترجم لسانك عن ذنب كبير وقلب صغير وايم الله
لقد حللت بفناء بيت لا يضام فيه أحد ولا تجوع فيه كبد ما
دام لهذا الحي سبد أو لبد هذا بيت الأسود بن قنان أخو اله كلب
وأعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله وسيدهم في فعاله لا
ينازع ولا يقارع له الجوار ووفود النار وطلب الثار وبهذا
وصفته أمامة ابنة الحلاج الصيرة حيث تقول

إذا شيبت أن تلقى وفي لوورثته بكل معدي وكل يماني

وفي

وفي بهم حلما وجودا وسودد او بأسا فهذا الأسود بن قنان
فتى كالقناة البكر مشرق وجهه فيخفى لدى إشراق القمران
أعز ابن أنثى في معد وبعرب واوثقهم عقدا بقول لسان
واوفاهم عهدا واطولهم يدا واكرمهم فعلا بكل مكان
واضربهم بالسيف من دون جاره واطعنهم من دونه بسنان
نديفاتك لم يخلق الله مثله ليوم نوال أو ليوم طعان
كأن العطايا والمنايا بكفه سحابان من تكان منهما ران
فقلت لها ياهذه لقد اذهبت الوحشة وسكنت الروعة فمن أبوه
قالت ياجارية ائذني لمولاك بضيفنا فخرجت الجارية من مؤخر
البيت فلم تلبث أن جاءت وهو معها في جماعة من قومه فنظرت فاذا
أنا بشاب حسن الخلق شاربه وحش جانبه فلما رأى رحب بي وقال
أي المنعمين علينا أنت فسبقت المرأة فقالت يا أبا المرهف هذا رجل
أرعجه زمانه واوحشه سلطانه ونبت به أوطانه وقد ضمنا
له عنك ما يضمن لمثله عن مثلك فقل بل الله فاك فقال له اجلس
فجلست ويدي في يده ثم أقبل على الجماعة بوجهه وقال بني أبي وذوي
حسبي أشهدكم أن هذا الرجل في جواري وذمتي فمن كاده فقد
كادني ومن أراده بسوء فقد اراداني وما يلزمني من حقه شيء الا وهو

لازم لكم فليسمح الرجل منكم ما تسكن اليه نفسه ويطمئن به قلبه
قال محمد بن ناجية ما سمعت جوابا كان أسرع من جوابهم أن قالوا
ما هي بأول منة منت بها علينا ولا يد بيضاء طوقتنا إياها مازلت
وأبوك من قبلك في بناء الشرف لنا ودفع اللوم عنا فأموالنا لك
وأنفسنا بين يديك فأمر فضربت له قبة إلى جانبه فمازلت في
جوار إلى أن هلك الواثق فرحلت عنه وقد لقيت منه ما لم أومل
أن ألقاه من أحد من الناس ٥ عن محمد بن عمار بن ياسر قال
بلغ الحرث بن عمرو بن حجر الكندي عن الخنساء بنت عوف بن
محلم جمال وكمال فأرسل إليها امرأة من كندة يقال لها
عصام وقال لها اذهبي فاعلمي لي علم الجارية قالت عصام فأتيت أمها
فاذا أنا بامرأة جارية من الظباء وحولها بنات لها كأنهن العرلان
فأعلمتها الذي جئت له فأرسلت إلى ابنتها يا بنية هذه حالتك قد
أتتك تنظر إلى بعض شأنك فلا تشتري منها وجها ولا تخفي عنها
خلقا وناطقيها إن استنطقتك فأذنت لها فلما دخلت عليها
وتوسمت خلقها رأت أحسن الناس وجها وجسما ثم خرجت وهي تقول
ترك الخداع من كشف القناع حتى دخلت على الحرث فقال لها ما
رأيك يا عصام فقالت أبيت اللعن صرح المحض عن الزبد أقول

كأنها

حقا

حقا وأخبرك صدقا رأيت وجها كالمرآة الصينية يزينه
حال كأذناب الخيل إن أرسلته قلت سلاسل وإن مسطته قلت
عناقيد حلاها وابل هاجل كأنما خطا بقلم أو سود بحمم
تفوق شاعلى مثل عيني الظبية العيهمة التي لم ترقانصا ولم يدع عرها
قسورة تهتان المتوشم إن فحمتهما وتجللان بأشفارهما ما تحتهما
بينهما أنف كحد السيف المصقول لم يخسش به قصر ولم يعبه طول
حفت به وجنتان كالأرجوان في بياض محض كالجلنار شق فيه
فم لذيذ المبتسم فيه ثنايا ذات أشر وأسنان كالدرر يطق
فيه لسان ذو فصاحة وبيان يحركه عقل وافر بجواب حاضر
تطبق عليه شفتان حمما وإن كانتا في اللين الزبد تجللان
ريقا كأنه الشهد ركب فوق ذلك على عنق بيضاء بضة
فضة على صدر كصدر التمثال قد منه عضدان مدمجتان ممتليتا
لحما مكسوتان شحما متصل بهما ساعدان رفيق قصبهما لين
عصبهما وافر لحمهما متصل بهما كفان ما فيهما عرق يمس
ولا عظم يحس تعقد إن شئت منهما الأنامل وتغيب الفصوص
في عقد تلك المفاصل ستاء في ذلك الصدر ثديان كالرمانتين
يخرقان عنها ثيابها وميتعانها أن تقلد ثخابها تحت ذلك كله بطن

كالعباطى المدبجة، والطوامير المدرجة، لحاطت تلك العكن بشرة
كمثل هن العاج خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهى الى خصر لطيف
لولا رحمة الله لا تبرها كفل نهضها اذا قعدت، وبعقدها اذا نهضت،
كأنه دعص رمل لبده سقيط طل، تحمله فخذان لقاء وان كأنما
قلبتا على نصيد حمان تحتهما ساقان خدلتان فيهما شعر أسود كأنه
حلق الزرد تحمل ذلك كله قدمان كحذو اللسان، فتبارك الله ما
مع صغرهما كيف تطيقان حمل ما فوقهما قال فتزوجها
الحرث فولدت له هؤلاء الأملاك الأربعة حجرا، وشرحبيل
وسلمة، ومعدى كرب، وقيل لأم الهيثم السدوسية ما أترع
ما سلوت أبنك هيثما فقالت أما والله لقد ربيته كالبدر في
بهائه، والسيف في مضائه، والرمح في استوائه، ولقد ورثت
كبدي مصيبته، وصدع قلبي فقده، وما اعتضت منه الا أمني المصا
بعده، عن الأصمعي قال دخلت أعرابية على عبيد الله بن أبي بكرة
بالبصرة فوقفت بين السماطين وقالت أصلح الله الأمير وأصلح به
حدرتك إليك سنة أشتد بلاؤها، وانكشف غطاؤها، وجئتك
أقود صبية صغارا، وأحمل آخرين صغارا، من لدن شاعية،
خفضني خافضة، ورفع عني رافعة، لملمات من الدهر أذهبن لحمي، وبرين عظمي،

وترك

وتركني وأهلة أدود بالحضيض قد ضاق في البلد العريض، فسألت عن
أحياء العرب من المعطي نائله، المبذول سائله، فقيل لك عليك أنا امرأة
من هوازن مات الوالد، وعدم الرافد، وأنت بعد الله غياثي ومنتهى أملي
فاصنع بي خصلة من ثلاث إما أن تقيم أودي، وإما أن تحسن صفدي، وإما
أن ترددني الى بلدي، فقال لها عبيد الله كل ذلك لك عندي، ثم قضى حوائجها
وزودها الى أهلها، وعنه قال دخلت البادية فرأيت أعرابية من أحسن الناس
وجها فقلت لها يا هذه أترضين أن تكوني تحت هذا فقالت بئس ما قلت لعله
أحسن فيما بينه وبين ربه فجعلني توابه وأساء فيما بيني وبين ربي فجعله
عفوي قال الأصمعي فما وجدت لها جوابا وقال ذو الرمة قال الله
أمة بني فلان ما أفصحها سألتها كيف كان المطر عندكم فقالت عشنا ما
شيئان وخرج المهدي بعد هجعة من الليل يطوف بالبيت فسمع امرأة
من جانب المسجد تقول قوم مظلومون بيت عنهم العيون، وقد جفهم
الذبون، وعضتهم السنون، بادر جالهم، وذهبت أموالهم، وكثر
عيالهم، أبناء سبيل وأنصاء طريق فهل من أمير بحير كلاءه الله فيقر
في قفره، ويخلفه في أهله، فأمر المهدي خادمه فأعطاها خمسمائة دينار،
وتعرضت أم سلمة امرأة محمد بن عبد الله بن الحسن لحسن المنصور وهو
راكب فقال لها من تكونين فقالت أنا امرأة محمد بن عبد الله بن حسن بن

من محمد الهاشمي الى أبي جعفر الثاني

حسن وهذان ولداى منه أيتهما سبقك وأرضعهما خوفك فإن
رأيت أن تعطف عليهما بثوابك للسبب وأواصر الرحم ولا تصغر خدك
لهما فتتبع الأولى الأخرى فافعل فقال المنصور هكذا والله أشتهى
أن يكون كلام نساء قومى زدوا على ولدى محمد ضياع أبيهما فردت
عليهما ولم يزل محسنا إليهما وقال أبو هريرة رضى الله عنه رأيت
هندا جالسة بمكة كأنها فلقة قمر وخلفها من عجيزتها مثل الرجل
للجالس ومعها ابنها معوذة وهو يومئذ صبى يلعب فنظر اليه رجل
فقال انى لأرى غلاما إن عاش ليسودن قومه فقالت هند ثكلته إن
لم يسد الا قومه ○ وقيل لهند ابنة الخس أى الرجال أحب اليك قالت
البعيد الأمد الواسع البلد الذى يوفد اليه ولا يفد قيل فأى الرجال
أبغض اليك قالت البرم الأقاف اللزوم للجاف الذى شرابه اشتفاف
وشملته النفاف الذى نام حيث جاف ويشبع حين ضاف قيل
لها فما أحد شئ قالت ضرس قاطع يقذف فى معاء جائع قيل لها فما أخس
الأشياء قالت أنف عادية فى إثر سارية على ميتاء رابية قيل لها
فأى العرب أشرف قالت الأعظمون قبابا الأهزلون سقابا الأيمنون
كلابا قيل لها فمن أعظم الناس فى عينك قالت من كانت له إليه
حاجة ○ ٭ ٭ ٭ اقتضى الفصل ○ فصل فى بلاغة الصبيان عن

الأصمعى

الأصمعى قال خرج رجل من العرب فى الشهر الحرام طالبا رجلا يستجير
به فدفع الى أغيلمة يلعبون فقال لهم من سيد هذا الحى فقال غلام منهم
أبيه فقال ومن أبوك قال باعث بن عويص العاملى قال صف لى بيت
أبيك من الحى قال بيت كأنه حرة سوداء أو غمامة جماء بفنائه ثلثة
أفراس أما أحدها فمقرع الأكتاف متماحل الأكفال مائل الأطراف
وأما الآخر فدبال جواد صهال أمين الأوصال أشم القذال
وأما الثالث فمعار مدمج محبوك محمل كالقصر الأدمج فمضى
الرجل حتى أتى الحى فعقد رمام ناقته ببعض أطنابه ونادى يا باعث
جارك علقت علايقه واستحكمت وثايقه فخرج اليه باعث فأجاره
وحكى البلاذرى قال أدخل صبى من بنى أسد سنه سبع سنين على
الرشيد ليعجب من فصاحته فقال له الرشيد ما تحب أن أهب لك
قال جميل رأيك يا أمير المؤمنين فانى أفوز به فى الدنيا والآخرة فأمر
الرشيد بدنانير ودراهم فوضعت بين يديه وقال اختر أيهما إليك
فقال أمير المؤمنين أحب خلق الله الى وهذه من هاتين وضرب بيده
الى الدنانير فضحك منه الرشيد ووهب له ما بين يديه من المال
وأمر أن يضم الى ولده ○ وقال بعض الرواة لما استخلف عمر بن
عبد العزيز قدم عليه وفد من أهل الحجاز فاشرأب منهم غلام للكلام

متماحل يعنى فليل لحم اليدين
والرجلين وهى اكنافه والاطراف
بيت من ادم ○

فقال يا غلام ليتكلم من هو أسن منك فقال يا أمير المؤمنين إنما المرء
بأصغريه قلبه ولسانه فإذا منح الله تعالى عبده قلبا حافظا ولسانا
لافظا فقد أحاد له الاختيار ولو أن الأمور بالسن لكان في الناس
من هو أحق بمجلسك منك فقال له عمر صدقت تكلم فهذا السحر
الحلال فقال يا أمير المؤمنين نحن وفد التهنئة لا وفد المزربة لم تقد
عليك رغبة ولا رهبة لأنا قد أدركنا في أيامك ما أملنا وأمنا ما
خفنا فسأل عمر عن سن الغلام فقيل عشر سنين ○ ولما مات
سعيد بن العاص وفد ابنه عمرو على معوية فاستنطقه فقال إن أول
كل مركب صعب وإن مع اليوم غدا فقال له معوية من أوصى بك
أبوك قال انه أوصى إلي ولم يوص بي فقال معوية إن ابن سعيد هذا
لأشرق فسمي عمرو الأشرق من ذلك اليوم ○ وعن عكرمة قال دخل
المعتصم إلى خاقان عرطوج يعوده فرأى ابنة الفتح في صحن الدار فما راعه
وقال له يا فتح أيما أحسن دارى أم داركم فقال يا أمير المؤمنين أي
الدارين حللت فيها فهي أحسن من الأخرى فجلس المعتصم مكانه وقال لا
أبرح حتى تنثر عليه مائة ألف درهم فنثرت عليه قال عكرمة وهذا
قول الفتح ولم يبلغ العشرة ○ وقال الرشيد لأبي عيسى ابنه ليت جمالك
لعبد الله يعني المأمون فقال أبو عيسى على أن يكون حظه منك يا أمير

المؤمنين

المؤمنين فعجب الرشيد من جوابه مع صباه وضمه إليه وقبل بين
عينيه ○ قال المبرد كان الرشيد يحب الفصحاء من العلمان فبلغه
أن عند بعض أصحابه غلاما فصيحا فأمره بإحضاره فأحضره فقال له
غلام ان مولاك قد وهبك لي فقال يا مولاي ما زلت ولا زلت قال
ويحك ما تقول قال ما زلت لك مذ كنت له ولا زلت عن ملكه إذ
ملكتني فأعجبه كلامه وحظي عنده ○ تم انتهى الفصل ○
ووقف رجل لعبيد الله بن يحيى فقال أنا مستجير بالله وبخليفة الله وبالوزير
عبيد الله من فلان عدو الله فقال له عبيد الله أنت لست تريد أن تظلم
ولكنك تستهي أن تتكلم ○ وقال له رجل لو كان للوزير عناية
ما كان عني بأبي الطرف ولا كنت من دركي منه على حرف فقال عبيد الله
أيها الرجل عن رسلك فعسى نظري لك في الإعراض عنك ولعل استصلاحي
إياك بالانقباض منك فثق باهتمامي بك إلى أوان إسعافك فإن تقرر
أن تفويضك أجلب للنفع إليك من تباعدك عني بأقضاياك
واعلم يا هذا أني وزير أيدك الله ○ قال الأصمعي دخل الحجاج على
عبد الملك بن مروان فقال له يا حجاج بلغني أنك لا تقدر على الهجاء
فقال يا أمير المؤمنين من قدر على تشييد الأبنية أمكنه إخراب
الأخبية قال فما يمنعك من ذلك قال أن لنا عرضا يمنعنا من أن نظلم

وحلما يمنعنا من أن نظلم فعلام الهجاء قال لكلمانك أشعر من شعرك فأنى
لك عن منعك من أن تظلم قال الأدب البارع والفهم الناصع قال فما
الحلم الذي يمنعك من أن تظلم قال العلم المستطرف والطبع التالد فقال
له عبد الملك يا عجاج لقد أصبحت حكيما قال وما يمنعني من ذلك وأنا
نجي أمير المؤمنين ○ ووصف أعرابي قومه فقال ليوث حرب وغيوث
حلب إن قاتلوا أفنوا وإن سئلوا أغنوا ○ ومدح أعرابي قوما فقال
أدبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب فلم تعزهم السلامة المنطوية على
الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به مسافة آجالهم
فأحسنوا المقال وشقصوا بالفعال ○ وقال الأصمعي سمعت أعرابيا
يذكر قومه فقال كانوا إذا اصطفوا تخالهم الفيام مطرت عليهم السهام
بوفود الحمام وإذا تصالتوا بالسيوف فغرت أفواهها الحتوف
وربت قرم عازم قد أحسنوا أدبه وحرب عبوس قد أضحكتها أسنتهم
وخطب مشمئز قد ظللوا مناكبه ويوم قاتم قد جلوا ظلمته
كانوا البحر الذي لا يغيض عمانه ولا ينهنهه نيازه ○ وذكر أعرابي
قوما فقال أولئك محشر الآت شيوفهم الا تقضي دينا عليهم ولا تضيع
حقا لهم فما آخذ لهم مردود عليهم وما آخذوه ممتروك لهم ○
ونال المأمون من العجلي عن عبد الله بن طاهر فقال خلفته يا أمير المؤمنين

أمين

أمين غيب نصيح جيب أسدا قائما على تراثه بيته
به عدوك رحب الفراء لأهل طاعتك ذا بأس
قصد محجتك قد فقهه الحزم وأيقظه العزم
ليحيى بن خالد لولا أنك أمسكت من رمق المكارم
وذكر آخر رجلا فقال ذاك امرؤ سبق الى
فالعرض وافر والوجه مصون وما أستقل
ووصف أعرابي رجلا فقال هو أطهر من الماء
وأجرأ من الشيل وأهدى من النجم في الآ
ووصف آخر قوما فقال
يفحمون الحرب حتى كأنما يلقونها بأنف
رجلا فقال ما رأيت قط عينا أخرق لظلم
أشبه بلهيب النار من لحظه له هزة الشيء
إذا غضب ○ ووصف بعضهم غلاما فقال
كما يعرفه باللفظ ويعاين في الناظر ما يحذر
داعيه من بدء معاطبه ○ وكان عون بن
مروان نصيبين ثم تركه وصحب بشر بن مر
وكيف لا أصحب رجلا إن دخلت اليه جياني وا
وإن سألته أعطاني وإن سكت عنه ابتدأني

ك ويشقى
ن زاغ عن
ل اعرابي
امت عليها المآثم
ه قبل أن أطلبه
ة الا أثقلني بأخرى
رق طباعا من الهواء
ووصف آخر
رأيهم ○ ووصف آخر
من عيبه ولا لحظا
طرب وجراة الشيل
يعرف المراد باللحظ
ناظر أقرب إلى
لله يصحب محمد بن
يل له في ذلك فقال
ني كفاني
رابوا العياء

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَالَ بِأَيِّ ذٰلِكَ الْوَجْهِ الطَّلْقِ، وَالْقَوْلِ الْحَقِّ
نِيَّتُهُ أَفْضَلُ مِنْ عَلَانِيَتِهِ، وَفِعْلُهُ أَكْرَمُ مِنْ قَوْلِهِ ٥ وَسُئِلَ أَبُو الْعَيْنَاءِ
عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ فَقَالَ كَأَنَّمَا خَلَقَ آدَمَ فِي وَلَدِهِ فَهُوَ مَبْدَأُ خَلْقِهِمْ،
وَمُنْتَهَى غَلَّتِهِمْ، وَلَقَدْ رَفَعَ اللهُ لِلدُّنْيَا مِنْ شَأْنِهَا، إِذْ جَعَلَهُ مِنْ سُكَّانِهَا ٥
وَقَالَ آخَرُ لِمَلِكِ بْنِ طَوْقٍ حِينَ عُزِلَ عَنْ عَمَلِهِ أَصْبَحْتَ وَاللهِ فَاضِحًا مُتْعِبًا
أَمَّا فَاضِحًا فَلِكُلِّ وَالٍ قَبْلَكَ، وَأَمَّا مُتْعِبًا فَلِكُلِّ وَالٍ بَعْدَكَ ٥ وَكَانَ
الْحَجَّاجُ يَسْتَثْقِلُ زِيَادَ بْنَ عَمْرٍو الْعَتَكِيَّ فَلَمَّا أَثْبَتَ الْوُفُودُ عَلَى الْحَجَّاجِ
عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْحَجَّاجُ حَاضِرٌ قَالَ زِيَادٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّ الْحَجَّاجَ سَيْفُكَ الَّذِي لَا يَنْبُو، وَسَهْمُكَ الَّذِي لَا يَطِيشُ، وَخَادِمُكَ
الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةُ لَائِمٍ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدُ عَلَى قَلْبِ الْحَجَّاجِ أَخَفَّ
مِنْهُ ٥ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ رَجُلٌ فَاسْتَحْسَنَ مَنْطِقَهُ فَقَالَ
لَهُ أَيُّ عَشِيرَتِكَ أَفْضَلُ قَالَ أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ بِالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَالزُّهْدِ فِي
الدُّنْيَا قَالَ فَأَيُّهُمْ أَسْوَدُ قَالَ أَسْخَاهُمْ حِينَ يُسْأَلُ، وَأَحْلَمُهُمْ حِينَ يُسْتَجْهَلُ
قَالَ فَأَيُّهُمْ أَدْهَى قَالَ مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ مِمَّنْ يُحِبُّ مَخَافَةَ انْقِلَابِ يَوْمًا مَا
قَالَ فَأَيُّهُمْ أَكْيَسُ قَالَ مَنْ أَصْلَحَ مَالَهُ وَاقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ وَتَعَاهَدَ
حُقُوقَ إِخْوَانِهِ فِي إِجَابَةِ دَعْوَاهُمْ، وَعِيَادَةِ مَرْضَاهُمْ، وَتَشْيِيعِ جَنَائِزِهِمْ
وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ، وَالنُّصْحِ لَهُمْ بِالْغَيْبِ قَالَ فَأَيُّهُمْ أَفْظَعُ قَالَ مَنْ عَرَفَ

مَا يُوَافِقُ الرِّجَالَ مِنَ الْحَدِيثِ فَحَدِّثْهُمْ بِهِ قَالَ فَأَيُّهُمْ أَصْلَبُ قَالَ مَنْ اشْتَدَّتْ
عَارِضَتُهُ فِي النَّفْسِ وَكَانَ جَارًا مَانِعًا لِلتَّوَكُّلِ وَمَنَعَ حِمَاهُ وَحِمَى جَارِهِ مِنَ
الضَّيْمِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ هٰذِهِ وَأَبِيكَ جَوَامِعُ الصَّوَابِ ٥ وَقَالَ مُعَوِّيَةُ
لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا الْمُرُوءَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَقَالَ فِقْهُ الرَّجُلِ فِي دِينِهِ
وَإِصْلَاحُهُ مَعِيشَتَهُ قَالَ فَمَا النَّجْدَةُ قَالَ الذَّبُّ عَنِ الْجَارِ، وَالصَّبْرُ عَلَى
النَّائِبَةِ، وَالْإِقْدَامُ عَلَى الْكَرِيهَةِ قَالَ فَمَا الْجُودُ قَالَ التَّبَرُّعُ بِالْمَعْرُوفِ
وَالْإِعْطَاءُ قَبْلَ السُّؤَالِ، وَالْإِطْعَامُ فِي الْمَحْلِ ٥ وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ
قَطَنِ بْنِ نَهْشَلٍ الدَّارِمِيُّ يُغِيرُ عَلَى مَسَالِحِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ فَطَلَبَهُ النُّعْمَانُ
زَمَانًا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَجَعَلَ لَهُ مِائَةَ نَاقَةٍ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فِي السِّلْمِ فَقَبِلَ ذٰلِكَ
فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى النُّعْمَانِ أَفْحَمَتْهُ عَيْنُهُ وَكَانَ دَمِيمًا فَقَالَ تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ
مِنْ أَنْ تَرَاهُ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ لِسَانِهِ
وَقَلْبِهِ فَإِذَا نَطَقَ نَطَقَ بِبَيَانٍ وَإِذَا قَاتَلَ قَاتَلَ بِجَنَانٍ قَالَ وَهَلْ عِنْدَكَ
عِلْمٌ مِنَ الْأُمُورِ قَالَ نَعَمْ وَاللهِ إِنِّي لَأَبْرَمُ مِنْهَا الْمَفْتُولَ، وَأُحِيلُهَا حَتَّى تَحُولَ
قَالَ فَمَا السَّوْءَةُ السَّوْآءُ، قَالَ الْمَرْأَةُ الصَّخَّابَةُ، الْخَفِيفَةُ الْوَثَّابَةُ،
قَالَ فَمَا الْفَقْرُ الْحَاضِرُ قَالَ الشَّابُّ الْقَلِيلُ الْحِيلَةِ، الْمُطِيعُ لِلْحَلِيلَةِ،
فَهُوَ يَحُومُ حَوْلَهَا، وَيَتْبَعُ قَوْلَهَا، فَإِذَا غَضِبَتْ رَضَّاهَا، وَإِذَا رَضِيَتْ قَدَّاهَا
قَالَ فَمَا فَرَسُ السَّوْءِ قَالَ جَارُكَ الَّذِي إِنْ كَانَ دُونَكَ قَهَرَكَ، وَإِنْ

كان دونك شتمك، وان منعته تلبك، وان أعطيته كفرك، فان كان
كذلك جارك، فخل له دارك، وعجل منها فرارك، فان ضننت بالدار فكن
كالكلب الهرار، وعش في ذل وصغار، فقال له النعمان لله أبوك لقد أجدت
وأعطاه خمسين ألف درهم وقوده على مائة من أصحابه ٥ كان المأمون
قد استثقل سهل بن هرون فدخل عليه سهل يوما والناس عنده على منازلهم
فتكلم المأمون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ من كلامه أقبل
سهل على ذلك الجمع فقال مالكم تسمعون ما لا تعون، وتفهمون ولا تعجبون
وتسطرون ولا تصفون، والله انه ليفعل ويقول في اليوم القصير ما لا تفعل
بنو مروان ويقولون في الدهر الطويل عربكم كعجمكم وعجمكم كعبيدكم
ولكن كيف تعرف الذواء من لا يشعر بالداء، قال فلم يكن بعد ذلك أحد
أخف على قلب المأمون منه ٥ وقال خطبة بن حميد حضرت مجلس المأمون
وهو يناظر محمد بن القسم الموشحاني ومحمد يعضي له مرة ويصدقه أخرى فقال
له المأمون أراك تشفق إلى ما تظن أنه يسرني قبل وجوب الحجة عليك
ولو شئت أن أقسر الأمور بفصل البيان وطول اللسان وأبهة الملافة
وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا، وصوبته وان كنت مخطيا
وعدلت وان كنت جائرا ولكني لا أرضى الا بإزالة الشبهة وغلبة الحجة
وان شر الملوك رأيا، وأشحهم عقلا من رضي بقولهم صدق الأمير ودخل

الملوك

المأمون الديوان ذات يوم فرأى غلاما حسن الوجه على أذنه قلم فقال من
أين يا غلام قال المتقلب في نعمك، والناشئ في دولتك، والراجي لخدمتك
الحسن بن رجاء فقال المأمون بالاحسان في البديهة تتفاضل العقول
ثم رفع منزلته واجزل عطيته ٥ كان ثابت قطنة قد ولي عملا من أعمال
خراسان فلما صعد المنبر رام الكلام فتعذر عليه فقال ينجعل الله بعد
عسر يسرا، وبعد عي بيانا، وأنتم الى الأمير فقال اخرج منكم الى الأمير قوال
والا أقم فيكم خطيبا فاني سمعت اذا جدا لوعي الخطيب
ثم نزل فبلغت كلمته خلد بن صفوان فقال والله ما علا ذلك المنبر
أخطب منه ولو ان كلاما استخفني فأخرجني من بلدي الى قابله استحسنا
له لأخرجتني هذه الكلمات الى قابلها واجتمعت وفود العرب
عند معوية بن أبي سفين فعرض لهم بيعة يزيد ابنه فقام خطباء معد
فشقشقوا الكلام واطنبوا في المقال وثب شاب من عثمان قابضا بين
على قائم سيفه فقال يا أمير المؤمنين ان الحيف في حكم السيف وبعد القسم
الهيف وان هؤلاء عجزوا عن الصياح فعولوا على المقال وانا لحن القائل
اذا صلنا، والمفحمون اذا قلنا، فمن مال عن القصد أمناه، ومن قال غير
الحق ومناه، فلينظر ناظر الى مواطئ قدميه قبل أن يزيد حيف فهوى
هوى الحجر من رأس الشق ثم قعد فقام يزيد العذري فاختطر من

ون

شيفه شبرا وقال أمير المؤمنين هذا واشار الى معوية فان هلك فهذا
واشار الى يزيد فمن أبى فهذا واشار إلى شيفه فقال له معوية اجلست
فأنت سيد الخطباء ٥ وحدث محمد بن سلام قال تكلم الخطباء عند
المهدى واطنبوا فى وصفه ومدحه فقام شبيب بن شيبة المنقرى
فقال لأمير المؤمنين اعزه الله أشباه فمنها القمر الزاهر ومنها
الفرات الزاخر ومنها الغيث الباكر ومنها الأسد الحادر فأما القمر
الزاهر فأشبه حسنه وبهاءه وأما الفرات الزاخر فأشبه جوده وسخاءه
وأما الغيث الباكر فأشبه خصبه وحياءه وأما الأسد الحادر
فأشبه شجاعته ومضاءه فقال المهدى لا حاجة بنا بعد هذا إلى
كلام ٥ وعن الأصمعى قال قدم على زياد نفر من الأعراب فقام
خطيبهم فقال اصلح الله الامير فخر وان كانت ترعت أنفسنا إليك
وأضيافا كنا نحوك التماسا لفضل عطائك وجزيل جبائك
فانا عالمون أنه لا مانع لما أعطى الله ولا معطى لما منع وانما أنت أيها
الأمير خازن ونحن نريدون فان أذن لك فأعطيت حمدنا الله تعالى
وشكرناك وان لم يؤذن لك فامسكت حمدنا الله تعالى وعذرناك
ثم جلس فقال زياد بالله ما سمعت كلاما أوجز وأنفع فى عاجلة وآجلة
من هذا الكلام ثم قضى حوائجهم وأجزل جوائزهم ٥ لقى الحجاج

اعرابيا فقال له من أين أقبلت يا أعرابى قال من البادية قال وما فى
يدك قال هى عصاى أركزها لصلوتى وأعدها لعداتى وأسوق
بها دابتى وأقوى بها على سفرى وأعتمد عليها فى مشيى ليتبع خطوى
وأنبه بها النهر وتؤمننى العثر وألقى عليها كسائى فيقينى الحر وتحتنى
من القر وتدنى الى ما بعد منى وهى مع ذلك محمل شفرتى وعلاقة
إداوتى أعصى بها عند الضراب وأقرع بها الأبواب وأتقى بها عقور
الكلاب وتشوب عن الرمح فى الطعان وعن السيف عند منازلة الأقران
وذرتها عن أبى وأوزتها بعدى ابنى وأهش بها على غنمى ولى فيها مآرب
أخرى كثيرة لا تحصى ٥ قال معوية لعدى بن حاتم ما منع طيئا
أن يكون فيها مثل ابنك قال الذى منع العرب أن تكون فيها مثلك ٥
وقال عمر عبد العزيز لعقيل بن علفة المرى لما رأى جفاء طبعه
وشراسة خلقه ويحك يا عقيل انى لأخاف عليك النار قال ولكنى
لا أخافها على نفسى قال ولم قال لأن الله تعالى يقول لا يصلاها الا الأ
الذى كذب وتولى وأنا صدقت وأقبلت ٥ وقال المنصور لابن
بن مسلم أفرطت فى وفائك لبنى أمية فقال يا أمير المؤمنين ان من وفى
لمن لا يرجى كان لمن يرجى أوفى قال صدقت لعمرى ٥ ذكر
أعرابى قوما فقال لهم أقل الناس فى نبأ إلى أعدائهم وأكثرهم جزما

إلى أصدقائهم يصومون عن المعروف ويفطرون على المنكر ○ وذم آخر
رجلا فقال هو الكنود نوبا من الدهر ○ وذم آخر رجلا فقال هو غنى
من اللوم فقير من الكرم موته حياة وحياته موت ○ وذكر
عند أعرابي رجل مرتبض فقال ذاك إن من يداوي عقله من الجهل أحوج
منه إلى من يداوي جسمه من المرض ○ وقال آخر فلان غناه فقر
ومطعمه قفر يملأ بطنه والجار جائع ويحفظ ماله والعرض من
ضائع شين المال مهزول النوال ○ وذكر أعرابي قوما فقال
القوام من الصلوة الأذان مخافة أن تسمعه الآذان فتدل عليهم الضيفان
وذكر آخر رجلا فقال فلان تكون له الحاجة فيغضب قبل أن يسألها
وتكون إليه الحاجة فيرد قبل أن يسألها ○ وقال آخر فلان منع درة
ودر غيره ○ لما ولي عمر هيبة العراق هجاه الفرزدق فلما
عزل عنها وحبسه خلد بن عبد الله القسري مدحه فقال عمر ما رأيت
أكرم من الفرزدق هجاني أميرا ومدحني أسيرا وكان قيس بن سعد
بن عبادة يقول اللهم ارزقني مجدا وحمدا فانه لا مجد إلا بمال ولا حمد
إلا بفعال ○ وقدم قوم من الأعراب على عبد الله بن الزبير يطلبون
الفرض فقال عبد الله وما أصنع بكم والله إن سلاحكم لرث وإن
حديثكم لغث وإنكم لأعداء في الخصب عيال في الجدب ○ وسئل

أعرابي عن القدر فقال ذاك علم اختلفت فيه الظنون وتجادل فيه
المختلفون والواجب علينا أن نرد ما أشكل من حكمه إلى ما سبق من
علمه ○ وقال العتبي سمع أعرابي رجلا يتيع في السلطان فقال ويحك
إنك غفل لم تسمك التجارب وفي الشح لسب العقارب وكاني
بالضاحك اليك وهو باك عليك ○ قال الخليل بن أحمد الشعراء
أمراء الكلام يصرفونه أنى شاءوا ويجوز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم
من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللفظ وتعقيده ومد مقصوره
وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفريق بين صفاته ○ قال
بعضهم شرط المنادمة قلة الخلاف والمعاملة بالإنصاف والمسامحة
في الشراب والتغافل عن الجواب وإدمان الرضى وأطراح ما مضى
وإسقاط التحيات وتجنب افتراح الأصوات وستر العيب وحفظ
الغيب ○ وذكر أعرابي امرأة فقال كاد العزال يكونها لو
لا ما تم منها ونقص منه ○ وذكر آخر امرأة فقال لقد نعمت عين
نظرت اليها وشقي قلب تفخ عليها ولقد كنت أزورها عند أهلها
فيرحب بي طرفها ويتجهمني لسانها ○ وقال بعض العرب قدمت البصرة
فرأيت بها عيونا دعجا وحواجب زجا يتبخترن التياب ويتسلبن الألباب
وقال الأصمعي سمعت امرأة من العرب تصف أخرى وتقول هي سطعاء

بضة بيضاء عضة درماء رخصه قبناء طفله تنظر بعيني شادن ظمان
وتبسم عن منور الأقحوان غب الوابل الهتان وتشير بأشاريع الكثبين
خلقها عميم وكلامها خيم وهي كما قال الشاعر
كأنها في القمص الرقاق منحة شاق بن كبي باق أعجلها الشاري عن الإخراق
وقال رجل من بني فزارة لرجل من بني عذرة إنكم لتعذرون موتكم من الحب
مرتة وانما ذلك من ضعف النية ووهن العقدة وضيق الرونة فقال
له العذري أما إنكم لو رأيتم الحاجر البلج ترشق بالأعين الدعج والشفاه
السمر تفتر عن الثنايا الغر كأنها فرائد الدر لجعلتموها اللات
والعزى ورفضتم الإسلام وراء ظهوركم ○ أهدى عمرو بن العاص إلى
معوية بن أبي سفين ثلثين فرسا من كرام خيل مصر فعرضت عليه وعنده
عقبة بن سنان الحارثي فقال له معاوية كيف تراها يا أبا سعيد فإن
أحال عمرا أطنب في وصفها قال أراها يا أمير المؤمنين على ما وصف
وإنها لخليقة بكل خير إنها لسامية العنق لاحقة البطن مصغية
الآذان فنية الأسنان ضخام الركبات مشرفات الحجبات رحاب
المناخر صلاب الحوافر وقعها تحليل ورفعها تعليل فصد إن طلبت
سبقت وإن طلبت لحقت فقال له معوية إصرفها إلى رحلك فإن شاء عنها
غني وبقيتها لك إليها حاجة ○ وسأل عبد الله بن طاهر رجلا من العرب عن الجواد

من الخيل فقال ذاك الذي لان ظهره وانتشع صدره وبان أثره 53
واحمد نظره ورحب منخره وامتد قصبه ولان عصبه وطال شبيه
وقصر عسيبه وخف وطوه وانتشع خطوه ○ وقال آخر في صفة
فرس هو حسن القميص جيد القصوص وثيق القصب لين العصب
بصير بأذنيه ويتوقع بيديه يباهب الشئ قبل أن يثب ويسبق قبل أن
يلعب يلحق الأرنب في الصعداء ويجاوز في الاستواء جواري الظباء
ويسبق في الحدور جري الماء إن عطف حاز وإن أرسل طار وإن كلف
السير أمعن وإن حبس صفن وإن استوقف قطن وإن دعي أن ○ وسئل
معوية صعصعة بن صوحان أي الخيل أفضل فقال الطويل الثلث القصير
الثلث العريض الثلث الصافي الثلث فقال له معاوية فسر لنا ذلك
قال أما الطويل الثلث فالأذن والعنق والجرام وأما القصير الثلث
فالصلب والعسيب والقضيب وأما العريض الثلث فالجبهة والمنخر
والورك وأما الصافي الثلث فالأدبر والعين والحافر ○ وبعث
الحجاج إلى عبد الملك بن مروان بفرس وقال لابن القرية صفه فقال
قد بعثت إلى أمير المؤمنين بفرس أسيل الخد جثل القد جميل المنظر
محمود المخبر يسبق الطرف ويستغرق الوصف ○ ووصف
أعرابي فرسا سبق في الحلبة فقال جاء وابشبطان في أشطان فلما

أرسل لمع لمع البرق وكان أقربهم اليه، من وقعت عينه عليه،
وقال المأمون لذي اليمينين وقد شاوره ما أقدم بردونك هذا
قال من بركة الدابة طول صحبته وقلة علله قال فكيف حمدك له قال
همه امامه وسوطه لجامه، ما ضرب قط الا ظلما لسنيه، ولا
أسنجت الا للعادة في عنيه، فقال له المأمون مثلك يا أبا الطيب
فليصف الشئ ن دخل الفرزدق على سليمن بن عبد الملك فقال له
وتجهمه كانه لا يعرفه ممن أنت قال وما يعرفني امير المؤمنين قال لا
قال انا من قوم منهم أو في العرب، وأشرف العرب، وأجود العرب،
وأحلم العرب، وأفرس العرب، وأشعر العرب، فقال له سليمن والله
لتبينن ما قلت أولا وجعن ظهرك وأهد من دارك قال نعم يا
امير المؤمنين انا أو في العرب فحاجب بن زرارة الذي رهن
قوسه عن جميع العرب ووفى بها وانا أشرف العرب فقيس بن عاصم
المنقري الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه
وقال هذا سيد أهل الوبر وانا أجود العرب فعتاب بن ورقاء
الرياحي وانا أحلم العرب فالاحنف بن قيس وانا أفرس العرب
فالحرث بن عبد الله السعدي وانا أشعر العرب فهانئ ابن بدر يا
امير المؤمنين فاعتم سليمن لما سمع من فخره ولم يكن وقال له

ارجع

ارجع على عقبك فما لك عندنا شئ فخرج من عنده وهو يقول 54
أتيناك لا من حاجة عرضت لنا إليك ولا قلة في محاشع
قال معوية لصعصعة بن صوحان انما انت هاف بلسانك لا تنظر
في أود الكلام ولا استقامته فان كنت تنظر في ذلك فاخبرني عن
أفضل المال فقال والله يا امير المؤمنين اني لادع الكلام حتى تحتمز
في صدري ثم لا أهتف به حتى أقيم أوده، وأحكم وان أفضل المال
لنخلة سمراء في رمة غبراء، أو نعجة صفراء في بقعة خضراء، أو
عين حرارة في ارض خوارة، فقال معوية لله ابوك فابن انت عن الذهب
والفضة فقال حجران يصطكان ان اقبلت عليهما نفدا، وان تركتهما
لم يردا ن وتكلم صعصعة يوما عند معوية فعرق فقال له معوية
بهرك القول فقال صعصعة ان الجياد لتضاجه بالماء ن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم أفضل المال فرس في بطنها فرس تتبعها فرس
وعين ساهرة لعين نائمة ن قال العتبي لما اشتدت شوكة أهل
العراق على عبد الملك بن مروان قام في الناس خطيبا فقال ان
نيران أهل العراق قد كثر حطبها، وعلا لهبها، فشبها بها واز، وجمرها
داك، فهل من رجل في سلاح عتيد، وقلب شديد، فقام الحجاج
فقال أنا يا امير المؤمنين قال ومن أنت قال أنا الحجاج بن يوسف بن

الوجوش وهوت بالنساء واختلت في الزداء وتقلدت السيف
وقربت الضيف وابيت العار وحميت الزمان وشربت الراح ونادمت
الملوك فالآن جاني الكبر وخاني العمر وضعف مني البصر
واستبدلت بالصفو الكدر ثم أنشا يقول

شيب أغتن كيما أجمله كهية الثوب مطويا على خرق
وكنت كالغصن تهتز الرياح به فصرت عودا بلا ماء ولا ورق
فاق للدهر ان الدهر دوغير واهله بين صفو منه أو رنق
ودخل الحيان بن أوفى النهدي على معوية بن ابي سفين فقال له كيف
حالك يا حيار فقال يا امير المومنين صدع الدهر فناني واكلني
لذاتي واوهى عمادي ونبض سوادي وذهب بطارفي وتلادي ولطالما
والله بالكعاب وسررت الاصحاب واجرت الضراب فبان ذلك عني
ودنا الموت مني وانشد

عمرت زمانا يرهب القرب جانبي كاني شتيم باسل الوجه حادر
يخاف عدوي بطوني وهابني ويكرم مني خزني وجاري المجاور
فبان شبابي واعقبني زرية كاني قناة اظرتها المماطر
أدبت اذا زمت القيام على العصا كاني قرزم قيده متقاصر

فقال معوية لقد اوردنا انفسنا موارد نسال الله الخلاص منها وجلس

الحكم الثقفي فقال اجلس ثم اعاد الكلام فلم يقم احد غير الحجاج
فقال له عبد الملك كيف تصنع ان وليتك قال اخوض المعمرات واقتحم
المهلكات فمن نازعني حازته ومن هرب مني طلبته ومن لحقته
قتلته اخلط عجلة بتاءن وصفوا بكدر وشدة بلين وعطاء بحرمان
ولا على امير المومنين ان يجرب فان كنت للطلى قطاعا وللارواح نزاعا
وللاموال جماعا والا استبدلت بي غيري فقال عبد الملك من تاديب
نال بغيته اكتسوا عمده وقال رجل لصديق له ان كان اخوان الصفاء
كثيرا فانت اقلهم وان كانوا قليلا فانت اوثقهم وان كانوا واحدا
فانت هو وقال علي بن عبيدة الريحاني كان عمري لامدة اربعة فجري
كلام فقال احدهم هذا كلام يجب ان يكتب بالعوالي فحدود الغواني
وقال الثاني هذا كلام يجب ان يكتب بانامل الحور في ورق النور وقال
الرابع هذا كلام يجب ان يكتب بدموع الهجران على خدود الغيران
وقال الحاجظ دخلت على علي بن عبيدة الريحاني اعوده فقلت ما تشتهي
فقال اشتهي اعين الرقباء والسن الوشاة وكبود الحساد قال
الاصمعي ذكر لي عن بعض الاعراب فصاحة فاثبته وهو يخضب بالحظر
فقال لي ما اقدمك علي يا بن اخي قلت طلب الفايدة فقال اثبتني وقد
مضى الشباب وانا اعالج بالخضاب وايم الله لطالما قدت الجيوش وصدت

الوجوش

المصدر عنهان

فصل التعازي

قال الله عز وجل وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال تعالى حكاية عن قول لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي وانطلق بنا الى النخل واذا فيه ابنه ابرهيم وهو يجود بنفسه فاخذه فوضعه في حجره فذرفت عيناه ثم قال يا بني ما املك لك من الله شيئا ولولا انه وعد صدق وامر حق وانها سبيل مأتيه لا بد منها حتى يلحق آخرنا باولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ونظر امير المؤمنين علي عليه السلم الى علي بن حاتم بعد يوم الجمل وهو كئيب حزين فقال يا عدي ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا امير المؤمنين ولم لا اكون كذلك وقد قتل ابني وفقئت عيني فقال له يا عدي انه من رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له اجر ومن سخط قضاء الله جرى عليه وكان عليه وزر وقال للاشعث بن قيس يعزيه عن ولد يا اشعث انك ان تحزن فقد استحق ذلك منك الرحم

وان تصبر ففي الله خلف من كل هالك مع انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور ووقف صلى الله عليه وسلم على قوم اصيبوا بمصيبة فقال ان تحزنوا فحق الرحم اذيتم وان تصبروا فحق الله قضيتم وكان صلى الله عليه وسلم اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فان به يبداء الجازم واليه يرجع العاجز وكان عند بعض الائمة عليهم السلم جماعة من اصحابه فسمع صوت واعية في بيته فنهض الى النساء فسكتهن ثم رجع الى مجلسه فقيل له امن حدث كان الواعية قال نعم مات ابني فلان فعزوه وعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمده على ما نكره ودخل ثقيف بن عبينة على المهدي يعزيه بابن له فوقف بين يديه وقال

كيف اعزيك والاقدار مقبلة فيها لكل امرئ عن عزه شغل

الحمد لله الذي جعل التعزية به لا بك والخلف عليك لا منك وعزى اعرابي معوية في ابن له فقال بارك الله لك في الباقي واجرك على الباقي فظن معوية ان الاعرابي قد غلط فقال له ما عندكم يفنى وما عند الله باق واصيب حزن بن عبد الله البجلي بمصيبة جعل النساء يعزونه عنها فقال ما رفع بقلبي شيء مما عزيت به حتى دخل علي رجل من المجوس فقال اني ان رجل مجوسي لا ادري ما اقول لك ولكن اظن ما كنت تعزى النا

بهِ فعزِّ بهِ نفسكَ واجتنبْ مصيبتكَ ○ ولما توفي ذرُّ بنُ أبي ذرٍّ رضي الله عنه
أبوهُ قامَ على شفيرِ قبرهِ فقالَ رحمكَ اللهُ يا ذرُّ وجعلَ أجرَي فيكَ لكَ إنهُ
قد شغلني الحزنُ لكَ عنِ الحزنِ عليكَ ثمَّ رفعَ بصرهُ إلى السماءِ فقالَ اللهمَّ
إنكَ جعلتَ لكَ على ذرٍّ حقًّا وجعلتَ لي عليهِ حقًّا فرددتهُ بحقكَ فقلتَ
أشكرُ لي ولوالدَيكَ اللهمَّ إني قد غفرتُ لهُ ما قصَّرَ فيهِ من حقي
فاغفرْ لهُ ما قصَّرَ فيهِ من حقكَ فإنكَ أولى بالعفوِ وأحقُّ بالتفضُّلِ ○
وعزَّى عبدُ اللهِ بنُ العبَّاسِ رجلًا عن ابنهِ لهُ فقالَ عوَّرَ اللهُ تعالى
ومؤونةً كفاها اللهُ وأجرًا ساقَ اللهُ فكانَ الناسُ يقولونَ لا يقدرُ
أحدٌ من البلغاءِ يزيدُ فيها حرفًا أو يعانُ وكتبَ عمرُ عبدِ العزيزِ إلى
عونِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ يعزِّيهِ عن ابنٍ لهُ أمَّا بعدُ فإنَّا أناسٌ من أهلِ
الآخرةِ أسكنَّا الدنيا أمواتٌ أبناءَ أمواتٍ آباءَ أمواتٍ فالعجبُ من
ميتٍ يكتبُ إلى ميتٍ يعزِّيهِ عن ميتٍ والسلامُ ○ ودخلَ بعضُهم على رئيسٍ
ماتَ ولدُهُ فقالَ إذا كنتَ البقيةَ ودفعتَ عنكَ الرزيةَ فالتعزيةُ
تهنيةٌ والمصيبةُ نعمةٌ ○ وعزَّى بعضُ البلغاءِ سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ
عن ابنهِ أيوبَ وكانَ وليَّ عهدهِ وأكبرَ ولدهِ فقالَ يا أميرَ المؤمنينَ
إنهُ من طالَ عمرُهُ فقدَ الأحبَّةَ ومن قصرَ عمرُهُ كانتْ مصيبتهُ في نفسهِ
ولو لم يكنْ في ميراثكَ لكنتَ في ميراثهِ ○ وقد نظمَ بعضُهم هذا المعنى فقالَ

المرءُ نصبُ مصائبٍ لا تنقضي حتى يوارَى جسمهُ في رمسهِ
فمؤجَّلٌ يلقى الردى في أهلهِ ومعجَّلٌ يلقى الردى في نفسهِ

وعزَّى شبيبُ بنُ شبيبةَ المنصورَ عن أخيهِ أبي العباسِ السفاحِ
فقالَ يا أميرَ المؤمنينَ جعلَ اللهُ ثوابَ ما رزيتَ لكَ ذخرًا وأعقبكَ
عليهِ صبرًا وختمَ ذلكَ لكَ بعافيةٍ تامَّةٍ ونعمةٍ عامَّةٍ فثوابُ اللهِ
خيرٌ لكَ منهُ وما عندَ اللهِ خيرٌ لهُ منكَ ○ وعزَّى صالحٌ المزنيُّ رجلًا
بابنهِ فقالَ إن كانتْ مصيبتكَ لم تحدثْ لكَ موعظةً فمصيبتكَ
بنفسكَ أعظمُ من مصيبتكَ بابنكَ واعلمْ أنَّ التهنيةَ بآجلِ الثوابِ
أولى من التعزيةِ عن عاجلِ المصيبةِ ○ وجزعَ رجلٌ عن ابنٍ لهُ ماتَ جزعًا
شديدًا فقيلَ لهُ أما كانَ ابنكَ هذا يغيبُ عنكَ قالَ نعمْ كانتْ غيبتهُ أكثرَ
من حضورهِ قيلَ لهُ فاحتسبْ هذهِ من بعضِ غيباتهِ معَ أنهُ لم يغبْ عنكَ
غيبةً لكَ فيها أجرٌ عظيمٌ وثوابُ جزيلٌ لا كهذهِ الغيبةِ ○ وقالَ
العتبيُّ عزَّى أكثمُ بنُ صيفيٍّ حكيمَ العربِ عمرَو بنَ هندٍ عن أخٍ لهُ فقالَ
أيها الملكُ إنَّ أهلَ هذهِ الدنيا سفرٌ لا يحلُّونَ عقدَ رحالهم إلا في
غيرِها وقد أتاكَ ما ليسَ بمردودٍ وارتحلَ عنكَ من ليسَ براجعٍ وأقامَ
معكَ من سيظعنُ ويدعكَ اعلمْ أيها الملكُ أنَّ الدنيا ثلاثةُ أيامٍ فأمسِ
عظةٌ وشاهدُ عدلٍ فجعكَ بنفسهِ وأبقى لكَ وعليكَ حكمهُ واليومُ

غنيمة وصديق أتاك ولم تأته طالت عنك غيبته، وستشرع عنك
رحلته، وعد لا تدري أنك من أهله أم لا فما أحسن الشكر للمنعم
والتسليم للقدر، وقد مضت لنا أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع
بعد ذلك الأصل، واعلم أن أعظم من المصيبة سوء الخلف منها وخير
من الخير معطيه، وشر من الشر من يأتيه. ودخل المأمون على
أم الفضل بن سهل تعزيها عن أبيها الفضل فقال يا أمة إنك لم تفقدي
الأرؤسة وأبا ولدك مكانه فبك وقال يا أمير المؤمنين إن
من أفادني ولدا مثلك لحقيق أن لا أجزع عليه. وعزى العباس
بن الحسن العلوي صديقا له فقال له لم أنك شاكا في عزمك ولا
زايدك في علمك ولا متهما لفهمك ولكنه حق الصديق وقول الشفيق
فسابق السلوة بالصبر يعظم لك الأجر والذخر.

التعزية والتهنية في حالة واحدة

عن عوانة بن
عبد الله بن عمر قال لما توفي معوية واستخلف يزيد ابنه اجتمع الناس على
بابه فلم يتهيأ لأحد تعزية بمصيبة مع تهنية بنعمة حتى أتى عبد الله
بن همام السلولي فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين أجرك الله على
الرزية، وبارك لك في العطية، وأعانك على الرعية فلقد رزيت
عظيما، وأعطيت جسيما، فاشكر الله على جزيل العطية، واصبر

على جليل الرزية، أعطيت خلافة الله، ورزيت خليفة الله، قضى معوية نحبه، وأجاب ربه، فوليت بعده الرياسة، وملكت السياسة،
فأوزده الله موارد السرور، ووفقك بعده لمصالح الأمور، ثم أنشأ يقول
اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر جباء الذي بالملك أصفاكا
لا زال أصبح للأقوام تعلمه ... كما رزيت ولا عقبى كعقباكا
أصبحت وال أمر الناس كلهم ... فانت ترعاهم والله يرعاكا
ومن معوية الماضي لنا خلف ... إذا بقيت ولا نسمع بمنعاكا
فانفتح للخطباء باب الكلام. ولما مات عبد الملك وخلف الوليد
ابنه دخل عليه عجلان الثقفي فقال أصبحت يا أمير المؤمنين قد رزيت
خير الآباء، وسميت خير الأسماء، فعزم الله لك في الرزية على الصبر
وآتاك نوافل الأجر، وأعانك على الشكر، وقضى لعبد الملك
بخير القضية، وأنزله أبرك المنازل المرضية، وأعانك من بعده على
الرعية. ودخل عبد الملك بن صالح الهاشمي دار الرشيد فقال
له الحاجب إن أمير المؤمنين قد أصيب البارحة بولد وولد له ولد
فإذا دخلت فعزه وهنه ولا تطل فلما دخل عليه قال تترك الله يا
أمير المؤمنين فيما أعطاك ولا أسأك فيما نزك وجعل واحدة بواحدة
جزاء على الصبر ومثوبة على الشكر فكأنما كانت على وجه الرشيد

غمامة فانكشفت ودعا بالطعام فأكل وكان قد امتنع منه ○

تم باب البلاغة والحمد لله مستحق الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وآله

باب الحكمة ○

قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا وقال رسوله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلم نعم الهدية الكلمة من الكلام الحكمة ○ وقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في أهل الشرك ○ وقال عليه السلام من عرف الحكمة لاحظته العيون بالوقار ○ وقال بعض الحكماء القلوب تحتاج الى أقواتها من الحكمة كما تحتاج الأجسام الى أقواتها من الطعام ○ وقال أبو عيسى الكسروي كانت الحكماء تقول لو نطقت الحكمة لقالت الناس في طلبي وأنا موجودة في كلمتين وهما ليعمل المرء بخير ما يعلم وليترك شرة ما يعلم ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل وأسوء الناس حالا من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وأصبر الناس من لا يفشي سره الى صديقه مخافة انقلبه يوما ما وأعجز الناس المفرط في طلب الاخوان ○ وأعز الأشياء أخ يوثق بعقده ويسكن إليه ○ وقال عليه السلم أعوذ بالله من جار عينه ترانى

وقلبه

وقلبه يراعاني ان رأى حسنة ستّرها وان رأى سيئة أظهرها ○ 59

وقال عليه السلم انظروا إلى من هو دونكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ○ وقال عليه السلم لو أن الرجل كالقدح المقوم لقال الناس فيه لو ولولا ○ وقال أقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد بيد الله تعالى ○ وقال علي عليه السلم من لم يتأمل الأمور بعين عقله وفطنته لم يقع سيف جليته الا على مقاتله ○ وقيل له الكرم ما هو فقال الاحتمال للمعروف وترك التقصي عن المعروف ○ وقال استهزوا هذه الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا أثرا بعد عين ○ وقال الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ○ وقال إذا أقبلت الدنيا على رجل أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت عن رجل سلبته محاسن نفسه ○ وقال إياك ومصادقة المخيل فانه يعدك ما كنت اليه ○ وقال بين الحق والباطل أربع أصابع فالحق ان تقول رأيت بعيني والباطل أن تقول سمعت اذني ○ وقال من الحزم العجلة قبل الامكان والأناة بعد الفرصة ○ وقال لا تظنن بكلمة خرجت من أحد شرا وأنت تجد لها في الخير محتملا ○ وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى عكرمة بن

أبي جهل وهو عامله على عمان إياك أن توعد على معصية بأكثر من عقوبتها
فإنك إن فعلت أثمت وإن لم تفعل كذبت ○ وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما عاقبت من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ○
وقال لا جرمة للنائحة لأنها تأمر بالجزع وقد نهى الله عنه وتنهى عن الصبر
وقد أمر الله به وسكى شجو غيرها وتأخذ الأجرة على دمعها وتحزن الحي
وتؤذي الميت ○ وقال جعفر الصادق عليه السلام من لم يستحي من العيب
ويرعوي عند الشيب ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه ○ وقال
علي بن الحسين هلك من ليس له حكيم يرشده وذل من ليس له
شفيه يعضده ○ وقال أفلاطون الحكيم الدليل على ضعف الإنسان
أنه ربما أتاه الخير من حيث لا يحتسب والشر من حيث لا يرتقب ○
وقال لا تطلب سرعة العمل واطلب إتقانه فإن الناس لا يسألون
في كم فرغ وإنما ينظرون إلى الجودة وإحكام صنعته ○ وقال
إذا أعجبك ما يتواصفه الناس مما ظهر من محاسنك فانظر أنت فيما
بطن من مساوئك ولتكن معرفتك بنفسك أوثق عندك من معرفة
الناس بك ○ وقال ينبغي للعاقل أن يكون رقيبا على نفسه فيستعظم
خطاءه ويستصغر صوابه لأن الصواب داخل في شرط إنسانيته
والخطاء معير لما استقر في نفوس الناس منه ○ وقال حبك للشيء

ستر بينك وبين مساويه وبغضك له ستر بينك وبين محاسنه ○ وقال 60
إذا أحرزت ما وعدت فقد أحرزت فضيلتي الجود والصدق ○ وقال
مودة الرأي ما تموت ومودة الهوى ما تبقى ○ وقال إذا أغضبك صديق
لك فقد أجرأك في مضمار يعرف منك فيه حسن العهد وجميل الوفاء
فمهما أشرفت عليه من عيوبه وسقطاته فلا تصل بشيء من ذلك عليه وكن
كأنك ما رأيت منه ولا سمعت ○ وقال لا تستصغرن عدوك فيهجم عليك
المكروه من زيادة مقداره على تقديرك ○ وقال من مدحك بما
ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو
ساخط عليك ○ وقال الأشرار يبتغون مساوي الناس ويتركون
محاسنهم كما يبتغي الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيحة
وقال لا يقبح ليوم أدم فيه ما مدحته أو امتدح فيه ما ذممته ذلك
يوم طفر الهوى فيه بالرأي وغلب الجهل على العقل ○ وقال لا تعادوا
الدول المقبلة وتشروا أنفسكم استبقاءها فتدبروا بإدبارها وقال
العدل في الشيء صعوبة واحدة والجور صور مختلفة ولهذا نرى أن تهاك
الجور وصعب تحري العدل ومما يشبهان الإصابة والخطاء في الرماية
فإن الإصابة تحتاج إلى ارتياض وتعاهد والخطاء لا يحتاج إلى شيء من ذلك
وقال من جمع إلى شرف نفسه فقد قضى الحق عليه واستدعى التفضيل بالحجة

ومن أغفل نفسه واعتمد على شرف آبائه فقد عقهم واستحق ألا يقدم بهم
على غيره ○ وقال كما أن من كان له سلف في الشجاعة والسخاء لا يستحق أن
يكرم لسلفه إذا كان جبانا بخيلا فكذلك سائر أنواع الشرف إنما يستحق
المنتسب إليها التقدير إذا جرى ما يذكر به أسلافه ○ وقال الشعيد من
الملول من تمت به رياسة آبائه والشقي منهم من انقطعت عنده ○ وقال
إذا قامت بخلك في المناظرة على كريم أكرمك وعظمك وإذا قامت على
لئيم عاداك واضطغنها عليك ○ وقال لا تدفعن عملا عن وقته فإن الوقت
الذي تدفعه إليه عملا آخر ولست تطيق أزدحام الأعمال لأنها إذا
ازدحمت دخلها الخلل ○ وقال حيث يزيد القول ينقص الفعل وحيث تقوى
التهمة يضعف الأثير نال ○ وقال ليس ينبغي للمرء أن يعمل الفكرة
فيما ذهب عنه ولكن ليعملها في حفظ ما بقي له ○ وقال لا تأسفن على
شيء اغتصبته في هذا العالم فلو كان بالحقيقة لك لما وصل إلى غيرك ○
وقال أضعف الناس من ضعف عن كتمان سره وأقواهم من قوي على غضبه
وأصبرهم من ستر فاقته وأغناهم من قنع بما يتسر له ○ وقال أصعب
الأحوال حال عجزت فيها عن السفل إلى ما ترجو فيه راحة وأضيق المذاهب
طرق لم تجد فيه معينا لك ولا مشيرا عليك وأكدى المطالب الرغبة
إلى غير مناسب لك ولا مماثل فانك ولخوف المسالك مسلك جشمت

فيه

فيه مفارقة جرتيك وجميل أوصافك وتعبدت فيه لرد آبائك وأيمانك
المواقف مقامك على متهم لك لا يقبل منك حجة ولا يشفع لك معذرة
وأشواء المجاورة مجاورة لئيم يجري مجراك من سلطانك، فهو يحرف
محاسنك، ويجسد فضائلك، ويبشع عوائلك ○ وقال اذا رفضت أحدا
فلا تخرجه من أسر الطمع فيك، واذا كافحته فلا تؤيسه من مراجعتك
فانك ترسل عليه ليلا تسترى فيه اليه وهو نائم عنك غير مبصر لك ○
وقال الحر يشكر على جنب الامكان من المنع والموقع من الراغب والند
انما يشكر على جنب الكثرة والزيادة فقط ○ وقال الرغبة إلى الكريم
تخلطك به وتقربك منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه والرغبة
إلى اللئيم تباعدك منه وتصغرك في عينه ○ وقال الحر من وفى بما يجب
عليه وسمح بكثير مما يجب له وصبر لعشير على ما لا يصبر له على مثله ○
وكانت حرمة القصد توارى عنده حرمة النسب ودمام المودة لديه
يفوق دمام الافضال عليه ○ وقال امطل نفسك بما تؤثر أن تشتريه
بالنسيئة فان صبرها عليك أولى من صبرك عن مرادها ○ وقال لا تبكتن أحدا
في الظاهر بما تأتيه في الباطن واستحي من نفسك فانها لحاظ منك ما غاب عن
غيرك ○ وقال لا تشرف نفسك وجسمك فتفقد مما في السدة اذا وردت
عليك ○ وقال اذا أردت أن تتبين شكر الرجل على المزيد فانظر كيف

صبر على النقص ○ وقيل له بماذا ينتقم الإنسان من عدوه قال بأن
يزداد فضلا في نفسه ○ وقيل له لم يحضب فلان بالسواد فقال يخاف
أن يوخذ بحلكة المشايخ ○ وقيل له ما الشئ الذي لا يحسن وإن
كان حقا فقال مدح الإنسان نفسه ○ وقال لا تلاجج غضبانا
فإنك تقلقه باللجاج ولا ترده إلى الصواب ولا تفرح بسقطة غيرك
فإنك لا تدري تصرف الأيام بك ولا تشمت في وقت الظفر فإن دوائر
الأيام ليست لك ولا نصرا بخطاء غيرك فإنك لا تملك المنطق
وقال اذا أنعم عليك بنعمة بها فصل عنك فاعلم أن فيها نصيبا لغيرك
فبادر إلى إخراجه تأمن بغتة الاستدراك ○ وقال اذا بلغ المستور
إلى كشف حاله لك فاجذر ردده فانه قد أطلعك على شره مع بارئه ○
وقال ان سقوط طالبين للطالب البالغ لذة الإدراك وللطالب المحروم
راحة اليأس ○ وقيل له أي شئ ينبغي للإنسان أن يقتني فقال الشئ
الذي اذا غرقت سفينته سبح معه ○ وقال سقراط الإنسان في
الدنيا كراكب البحر ان سلم قيل محاطي وان عطب قيل مغرور ○ وقال
اذا أردت أن تصادق انسانا فانظر فان كان نفسه صنينا فازجه وان
كان بها شحيحا فاجذره ○ وقال طالب الدنيا لا يخلو من الحزن في حالين
حزن على ما فاته كيف لم ينله وحزن دائما له يخاف أن يسلبه ○

وقال

وقال الفتية محدومة ومن خدم غير نفسه فليس بحر ○ وعير
رجل بجنسه فقال له سقراط ان كان جنسي عارا علي فانك عار على جنسك ○
وقيل له ذكرت لفلان فلم يعرفك فقال لا يجهلني الا ساقط
وقيل له ان الكلام الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال
لا يلزمني أن يقبل وإنما يلزمني أن يكون صوابا ○ وقال بزرجمهر
الشدائد قبل المواهب بمنزلة الجوع قبل الطعام يجش به موقعه
ويلذ معه تناوله ○ وقال أفره ما يكون من الدواب لا غنى به
عن الشوط واعقل ما يكون من الرجال لا غنى به عن المشاورة
وأعف ما يكون من النساء لا غنى بها عن التزوج ○ وقيل له ما
المروءة قال ترك ما لا يعنى قيل فما الحزم قال اتهام الفرصة
قيل فما الحلم قال العفو عند القدرة قيل فما السنة قال ملك
الغضب قيل فما الخرق قال حب مفرط أو بغض مفرط ○ وقال
نصر بن سيار لكل شئ بيد وصغير ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو
كبيرة ثم تصغر وكل شئ إذا كثر رخص الا الادب فانه اذا كثر
غلا ○ وقال الاسكندر لا تستخفن بالرأي الجليل يأتيك به
الرجل الحقير فان الدرة الرائعة لا تشتهى لهوان غائصها ○ وقيل
له وهو عازم على حرب دارا الاكبر ان دارا في ثمانين الفا فقال ان

القصاب لا تهوله كثرة الغنم ○ ولا مؤن على مباشرته الحرب بنفسه
فقال ليس من العدل أن يقاتل عني ولا أقاتل عن نفسي ○ ولما
أن حضرته الوفاة كتب الى أمه وهي بالحورنق أن تجمع الناس بظاهر
البلد وتأمرهم بالجلوس وتأمر خطيبا يقوم على منبر وينادي
معاشر الناس من لم يزر في هذه الدنيا فليقم فلما وقفت أمه
على المكتوب وقيل له ما بالك
تعظيمك لمؤدبك أكثر من تعظيمك لأبيك فقال ان أبي سبب
الحياة الفانية ومؤدبي سبب الحياة الباقية ○ وقال أتقوا
صولة الكريم إذا جاع واللئيم اذا شبع ○ وقيل لبعضهم أتحب
أن تخبر بعيوبك فقال اما من ناصح فنعم واما من موبخ فلا ○ وقال
بعض الحكماء القلوب أوعية الأسرار والشفاه أقفالها والألسنة
مفاتيحها فليحفظ كل منكم مفتاح سره ○ وقال خلتان من رزمك
التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلث استخفاف
بالمودة ○ وقال يحيى بن خالد اذا أحببت إنسانا بغير سبب فارج
خيره واذا أبغضت انسانا بغير سبب فتوق شره ○ وقال خير
الناس حالا في النعمة من استدام مقيمها بالشكر واستنجح
ما فوزها بالصبر ○ وقال رأيت الشارق ينزع وشارب الخمر يقلع

على المكتوب

وصاحب الفواحش يرجع ولم أر كاذبا قط صار صادقا ○ وقال
لرجل ان أمنت الدهر ان يرفعني الى مرتبتك فلا تأمنه أن يحطك
الى منزلتي فارتاع يحيى من قوله وقضى حاجته ○ وقال جعفر ابنه
شر المال ما لزمك الاثم في كسبه وحرمت الأجر في انفاقه ○
وقال بعض ملوك الهند المشي لا يطئ بالناس الا شوا الا انه
يراهم بعين طبعه ○ وقال ديوجانس ينبغي للعاقل اذا أصبح أن ينظر
وجهه في المرآة فان رآه حسنا لم يشنه بقبيح وان رآه قبيحا لم يجمع بين
قبيحين ○ وقال ابرهيم بن الجنيد اتخذ مرآتين فانظر في احديهما
عيوب نفسك وفي الأخرى محاسن الناس ○ وقال آخر مثل
الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل أعمى بيده سراج يستضيء
به غيره وهو لا يراه ○ وقيل لبعضهم ما الصديق فقال هو اسم على
غير معنى وحيوان غير موجود ○ وقال آخر أطول الناس سفرا
من كان في طلب صديق يرضاه ○ وقال آخر لولا أن بين المحبوبا
عوارضا من المكاره لما استعذب مذاقها ولا حسن موقعها ○
قال ابو عبيدة معمر بن المثنى قال لي يا بني لا ترد على أحد خطأه فانه
يستفيد منك علما ويتخذك عدوا ان ○ وقال آخر مغضب القادر عليه
كمجرب السم في نفسه ان هلك فقتيل حق وان نجا فطليق حمق ○ وقال

آخر اعداء المرء في بعض الاوقات ربما كانوا انفع له من اصدقائه
لانهم يهدون اليه عيوبه فيجتنبها ويخاف شماتتهم فيضبط نعمته ○
وقال آخر خير من الحياة ما لا تطيب الحياة الا به وشر من الموت ما
يتمنى الموت من اجله ○ وكان الحسن البصري يقول اللهم انزلت بلاء
فانزل صبرا ووهبت عافية فهب شكرا ○ وقال اعرابي لعبد الله بن
جعفر لا ابتلاك الله بمصيبة يعجز عنها صبرك وانعم عليك بنعمة يعجز
عنها شكرك ○ وقال بعض الحكماء اياك والعجلة فانها مكسبة للندامة
مجلبة للندامة منفرة لاهل الثقة مانعة من سداد الروية ○
وقيل لبعضهم لم لا تجتمع الحكمة والمال قال لعزة الكمال ○ وقال
آخر الذي من شان الحكيم بذل الحكمة لكل احد لانها بمنزلة ضوء الشمس
الذي هو نافع للابصار الصحيحة مضر بالابصار الرديئة ○ وقال آخر
لا تدل على حاجة بلغها بغير آلة ولا تفخرن بمرتبة رقيتها بغير منقبة
فما ساء الانفاق هدمه الاستحقاق ○ وقال آخر استحي من
ذم من لو كان حاضرا لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غائبا لشارعت
الى ذمه ○ وقال آخر اذا نزل بك المهم فانظر فان كان فيه حيلة
فلا تعجز وان لم تكن فيه حيلة فلا تجزع ○ وقال آخر تقدم بالحيلة
قبل نزول الامر فانه اذا نزل ضاقت الحيل وطاشت العقول ○

وقال

64

وقال خلد بن صفوان لابنه يا بني كن لاحسن ما تكون في الظاهر
حالا اقل ما تكون في الباطن مالا ○ وقال له رجل كيف اسلم على
الاخوان فقال لا تبلغ بهم النفاق ولا تقصر بهم عن الاستحقاق ○
وقال آخر لا تغترن بمن يميل اليك حتى تعرف علة ميله فان كان
لشيء من صفاتك الذاتية فارج ثباته وان كان لشيء من احوالك
العارضة فلا تحفل به فانه يقيم عليك بمقام ذلك الشيء وينصرف
عنك بانصرافه ○ وفي كتاب كليلة ودمنة اذا احدث لك
العدو صداقة لعلة ألجأته اليك فمع ذهاب العلة رجوع العداوة
كالماء تسخنه بالنار فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة
المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا ○ وفيه ايضا ليس العدو
بموثوق به وان اظهر جميلا فان الماء اذا اطيل اسخانه لا يمنعه
ذلك من اطفاء النار اذا صبت عليها ○ وقيل لبقراط ما اعم
الاشياء نفعا فقال فقد الاشرار ○ وقيل لبعضهم ما بال
الشريع الغضب سريع الرجعة والبطيء في الغضب بطيء الرجعة
فقال مثلهما كمثل النار في الحطب فاسرعها وقودا اسرعها خمودا ○
وقال ديوجانس الدنيا سوق المساومة فليس ينبغي للعاقل ان يشتري
منها فوق الكفاف ○ وقال الذهب والفضة في الدار بمنزلة رشحها

والقمر في العالم ○ وقال آخر لتكن سيرتك وأنت خلو في منزلك
سيرة من هو في جماعة من الناس يستحي منهم ○ وقال آخر غاية
المروءة ان يستحي الانسان من نفسه ○ وقال ابن المعتز الحوادث
الممضة مكسبة لحظوظ جزيلة منها ثواب مدخور وتطهير من ذنب
وتنبيه من غفلة وتعريف بقدر النعم ومرون على مقارعة الايام ○
وقيل للمهلب بن ابي صفرة بم نلت هذا الظفر فقال بطاعة
الرأي وعصيان الهوى ○ وكان يقول اناة في عواقبها فوت احب الي
من عجلة في عواقبها ظفر ○ وقال لبنيه لحسن ثنايكم ما كان على
غيركم وخير دوابكم ما كان تحت سواكم ○ وقال لان ارى لعقل
الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله ○
وقال بعضهم لسان العاقل من وراء قلبه فاذا هم بالقول فكر
فان كان صوابا قال وان كان خطاء امسك ولسان الجاهل امام قلبه فاذا
هم بالقول قال عليه اوله ○ وقال بعض الحكماء رب جامع ما لا
لزوج جليلته ومفتر على نفسه وهو توفير لعدوه ○ وقال آخر
لم ار اشقى بماله من البخيل لانه في الدنيا مهتم بجمعه وفي الآخرة
محاسب على منعه غير آمن في الدنيا من همه ولا ناج في الآخرة من اثمه
فعيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الاغنياء ○

وقال آخر

وقال آخر مثل الاغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير تحمل الذهب
والفضة وتعتلف الشعير والتبن ○ وقال آخر ان لك في مالك
شريكين الحدثان والوارث فلا تكن ابخس الشركاء حظا ○ وقال
آخر الدراهم مياسم تسم حمدا وذما فمن امسكها كان لها ومن انفقها كانت
له ○ وقال بزرجمهر اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق فانها لا تبقى واذا
ادبرت عنك فانفق فانها لا تبقى ○ حذر بعض الحكماء صديقا له من
رجل صحبه فقال احذر فلانا فانه كثير البحث لطيف الاستدراج
يقيس اولك على آخرك ويعتبر ما آخرت بما قدمت فلا تظهرن
له المخافة فيرى انك قد تحرزت منه وتحفظت واعلم ان من اليقظة
اظهار الغفلة مع شدة الحذر فانه يسكنه الامن ويحفظ منه تحفظ
الخائف فان البحث يظهر الخفي الباطن ويبدي المستتر الكامن ○
وقال حسان بن تبع الحميري لا تثقن بالملك فانه ملول ولا بالمرأة
فانها خؤون ولا بالدابة فانها شرود وقال آخر اذا رأيت رجلا
يتناول اعراض الناس فاجتهد ان لا يعرفك فان اشقى الاعراض به
اعراض معارفه ○ وقال جعفر الصادق عليه السلام لا خير فيمن لا
يحب جمع المال لاحد اثنين اما لدينه ووجهه ويقضي به دينه ويصل به
رحمه ○ وقال داود بن علي لان اجمع المرء ما لا فيخلفه لاعدائه

خير له من الحاجة في حياته لأصدقائه ○ وكان عبد الرحمن بن عوف
يقول يا جبذا المال أصون به عرضي وأتقرب به إلى ربي ○ وقال
آخر ينبغي للعاقل أن يكتسب بعض ماله المحمدة ويصون بعضه وجهه
عن المسئلة ○ وقال الحسين بن المنذر ودت لو أن لي مثل أحد ذهبا
ولا أنفع منه بقيراط واحد قيل له فما تصنع به قال لكثرة من يحدثني
عليه ○ قيل للأحنف بن قيس ما أحلمك قال لست بحليم ولكني أتحالم
والله إني لأسمع الكلمة فأجم لها ملينا ما يمنعني من الجواب عنها إلا
خوف من أن أسمع شرا منها ○ وكان يقول لا في يحكك في جواب
بيتي أحب إلي من حرمة قد ردت عنها كفوا ○ وقال أكرموا
شفهاءكم فإنهم يقونكم العار والنار ○ وقال ما خان شريف ولا
لجب كريم ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن ○ وسأله مضعوة عن
ابنه يزيد فقال أخاف أن صدقت وأخاف الله إن كذبت ○ وقال
آخر النفس غير فارغة أبدا فإن شغلتها بما يصلحها وإلا شغلتك بما يفسدك ○
وقال الخليل بن أحمد استعمل الحزم في وقت الاستغناء عنه تستغن
عن الاحتيال في وقت الحاجة إليه ○ وقال آخر إياك وكثرة الإخوان
فإنه لا يودك الا من يعرفك ○ وفي كتاب كليلة ودمنة محبة
الأخيار تورث الخير ومصاحبة الأشرار تورث الشر كالريح إذا مرت

على الطيب حملت طيبا وإذا مرت على النتن حملت نتنا وقال آخر
الصاحب كالرقعة في قميصك فالتمسه مساكلا ○ وقال آخر
أحسن ما في الأنفة الترفع عن معايب الناس وترك الخضوع لما زاد على
الكفاية ○ وقال محمد بن عبد الملك الزيات إحذروا الصديق
الجاهل أكثر من حذركم العدو العاقل فليس من شاء وهو يعلم أنه
مسيء كمن شاء وهو يظن أنه محسن ○ وقال آخر ينبغي أن يكون حفظ
الرجل للمرأة من حيث لا تعلم فإن من شأن النفس التطلع إلى ما منعته ○
وقال النعمان بن المنذر من سال وق فدته استحق الحرمان ومن
ألحف في المسئلة استحق الرد والرفق يمن والخرق شوم وخير العطاء
ما وافق الحاجة وخير العفو ما كان مع القدرة ○ وقيل لأعرابي
لم قطعت أخاك وهو لأبيك وأمك فقال إني لأقطع العضو الفاسد
من جسدي وهو أقرب إلي منه إذا رأيت في ذلك الصلاح لنفسي ○
وقيل لأعرابي آخر ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك ○
وقال الأصمعي سمعت أعرابيا يقول لا يوجد المجهول محمودا ولا
الحسود مسرورا ولا الملول ذا إخوان ولا الحريص حرا ولا الشره
غنيا ○ وقال سمعت أعرابيا يقول أقبح أعمال المقتدرين الانتقام
وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر

وقال أعرابي نصحك من أسخطك بالحق وغشك من أرضاك بالباطل
وقيل لامرئ القيس ما الشرور فقال بيضاء رغبوبة بالطيب
مشوبة بالشجم مكروبة ○ وقيل للأعشى ما الشرور فقال صهباء
صافية تمزجها غانية من صوب غادية ○ وقيل لطرفة ما الشرور
فقال مطعم شهي ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي ○
وقيل لبعض العرب ما الشرور فقال الكفاية في الأوطان
والجلوس مع الإخوان ○ وقال الحجاج لخزيم التاعم ما الشرور
فقال الأمن فاني رأيت الخائف لا عيش له قال زدني قال الغنى فاني
رأيت الفقير لا عيش له قال زدني قال الصحة فاني رأيت المريض لا عيش
له قال زدني قال لا أجد مزيدا ○ وقيل للحصين بن المنذر ما الشرور
قال اللواء المنشور والجلوس على السرير والسلم عليك ايها الأمير
وقيل للحسن بن سهل ما الشرور فقال توقيع جائز وأمر نافذ ○
وقيل لعبد الله بن الأهتم ما الشرور فقال رفع الأولياء ووضع
الأعداء وطول البقاء مع الصحة والنماء وقيل لضرار ما الشرور
فقال اقامة الحجة وايضاح الشبهة ○ وقيل لآخر ما الشرور
فقال اقبال الزمان وعز السلطان وكثرة الاخوان ○ قال
لعرابي لآخر اصحب من يتناسى معروفه عندك ويذكر حقوقك

بن عمرو

علم

عليه ○ وقال بعض الحكماء لا يكمل الرجل عقله حتى يكون عنده
تعنيف الناصح ألطف موقعا من ملق الكاشح ○ وقال آخر
أطلب في الدنيا العلم والمال تحز الرياسة على الناس لأنهم بين خاص
وعام فالخاصة تفضلك بما تعلم والعامة تفضلك بما تملك ○
وقال هرون الرشيد لاسمعيل بن صبيح يا اسمعيل إياك والدالة فانها
تفسد الحرمة وتنقص الذمة ومنها أتي البرامكة ○ وقال ما
في الدنيا ابن يستوي عليه ثوب ابيه الا تمني موته ○ وقال المنتصر
بالله والله ما دل ذو حق ولو أصفق العالم عليه ولا عز ذو باطل ولو
طلع القمر في جبينه ○ وقال آخر حركة الاقبال بطيئة وحركة
الإدبار سريعة لأن المقبل كالصاعد مرقاة والمدبر كالمقذوف
به من موضع عال ○ وقال آخر أحق الأشياء بالصبر عليه ما لا بين
إلى دفعه سبيل ولا على تغييره قدرة ○ وقيل لبعضهم ما الحزم
فقال سوء الظن بالناس قيل فما الصواب قال المشورة قيل فما الاجتماع
قال الاقتصاد في الحب والبغض قيل فما الذي يجمع القلوب على المودة
قال كف مكروه وبشر جميل ○ وقيل لآخر متى يحمد الكذب
فقال اذا جمع به بين متقاطعين قيل فمتى يذم الصدق قال اذا كان عيبة
قيل فمتى يكون الصمت خيرا من النطق قال عند المراء ○ وسئل بعضهم

ط

عن أعدل الناس وأجور الناس وأكيس الناس وأحمق الناس وأسعد الناس
وأشقى الناس فقال أعدل الناس من انصف من نفسه، وأجور الناس
من ظلم الغير، وأكيس الناس من أخذ أهبة الأمر قبل نزوله، وأحمق
الناس من باع آخرته بدنيا غيره، وأسعد الناس من ختم له في عاقبته
بخير، وأشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة ○
وعرض مرون الحمار جنده وكان سبعين الف عنزي على سبعين
الف عربي فقال اذا انقضت العدة لم تنفع العدة وكتب الى الخارجي
إني واياك كالزجاجة والحجر ان وقع عليها رضها وان وقعت عليه
فضها وكتب كسرى الى هرمز استقل كثير ما تعطي واستكثر
قليل ما تأخذ فان قرة عين الكريم فيما يعطي وقرة عين اللئيم فيما
يأخذ ولا تجعل الشيخ أمينا ولا الكذاب صفيا فانه لا عفة مع
الشيخ ولا أمانة مع الكذب ○ وفي كتاب للفرس اذا أردت أن تسأل
فاسأل من كان في غنى ثم افتقر فان عز الغنى بقي في قلبه أربعين سنة
ولا تسأل من كان في فقر ثم استغنى فان ذل الفقر يبقى في قلبه أربعين سنة ○
وقال آخر اياك ومسألة من يسأل الناس فان الأمر الذي به يطلب ما
في أيديهم به يمنع ما في يديه منهم ○ قال بعضهم لأبي العيناء ورآه
ضعيفا من الكبر كيف أصبحت أبا العيناء فقال أصبحت في الداء الذي

تمناه

تمناه الناس ○ وقال آخر الخوف شيء ليس لأحد من الخلق أشد مقامة
68 الأجل إما ذو دين فيخاف العقاب وإما ذو كرم فيخاف العار وإما
ذو عقل فيخاف التبعة ○ وقال عامر بن عبد القيس اذا خرجت الكلمة
من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان ○
وقال حكيم لآخر يا أخي كيف أصبحت قال أصبحت وشامن نعم الله تعالى
ما لا يحصيه مع كثير ما نعصيه فما ندري أيهما نشكر جميل ما ينشر
أو قبيح ما يستر ○ وقال آخر لا يكون البكاء الا من فضل قوة فاذا
اشتد الحزن ذهب البكاء ○ وقال آخر كثرة ذنوب الصديق تمحق
السرور به وتسلط التهم عليه ○ وقال اسحق بن ابرهيم المصعبي
كيمياء الملوك في العمارة ولا يحسن بهم التجارة ○ وقال قابوس بن
وشمكير لذة الملوك فيما لا تشركهم فيه العامة من معالي الأمور ○
وقال أبو بكر الخوارزمي صغير البر ألطف وأطيب كما أن قليل الماء
أشهى وأعذب ○ وقال من طلب المنية هربت منه كل الهرب ومن
هرب منها طلبته كل الطلب ○ وقال الجدة والندامة قرينان
والجود والشجاعة شريكا عنان والتواني والخيبة رضيعا لبان ○
قيل لشريك بن عبد الله القاضي ان معاوية كان حليما فقال
كلا والله لو كان حليما ما سفه الحق ولا قاتل عليا عليه السلام ○ وقال

جعفر الصادق رضى الله عنه إياكم ومداعاة الشعراء فإنهم يضنون بالمدح
ويجودون بالهجاء ○ وقيل لبعضهم بماذا دركت هذا العلم فقال بقلب
ذكى وأب غنى ○ وقال آخر لو دام عز الانسان هلك بطرا ولو دام
صوابه هلك عجبا ولو دام غناه هلك طغيانا ○ وقال آخر لا ينبغى
للفاضل من الرجال أن يحالب ذوى النقص كما لا ينبغى للصاحى أن يكلم
السكارى ○ وقال آخر ما ندمت وأنا وال ولا اغتممت وأنا معزول
لأنى فى العزل أتوقع الولاية وفى الولاية أتوقع العزل ○ وقال دارا
الأكبر مثل العدو الصاحك اليك كمثل الحنظلة البصلة أو رائحها
القائل مذاقها ○ وقال ابن المعتز أهل الدنيا كصور فى صحيفة إذا طوى
بعضها انتشر بعض ○ وقال أهل الدنيا كركاب سفينة يسايرهم ويتم
بنيام ○ وقال ما أبين وجوه الخير والشر فى مرآة العقل إذا لم يصدها
الهوى ○ وقال آخر مع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك
واستعمل الصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك ○ وقال آخر إذا
أرسلت لبانى بعير فلانا تأتى بتمر فانه يوكل وتندم على الخلاف ○ وقال
آخر عقوبة الغضب تبدأ بالغضبان فتقبح وجهه وتسلم دينه وتعجل ندمه ○
وقال ابن المقفع إذا جاحجت فلا تغضب فان الغضب يقطع عنك الحجة
ويظهر عليك الخصم ○ وجد على صنم مكتوب حرام على النفس الخبيثة

أن

أنجواء

أن تخرج من هذه الدنيا حتى ترى الى من أحسن اليها ○ وقال المسيح عليه 69
السلام عالجت الأكمه والأبرص فأبرأتهما وأعيانى علاج الأحمق ○
وقال آخر جزعك فى مصيبة أخيك أجمل من صبرك وصبرك فى
مصيبتك أجمل من جزعك ○ وقال آخر موقع الشكر من النعم
موقع القرى من الضيف ان وجد لم يرم وإن فقد لم يقم ○ وقال
آخر الانسان الخير خير من جميع الحيوان والانسان الشر شر من
جميع الحيوان ○ وقال آخر لسان العيان أنطق من لسان البيان وشاهد
الحال أعدل من شاهد المقال ○ وقال آخر اذا دهمنا أمر تصورنا
فى اسوء حالاته فما نقص منها كان سرورا نستحدثه ○ وقال آخر الولد ريحانك
سبعا وخادمك سبعا ثم هو شريكك أو عدوك ○ كان يقال لكل
جديد لذة فلذة الثوب يوم ولذة الدابة جمعة ولذة المرأة شهر ولذة
الدار أبدا كلما دخلتها سررت بها ○ وقال آخر ما أعطى الاقبال أحدا شيأ
الا سلبه من حسن الاستعداد أكثر منه ○ وقال آخر رب حياة
سببها التعرض للوفاة ووفاة سببها طلب الحياة ○

فصل فى الملوك وذكر أخوالهم

قال أفلاطون الملك كالنهر الأعظم تستمد منه الأنهار فان
كان عذبا عذبت وإن كان ملحا ملحت ○ وقال أبو حازم الأعرج

السلطان شوق فما تفوق فيه طلب اليه ○ وقال أفلاطون ينبغي للملك
الا يطلب المحبة من أصحابه الا بعد تمكن هيبته من نفوسهم فانه يجدها
بأيسر مؤونة فاما ان طلبها قبل أن يستشعروا هيبته لم يجتمعوا عليه
ولم يضبطهم بها ○ وقال إذا بغى الرئيس ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة
وأنف من التحرز وظن أنه يكفي بنفسه وعند ذلك يصل اليه من شدد
نحوه فيجد عورته واضحة ومقاتله بادية ○ وقال اذا رغبت
الملوك عن العدل رغبت الرعية عن الطاعة ○ وقال آخر رجلان
يضطغنان على السلطان رجل أحسن مع محسنين فأتيوا وحرم ورجل
أساء مع مسيئين فحوقب وترك وان ○ وقال بهرام جور لا شيء أضر
بالملوك من استخبار من لا يصدق ان خبر واستكفاء من لا ينصح ان دبر
○ وقال آخر ينبغي للملك أن لا يضيع التثبت عند ما يقوى وعند ما يفعل
فان الرجوع عن الضمن أحسن من الرجوع عن الكلام والعطية بعد المنع
أجمل من المنع بعد العطية والاقدام على العمل بعد التأني فيه خير من
الاحجام عنه بعد الاقدام عليه ○ وقال ابن المقفع ليس للملك أن يغضب
لأن القدرة من وراء حاجته وليس له أن يكذب لأن أحدا لا يقدر على
اكراهه على ما لا يريد وليس له ان يخل لأنه أقل الناس عذرا في خفة الفقر
وليس له أن يكون حقودا لأن خطره قد عظم عن المجازاة ○ وكان كسرى

يقول

يقول عاملوا الأحرار بمحض المودة وعاملوا العامة بالرغبة والرهبة
وعاملوا الشغلة بالمحافرة محضا ○ وقال إذا كثر مال الملك منا
يأخذ من الرعية كان كمن يعمر سطح بيته بما يقلعه من أساس بنائه
وقال آخر لا ينبغي للملك أن يكون كذابا ولا بخيلا ولا حسودا ولا جبانا
فانه ان كان كذابا ثم وعد خير الم يرج أو أوعد شرا لم يخش وان كان
بخيلا لم يناصحه أحد ولا يصلح الملك الا بالمناصحة وان كان حسودا لم يشرف
أحد ولا يصلح الناس الا بأشرافهم وان كان جبانا اجترأ عليه عدوه وضاعت
ثغوره ○ وقال عمر الخطاب رضي الله عنه لا يصلح لهذا الأمر الا اللين
في غير ضعف القوي في غير عنف وقال معوية لا أضع سيفي حيث
يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين الناس شعرة
ما انقطعت أبدا قيل له وكيف ذلك قال كنت إذا بذلوها أرخيتها وإذا
أرخوها جذبتها ○ وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل ○ وقال بعض الحكماء
إذا ساوى الوزير الملك في زيه وماله وطاعة التابع له فليضرعه وإلا
فليعلم أنه المضروع ○ وقال عبد الملك بن مروان لبنيه كلكم
يرشح نفسه لهذا الأمر ولا يصلح له منكم الا من كان له سيف مسلول
ومال مبذول وعدل تطمئن إليه القلوب ○ وقال لابنه الوليد

يا بنى اعلم انه ليس بين السلطان وبين ان يملك الرعية او تملكه
الاحزم او توان ○ وقال آخر فضل الملوك فى الجود وشرفهم
فى العفو وعزهم فى العدل ○ وقيل لبعض الملوك وقد بلغ فى القدر
والسلطان مالم يبلغه احد من ملوك زمانه ما الذى بلغ بك هذه
المنزلة قال عفوى عند قدرتى وبذلى بعد شدتى وبذلى الانصاف
ولوم نفسى وايثارى من الحب والبغض مكانا لموضع الاستبداد بهم
وقال النبى صلى الله عليه وسلم عدل ساعة فى الحكم خير من عبادة
ستين سنة ○ وقال بعض الحكماء امام عادل خير من مطر وابل
وامام غشوم خير من فتنة تدوم ○ وقال آخر من شارك السلطان
فى عز الدنيا شاركه فى ذل الآخرة ○ وقال آخر اذا قال السلطان
لعمالة هانوا فقد قال لهم خذوا ○ وقال آخر مثل اصحاب السلطان
كمثل قوم رقوا جبلا ثم هووا منه فكان اقربهم من التلف ابعدهم
فى المرقى ○ وقال ابو مسلم الخراسانى خاطر من ركب البحر واشد منه
مخاطرة من خالط الملوك ○ وقال افلاطون اذا خدمت ملكا فلا
تطمعه فى معصية بارئك فان احسانه اليك افضل من احسانه وايقاعه
بك اغلظ من ايقاعه ○ وقال اذا خدمت حازما فارضه باشتطاط
حاشيته واذا خدمت عاجزا فاسخطه برضى اتباعه ○ وقال عبد الله

بن

دخل

بن عمر اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر واذا كان
جائرا فعليه الوزر وعليك الصبر ○ وقال آخر اصحاب السلطان
بثلث اعمال الحذر ورفض الدالة واحراز الحجة ○ وقال افلاطون
لا تشيرن على الملك فى احد بما تكره ان يفعله فى امرك اذا حللت محلهم
وقال آخر احرم الجاهل من الرؤساء باتباع رضاه والعاقل باحراز
الحجة عليه اوله ○

فصل فى ذم الحسد

قال
على عليه السلام لا راحة لحسود ولا وفاء لملول ولا محب لسيئ الخلق ○
وقال آخر الحاسد يسعى عاما من انعم عليه ويبغى الغوائل لمن احسن
اليه ○ وقال آخر الحسود عدو مهين لا يدرك وتره الا بالتمنى ○
وقال آخر الحسد اول ذنب عصى الله به فى السماء واول ذنب عصى به
فى الارض فاما فى السماء فحسد ابليس لآدم عليه السلام واما فى الارض
فحسد قابيل لهابيل ○ وقال الحسن البصرى ما رأيت ظالما اشبه
بمظلوم من حاسد نفس دائم وحزن لازم وغبرة لا تنفد وقال
عمرو بن العاص ما بلغنى عن اخ شنآن قط الا سللت سخيمة قلبه
بهدى الاجاسد النعمة فانه لا يرضى الا بزوالها فجدع الله انفه ○
وقال آخر الحاسد يظهر وده فى اللقاء وبغضه فى المغيب واسمه
صديق ومعناه عدو ○ وجد فى كتاب لجعفر بن يحيى اربعة اسطر

٢ بمعنى اخر ح

بمعنى قراوق
وبمعنى كن خوتمق

بمعنى شمار

مكتوبة بالذهب، الرزق مقسوم، الحريص محروم، البخيل مذموم، الحسود مغموم ○ ولقي ابليس نوحا عليه السلم فقال له اتق الحسد والشح فاني حسدت آدم فخرجت من الجنة وشح على شجرة واحدة فخرج من الجنة ○ وقيل للحسن البصري أيحسد المومن اخاه فقال أنسيتم اخوة يوسف ○ وقال لخر يكفيك من الحاسد انه يغتم عند سرورك

ان نصح ابليس لاولياء الله تعالى ترجح الاشياء واغرابها

فصل في ذم الغيبة

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه، واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو أول من يدخل النار ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما النار في البيض باسرع من الغيبة في حسنات العبد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم وذكر الناس فانه داء وعليكم بذكر الله تعالى فانه شفاء ○ وسمع علي بن الحسين رضي الله عنهما رجلا يغتاب آخر فقال له اياك والغيبة فانها إدام كلاب الناس ○ وقال محمد بن السماك تجنب غيبة أخيك لخلتين فاما الواحدة فلعلك أن تغتابه بشيء هو فيك واما الاخرى فشكرا لله تعالى اذ عافاك مما ابتلاه به ○ واغتاب بعضهم رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة مهلا أيها الرجل فلقد تلمظت بمضغة طالما عافها

بمعنى عفى

الكرام الكرام

بمعنى نظر

72

الكرام ○ وقال عمرو بن عتبة بن أبي سفين كنت أساير أبي فلحقني وقد أصغيت الى رجل يغتاب آخر فقال لي ويلك وما خاطبني بها قبلها ولا بعدها إياك واستماع الغيبة فان سمعك عن الخناء كما ثمن لسانك عنه فان السامع شريك القائل ○ ومر محمد بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال يا أبا بكر إنا نلنا منك فاجعلنا في حل فقال إني لا أحل ما حرم الله عز وجل ○ وقال رجل للحسن البصري بلغني انك تغتابني فقال لم يبلغ من قدرك عندي ان أحكمك في حسناتي ○ وقال عبد الله بن العباس رضي الله عنه اذكر أخاك في غيبته بما تحب أن يذكرك به ودع منه ما تحب أن يدعه منك ○ وقيل لعمرو بن عبيد لقد اغتابك فلان حتى رحمناك قال قال فشمتم من فيه شيئا قالوا لا قال اياه فارحموا ○ وقال بعض الحكماء لابنه يا بني اياك وغيبة الناس فان مثل المغتاب لهم كمثل امرئ أوتر قوسه ليرمي جماعة كلهم موتور قوسه فالى أن يصيب الرجل منهم بسهم واحد اصابه منهم سهام كثيرة ○ وقال الحسن البصري لا غيبة في ثلثة فاسق مجاهر وامام جائر وصاحب بدعة ○

بمعنى فتوزمق

فصل في الحض على اتخاذ الاخوان

قال داود لابنه سليمان عليهما السلم يا بني لا تستقلن عدوا واحدا ولا تستكثرن

ألف صديق ○ وقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء كثير بأخيه
وقال بعضهم اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه
من ضيع من ظفر به منهم ○ وقال شبيب بن شبة خير ما اكتسب
الإنسان اخوان الصدق لانهم زينة في الرخاء وعدة في البلاء
ومعونة على الدهر وشركاء في الخير والشر ○ وقال آخر
وطن نفسك على انه لا سبيل لك إلى طبيعة أخيك وان ظهر لك منه
بعض ما تكره فليس الصديق كالمرأة تطلقها متى شئت ولكنه
عرضك ومروءتك ○ وقال لقمان لابنه يا بني ليكن أول شيء
تكتسبه بعد الإسلام خليلا صالحا فإنما مثل الخليل الصالح كمثل
النخلة ان قعدت في ظلها اظلك وان لحظت من خطرها نفعك وإن
صنعت خوصها اقام أودك وان اكلت من ثمرها وجدته طيبا ○
وقال آخر ينبغي لصاحب الكريم ان يصبر عليه اذا جمعتهما قسوة
الزمان فليس يشتغل بالجوهرة النفيسة من لم ينتظر نفاقها ○ وقال
الأحنف بن قيس خير الاخوان من اذا استغنيت عنه لم يزدك في المودة
وان احتجت اليه لم ينقصك منها وان ظلمت غضبك وان استعنت به
رفدك ○ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصاحب دفعة في
قميصك فانظر بما ترفعه ○ وقال ابن المعتز كما ان جلاء السيف

أسهل من طبعه كذلك استصلاح الصديق أسهل من اكتساب غيره وقيل
ليزرجمهر أيما أحب اليك أخوك أو صديقك فقال إنما أحب أخي اذا
كان صديقي ○ وقال اكثم بن صيفي القرابة تحتاج إلى مودة والمودة
لا تحتاج إلى قرابة ○ وقال علي عليه السلام لا تقطع اخاك على ارتياب
ولا تهجره دون استعتاب ○ وقال آخر لا تفسد اخاك الابعد العجز
عن اصلاحه ○ وقال الأحنف بن قيس من حق الصديق أن يحتمل له ثلث
ظلم الغضب وظلم الذاهلة وظلم الهفوة ○ وقيل لبعض الولاة كم
لك صديق قال لا أدري ما دامت الدنيا مقبلة علي فالناس كلهم أصدقائي
وإنما أعرفهم اذا أدبرت عني ○ **فصل في ذم الكبر** ○
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في بعض الكتب العظمة
إزاري والكبر ردائي فمن نازعني واحدا منهما قصمته وأهنته ○
وذكر الكبر عند المعتصم فقال حظ صاحبه من الله تعالى المقت ومن
الناس اللعن ○ وقال بعضهم اذا نال الشريف رتبة تواضع فيها واذا
نال الوضيع رتبة تكبر فيها ○ وقال يحيى بن خالد من بلغ رتبة فتاه فيها
فقد أخبر ان محله دونها ومن بلغ رتبة فتواضع فيها فقد أخبر أن محله
فوقها ○ وقال سعيد بن العاص لابنه عمرو يا بني اياك والكبر
ولكن ما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت وإليه تصير وكيف

الكبر مع النطفة التي منها خلقت والرحم التي فيها قذفت والغذاء
الذي به غذيت ○ وقال آخر كيف يتكبر من خلق من التراب وجرى في مجرى
البول وغذي بدم الحيض وطوى على القذر ○ وقال آخر التواضع مع
البخل والجهل أحسن من التكبر مع البذل والعقل فأعظم بحسنة غطت
على سيئتين وأقبح بسيئة عفت على حسنتين ○ وقال النظام ما ترفع
أحد في مجلس الا لضعة يجدها في نفسه ○ وقال ابن الأعرابي ما تكبر
على أحد قط الا مرة واحدة أي لا أعاود لقاءه والسلم عليه ○ وقال
ابن أبي ليلى ما رأيت متكبرا قط الا اعترافي داؤه ○ وقال ابن المعتز التكبر
على المتكبر تواضع ○ وقال العتبي رأيت رجلا يطوف بين الصفا
والمروة على بغلة ثم رأيته بعد ذلك راجلا على جسر بغداد فوقفت أتعجب منه
فقال يا هذا لا تعجب اني ركبت في موضع يمشي الناس فيه فكان حقيقا على الله
أن يرجلني في موضع يركب الناس فيه ○ **فصل في مدح التواضع**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله ○ وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رأس التواضع أن تبدأ بالسلم من لقيت
وترضى بالدون من المجلس ○ وقال مصعب بن الزبير التواضع من مصايد
الشرف ○ وقيل لبعضهم ما التواضع فقال هو أن تخرج من بيتك فاذا
رأيت من هو أكبر منك قلت سبقني بالاسلام والعمل الصالح فهو

فهو خير مني واذا رأيت من هو أصغر منك قلت سبقته الى الذنوب والمعاصي 74
فهو خير مني ○ وقيل أصبح النجاشي يوما جالسا على الأرض وعلى رأسه
التاج فأعظم ذلك كبراء دولته وسألوه عن السبب الموجب له فقال
اني وجدت مما أنزل الله تعالى على المسيح عليه السلم اذا انعمت على عبدي
نعمة فتواضع فيها أتممتها عليه ولقد ولدت في هذه الليلة ذكرا
فتواضعت شكرا لله تعالى ○ **فصل في الحث على اكتساب الأدب**
قال أمير المؤمنين علي عليه السلم الأدب حلي في الغنى كنز عند
الحاجة عون على المروءة صاحبه في المجلس مؤنس في الوحدة يغمر به
القلوب الواهية ويحيا به الألباب الميتة وتفد به الأبصار
الكليلة ويدرك به الطالبون ما جاولوا ○ وقال بزرجمهر من
كثر أدبه شرف وان كان وضيعا وساد وان كان غريبا وبعد صيته
وان كان خاملا وكثرت الحوائج اليه وان كان فقيرا ○ وقال
ابن المعتز لن تعدم من الأدب كرما من طبعه أو تكرما من أدبه ○
وقال آخر الأدب يبلغ بصاحبه الشرف وان كان دنيا والعز وان كان
ذميما والقرب وان كان قصيا والمهابة وان كان زريا والغنى وان كان
فقيرا والنبل وان كان حقيرا والكرامة وان كان سفيها والمحبة
وان كان كريها ○ وقال آخر لولده يا بني تعلم الأدب فلان يلزم فيك

شدت

ضيف

شهرة عند الناس ٣

انكسار قلب

الدهر خير من أن يذمك به ٥ وروى عن ابن شبرمة انه قال اذا استرك ان
تعظم فى عين من كنت عنده صغيرا او يصغر فى عينك من كان عندك عظيما
فتعلم العربية فانها تحزيك على المنطق وتدنيك من السلطان ٥ وقال
بعض الملوك لوزيره ما خير ما يزدانه العبد فقال عقل يعيش به قال فان
عدمه قال فادب يحلى به قال فان عدمه قال فمال يستر قال فان عدمه
قال فصاعقة تحرقه وتريح العباد والبلاد منه ٥

فصل فى الاستشارة

قال الله تعالى وشاورهم فى الامر
وقال نبيه صلى الله عليه وسلم ما ندم من استشار ولا خاب من استخار ٥
وقال عبد الله بن المعتز من شاور لم يعدم فى الصواب مادحا وفى الخطاء
عاذرا ٥ وقال بشار بن برد المشاورة احدى حسنيين صواب يفوز
بثمرته او خطاء يشارك فى مكروهه ٥ وقال اعرابى ما غبنت قط حتى
يغبن قومى قيل وكيف ذلك قال لا افعل شيئا حتى اشاورهم ٥ وقال
عقيل الفهمى لا يدرك الصواب بالرأى الفرد فليستعن مكدود بوادع
ومشغول بفارغ ٥ وقال المامون ثلث لا يعدم المرء الرشد فيهن
مشاورة ناصح ومداراة حاسد والتحبب الى الناس ٥ وقال آخر
شاور من جربت الامور فانه يعطيك من رايه ما وقع عليه غاليا وانت
تأخذه مجانا ٥ فصل فى ذم السعاية والنميمة قال الاحنف

مكدود بمعنى اعجمك

غاليا بمعنى بهاليل

بن قيس أبعد ما يكون الساعى من الله تعالى اذا صدق ٥ وقال المامون فى
التمامين ما ظنكم بقوم يمقتهم الله تعالى على الصدق ٥ وقال رجل لآخر
ان فلانا يقول فيك من القبيح ما يأباه الكرام فقال يا هذا لقد استقللتنى
بما استحيا الرجل من استقباله ٥ وعاتب مصعب بن الزبير الاحنف بن
قيس على شئ فجحده اياه فقال مصعب بلغنى ذلك الثقة فقال كذب ايها
الامير ان الثقة لا يبلغ ٥ وكتب سوار بن عبد الله القاضى الى المنصور يا
امير المؤمنين ان رفيلنا رجلا من حمير يسب السلف فكتب اليه المنصور اذا
بعثنا فاضيا ولم نبعث شاعيا ٥ فصل فى الصمت والحض عليه

قال بعض الحكماء الزم الصمت الى ان يلزمك الكلام ٥ وقال المسيح
عليه السلام العبادة عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت وجزء فى الفرار
من الناس ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ تكلم
فغنم او سكت فسلم ٥ وكان لقمن الحكيم يجلس الى داود عليه السلم مقتبسا
من علمه وأدبه وكان لقمن عبدا اسود فراه يوما وهو يصنع درعا
من حديد فجعل يعجب منها ولم يكن راى درعا قبل ذلك ولم يسأله لقمن عما
يعمل ولا اخبره داود حتى تمت الدرع بعد شهر فلبسها داود على نفسه
وقال درع حصينة لليوم قتال فقال لقمن الصمت حكم وقليل فاعله ٥
وقال ابو الدرداء رضى الله عنه انصف اذنيك من فيك فانما جعل لك

بمقتهم بعض

أدناهن وفم واحد ليكون ما تسمع أكثر مما تقول ○ وقال آخر لولده
يا بني اسمع تعلم واسكت تسلم ○ وقال بعض الحكماء حظي من الصمت
ونفعه مقصور علي وحظي من الكلام لغيري ووباله راجع علي ○ وسمع
عبد الله بن ابرهيم رجلا يتكلم وحظي فقال له يا هذا بمثل كلامك فضل
الصمت على المنطق ○ وقالوا نقضا لذلك انما بعث الله الأنبياء بالكلام
ولم يبعثهم بالصمت ونفع النطق عام لقائله وسامعه ونفع الصمت انما هو
لصاحبه ○ وقال الجاحظ كيف يكون الصمت أفضل من الكلام والرواة
لم يرووا سكوت الصامتين وانما رووا كلام الناطقين وبالكلام استدل الله
عز وجل انبياءه لا بالصمت ومواضع الصمت المحمودة قليلة ومواضع الكلام
المحمودة كثيرة وبطول الصمت يفسد البيان ويكل اللسان ○ وذكر
الصمت في مجلس سليمان بن عبد الملك فقال من تكلم فأحسن قدر أن يسكت
فيحسن وليس من صمت فأحسن قدر أن يتكلم فيحسن ○ وأعدل ما قيل
فيهما قولهم النطق في الخير أفضل من الصمت والصمت عن الشر أفضل من
النطق ○ **فصل اثنين** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم لأصحابه ألا أخبركم بأشقى الأشقياء قالوا بلى يا رسول الله
قال ذاك من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة ○ وقال علي
عليه السلم لن تعدم من الأحمق خلتين كثرة الالتفات وسرعة

الجواب

الجواب بغير معرفة ○ وقال الصادق عليه السلم لسفين الثوري رضي الله عنه 76
يا سفين خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال احتمال ما تكره اذا آلمنه الله وترك ما تحب اذا كرهه الله تعالى
فاعمل بهما وأنا ضامن لك ○ وقال آخر السخاء سخاءان سخاء المرء بما يملك
وسخاؤه عما في أيدي الناس والصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب
والعجز عجزان ترك الأمر اذا أمكن وطلبه اذا فات والحزم حزمان حفظ
ما ولي وترك ما كفيت ○ وقال لقمن لابنه يا بني شيئان اذا أنت حفظتهما
لا تبال ما ضيعت بعدهما دينك لمعادك ودرهمك لمعاشك ○ وقال
عبد الملك بن مروان لخلتان لا ندعوهما ان قدرتم عليهما تعلم العربية
ولباس الثياب الفاخرة فانهما الزينة والمروءة الظاهرة ○ وكان يقال
من كمال ايمان المرء خصلتان لا يدخله الرضا في باطل ولا يخرجه الغضب عن
حق ○ وقال آخر دعوتان أرجو احديهما كما أخاف الأخرى دعوة مظلوم
أعنته ودعوة ضعيف ظلمته ○ وقال آخر شيئان يجب على العاقل أن يحفظ
منهما جنده أضد قائه ومكر أعدائه ○ وقال آخر موطنان لا أعتذر
من العي فيهما إذا خاطبت جاهلا أو سألت حاجة ○ وقال آخر شيئان
قلما يجتمعان الشعر الجيد واللسان البليغ ○ وقال آخر شيئان قد عزا
وأعوزا رزق حلال وأخ في الله عز وجل ○ وقال آخر اثنان معذبان عني

حزم
امرئ ضبط امله

يكمل
عقد ثمن لعقل

جعلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم وفقير زويت عنه فنفسه تتقطع
عليها حسرات ○ وقال آخر طالب الدنيا بين خصلتين مذمومتين ان
نال منها ما آمله تركه لغيره وان لم ينله مات بغصته ○

فصل ثلثة ○

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع القلم عن ثلثة النائم حتى يستيقظ والصغير حتى يبلغ والمجنون حتى يفيق ○
وقال عليه السلم ثلث مهلكات وثلث منجيات فأما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ○ وأما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية
والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب ○ وقال المدائني
ثلثة لا ينتصفون من ثلثة حليم من أحمق ومؤمن من فاجر وشريف من وضيع ○
وقال المأمون الرجال ثلثة رجل كالغذاء لا يستغني عنه ورجل كالدواء
يحتاج اليه في الاوقات ورجل كالداء لا يحتاج اليه أبدا ○ وقال ثلثة
عار فيهن الفقر والمرض والموت ○ وقال آخر بتم سرور الرجل ثلث أن
يأكل من غرس يده وينتم ولده وينبع شعره يعني به ○ وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ثلث تثبت لك الود في صدر أخيك أن تبدأه بالسلم
وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب الأسماء اليه ○ وقال الأحنف بن قيس
مهما كان عندي من أناة فلا أناة عندي في ثلث الصلوة اذا حضرت أن أؤديها
في وقتها والميت اذا مات أن أواريه والمرأة اذا حضر كفؤها أن أزوجها ○ وقال

ثلث خصال تجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة
والانطواء على المودة ○ وقال ثلث لا أفعلهن الا ليتأدب بهن غيري لا
أذكر أحدا في مغيبه بخلاف ما أذكره به في حضوره ولا أدخل نفسي في أمر لا
أدخل فيه ولا آتي السلطان حتى يدعوني ○ وقال ما نازعني أحد قط الا
أخذت في أمري معه باحدى ثلث خصال ان كان فوقي عرفت له قدره وحقه
وان كان دوني أكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه ○ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا ولا صلوة
ولا يرفع لهم حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مولاه والمرأة الساخط
عليها بعلها حتى يرضى عنها والسكران حتى يصحو ○ ولما قيل لأنوشروان
بن زجمهر وجد في منطقته كتاب فيه ثلث كلمات وهي ان كان القدر حقا
فالحزن باطل وان كان الغدر طباعا في الناس فالثقة بكل أحد عجز وان
كان الموت لكل حي بمرصد فالطمأنينة الى الدنيا غرور ○ وقال آخر
الملوك تحتمل كل شيء ما خلا ثلثة أشياء افشاء السر والتعرض للحرم
والقدح في الملك ○ وقال عبد الرحمن بن شبيب ان شيبة المودة على ثلثة
أضرب فمودة في الله عز وجل لغير رغبة ولا رهبة وهي التي لا يشوبها غدر ولا
خيانة ومودة لمقة ومعاشرة ومودة رغبة أو رهبة وهي شر المودات
وأسرعها انتقاضا ○ وقال آخر محزم على السامع تكذيب القائل الا في

ثلثة أشياء جاهل صبر على مضض المصيبة وعاقل أبغض من أحسن اليه وحماة
أجنت كنة ○ وقال آخر ينبغي للأصاغر أن يتقدموا الأكابر في ثلثة
مواطن إذا سنحت لهم الرخصة عاقل يجري عليه حكم جاهل وضعيف في أشر قوي وكريم
يرغب الى لئيم ○ وقال المأمون ثلثة لا ينبغي للعاقل أن يقدم عليها شرب
السم للتجربة وافشاء السر الى ذي القرابة الحاسد وركوب البحر وان ظن
فيه الغنى ○ وقال آخر اكمل الخصال ثلث وقار بلا مهانة وحلم بلا ذل وسماح
بلا طلب مكافاة ○ وقال سليمن بن داود عليهما السلام أبغضت نفسي ثلثة
رجال وعرت أن تطلع الشمس عليهم شيخا جاهلا وغنيا كذابا وفقيرا مزهوا
ولقي بعض الملوك حكيما فقال له علمني من حكمتك أيها الحكيم قال نعم احفظ عني ثلث
كلمات قال وما هن قال صقلك الشيف ليس له جوهر من سنخة خطاء وبذرك
الجيد في الأرض السبخة تر جوابانه جهل وحملك المشي على الرياضة شر بليد
إصلاحه عناء ○ وقال العالم عليه السلام إن الله تعالى خبأ ثلثا في ثلث خبأ
رضاه في يسير من طاعته وخبأ سخطه في يسير من معصيته وخبأ وليه بين
عباده فلا تستصغرن شيأ من الطاعة فربما وافق من الله رضاه وانت لا تعلم
ولا تستقلن شيأ من المعصية فربما وافق من الله غضبه وانت لا تعلم ولا تحقرن
عبدا تراه فربما كان من أولياء الله تعالى وانت لا تعلم ○ وقال الحسن

بن

78

بن سهل ثلثة تذهب ضياعا دين لا عقل وقدرة بلا فعل ومال لا بذل ○
وقال بزرجمهر ثلثة نواطي وان كن خزنا كنوز المال لك على رقة
الحال وحسن التصبر يدلك على سلامة الصدر والهمة الدنية تدل على
الغريزة الردية ○ وقال لقمن ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواطن الشجاع
عند الحرب والحليم عند الغضب واخوك عند حاجتك اليه ○ وقال
آخر ثلثة من عاداهم عادت عزته ذلا السلطان والوالد والعزيم ○
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من طلب ثلثا بغير حق حرم ثلثا بحق
من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق ومن طلب الرياسة بغير حق حرم
الطاعة بحق ومن طلب المال بغير حق حرم بقاءه بحق ○ وقال بعضهم ثلثة هن
أضيع شئ في الدنيا مصباح بوقد في شمس ومطر يجود في سبخة وامرأة تزف
إلى عنين ○ وقال آخر الأنس في ثلثة الصديق المصافي والولد البار والزوجة
الصالحة ○ وقال آخر ينبغي أن يكرم ذو الشيبة لشيبته وذو العلم لعلمه
وذو السلطان لسلطانه ○ وقال آخر في المال ثلثة عيوب يكسب بالحظ
ويحفظ بالبخل ويتلف بالجود ○ في كتاب كليلة ودمنة لينفق ذو المال ماله
في ثلثة مواضع في الصدقة إن أراد الآخرة وفي مصانعة الناس والسلطان ان
اراد الدنيا وفي النساء إن أراد نعيم العيش ○ وقال آخر ليس في ثلثة خيلة
فقر يخالطه كسل وعداوة يدخلها حسد ومرض يمازجه هزم ○

ثلثة أشياء جاهل صبر على مضض المصيبة وعاقل أبغض من أحسن اليه وحماة
أجنت كنة ○ وقال آخر ينبغي للأصاغر أن يتقدموا الأكابر في ثلثة
مواطن إذا سنحت لهم الرخصة عاقل يجري عليه حكم جاهل وضعيف في أشر قوي وكريم
يرغب الى لئيم ○ وقال المأمون ثلثة لا ينبغي للعاقل أن يقدم عليها شرب
السم للتجربة وافشاء السر الى ذي القرابة الحاسد وركوب البحر وان ظن
فيه الغنى ○ وقال آخر اكمل الخصال ثلث وقار بلا مهانة وحلم بلا ذل وسماح
بلا طلب مكافاة ○ وقال سليمن بن داود عليهما السلام أبغضت نفسي ثلثة
رجال وعرت أن تطلع الشمس عليهم شيخا جاهلا وغنيا كذابا وفقيرا مزهوا
ولقي بعض الملوك حكيما فقال له علمني من حكمتك أيها الحكيم قال نعم احفظ عني ثلث
كلمات قال وما هن قال صقلك السيف ليس له جوهر من سنخة خطاء وبذرك
الجيد في الأرض السبخة تر جوابانه جهل وحملك المشي على الرياضة شر بليد
إصلاحه عناء ○ وقال العالم عليه السلام إن الله تعالى خبأ ثلثا في ثلث خبأ
رضاه في يسير من طاعته وخبأ سخطه في يسير من معصيته وخبأ وليه بين
عباده فلا تستصغرن شيأ من الطاعة فربما وافق من الله رضاه وانت لا تعلم
ولا تستقلن شيأ من المعصية فربما وافق من الله غضبه وانت لا تعلم ولا تحقرن
عبدا تراه فربما كان من أولياء الله تعالى وانت لا تعلم ○ وقال الحسن

بن

معنى آخر ص

ما طبخ فيه فقيه بهوده

الشيخ الطبع

بوذرق

وقال آخر إذا حمد الرجل ثلثة فلا يشك في جزيته جاره ورفيقه وقريبه
وقال آخر ثلثة أشياء قليلها كثير المرض والنار والعداوة ○ وقال
آخر ثلثة تصعب على الانسان تعرف عيوبه وكتمان سره وامساكه
عما لا يعنيه ○ وقال آخر الغضب يحدث ثلثة أشياء مذمومة يفرق
الفهم ويغير المنطق ويقطع مادة الحجة ○ وقال آخر ثلثة يضيع عندهم
المعروف اللئيم فانه بمنزلة الأرض السبخة والشرير فانه يرى أن
الذي أسديته اليه مخافة شره والأحمق فانه لا يدري مقدار ما صنعت
اليه ○ وكان يقال من ألهم ثلثا لم يحرم ثلثا من ألهم الدعاء لم يحرم
الاجابة ومن ألهم الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن ألهم الشكر
لم يحرم المزيد ○ وقال آخر ثلثة تنبو الموعظة عن قلوبهم نبو
الكرة عن الصفا ملك فاجر وشيخ مولع بشرب الخمر وامرأة
فاجرة مغرمة برجل ○ وقال سهل بن هرون ثلثة من المجانين وان
كانوا من العقلاء الغضبان والغيران والسكران قيل له فما
تقول في المنعظ فضحك وانشد

وما شر الثلثة أم عمرو بصاحبك الذي لا نصحبنا

وكان يقال لولا ثلثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء وانه معهن لوثاب
الموت والمرض والفقر ○ وقيل لأعرابي ما نقمتم من أميركم قال ثلث

خصال

خصال يقضي بالعشوة ويديم النشوة ويأخذ الرشوة ○ وقال 79
رجل لأرسطوطاليس بلغني أنك أغنيتني فقال ما بلغ من قدرك عندي
أن أدع لك خلة من ثلث علمت أعمل فيه فكري أو عملا صالحا لآخرتي
أو لذة في غير محرم أعلل بها نفسي ○ وروي أن بعض الأمراء أراد أن يستصحب
علي بن زيد الكاتب فقال له على أن أصحبك على ثلث خصال لا علينك وثلث
لك علي فأما التي لي عليك فلا تهتك لي سترا ولا تنشم لي عرضا ولا تقبل
في قول قائل حتى تستبري وأما التي لك علي فلا أفشي لك سرا
ولا أطوي عنك نصحا ولا أوثر عليك أحدا فقال له الأمير نعم الصاحب
أنت ○ **فصل أربعة** قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أربعة لا تكون الا بأربعة لا حسب الا بتواضع ولا كرم
الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بيقين ○ وقال عليه السلم
أربع من كنوز الجنة كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة
وكتمان الوجع ○ وقال عليه السلم حكاية عن الله تعالى اني فضلت
على عبادي بأربعة أشياء سلطت الدابة على الحيات ولولا ذلك لكنز
الملوك كما يكنزون الذهب والفضة وأنبت الحسد ولولا ذلك
ما دفن حميم حميما وسليت المصاب عن المصيبة ولولا ذلك لانقطع
النسل وبسطت الأمل ولولا ذلك لخربت الدنيا وتكدر العيش ○

وكتب يوسف عليه السلام على باب السجن الذي كان فيه أربع كلمات
وهي هذه منازل أهل البلوى وقبور الأحياء وشماتة الأعداء
وتجربة الأصدقاء ○ وقال الأحنف بن قيس لا تحمد العجلة إلا في
أربعة مواضع تزويج البنت إذا وجدلها كفؤا ودفن الميت وركوب
الأهوال وصنع المعروف ○ وكان يقال أربعة لا تعرف إلا في أربعة
السخاء في الروم والوفاء في الترك والشجاعة في النبط والغم في الزنج ○
وعن المدائني قال خرج الزهري يوما من عند هشام بن عبد الملك
فقال ما سمعت بمثل أربع كلمات تكلم بهن اليوم إنسان عند هشام
قيل له وما هن قال دخل عليه رجل فقال له يا أمير المؤمنين احفظ عني
أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك قال هاتهن
قال لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بإنجازها ولا يغرنك المزنق وإن
كان سهلا إذا كان المنجدر وعرا واعلم أن للأعمال جزاء فاتق
العواقب واعلم أن للأمور بغتات فكن على حذر ○ وقال محمد بن الربيع
لحاجم الأصم على ما بينت أمرك قال أربع خصال علمت أن رزقي لا يأكله
غيري فاطمأنت بذلك نفسي وعلمت أن عملي لا يعمله غيري فأنا به مشغول
وعلمت أن أجلي لا بد أن يأتي فأنا أبادره وعلمت أني لا آتيه عن غير الله تعالى
فأنا منه مستحي ○ وكان يقال أربعة ليست لأعمالهم ثمرة مستديرة

الأصم

الأصم والمشرح في الشمس والباذر في السباخ وواضع المعروف في
غير أهله ○ واجتمع حكماء العرب والعجم على أربع كلمات وهي لا تحمل
نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وإن عفت
ولا تثق بمال وإن كثر ○ وأربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك
كأنما رميت عن قوس واحدة قال كسرى لم أندم على ما لم أقل
وقد ندمت على ما قلت مرارا ○ وقال قيصر أنا على رد ما لم أقل أقدر
مني على رد ما قلت وقال ملك الصين إذا تكلمت بالكلمة ملكتني
وإذا لم أتكلم بها ملكتها ○ وقال ملك الهند عجبت ممن يتكلم بالكلمة
إن رفعت عنه ضرته وإن تركت لم تنفعه ○ وقال بعضهم أبدك أربعة
لا أربعة لصد بقيك مالك ولعدوك عدلك ولمعرفتك رفدك
وللعامة بشرك ○ وقال آخر أربعة أشياء تشرع إلى العقل
بالفساد الكفاية التامة والتعظيم الدائم وإهمال الفكر
والأنفة من التعلم ○ وقال آخر إذا حسنت حال الرجل ابتلي به
أربعة مولاه القديم ينتقي منه وامرأته يتسرى عليها ودابه يهدمها
وبني غيرها ودابته يستبدل بها ○ وقال آخر أربعة لا ينبغي لأحد
أن يأنف منهن وإن كان شريفا قيامه من مجلسه لأبيه وخدمته
لضيفه وقيامه على فرسه وإكرامه لأهل العلم ○ وقال

80

بعض الحكماء من استطاع أن يمنع نفسه من أربع فهو خليق أن لا ينزل
به المكروه العجلة، واللجاج، والتواني، والعجب ○ وقال أحمد
أربعة تشتد معاشرتهم الرجل المتواني والفتى العالم والفرس المروج
والملك الشيء الملكة ○ وقال المأمون الناس بين أربع طبقات
إمارة وتجارة وصناعة وزراعة ○ فمن لم يكن من هؤلاء كان كلا على أهله
وقال آخر السعادة في أربع تأني المطلوبات وسلامة الخلقة، وجودة
العقل، ومحبة الناس ○ وقال آخر أربعة من علامات الكرم بذل الندى
وكف الأذى، وتعجيل الثواب، وتأخير العقاب ○ وقال آخر ينبغي أن
تكون المرأة دون الرجل بأربعة أشياء السن، والطول، والمال،
والحسب ○ وقال آخر أربعة أشياء تشرع إجلال النفس تجرع
المغايظ، وقصور العادات، وردّ النصائح، وتضاحك ذوي البحوث
بذوي العقول ○

فصل خمسة

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس من كن فيه كن عليه قيل وما هن يا رسول الله
قال النكث والمكر، والبغي، والخداع، والظلم، فأما النكث
فقال الله تعالى فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، وأما المكر فقال الله تعالى
ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، وأما البغي فقال الله تعالى يا أيها
الناس إنما بغيكم على أنفسكم، وأما الخداع فقال الله تعالى يخادعون الله

والذين

والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم، وأما الظلم فقال الله تعالى
وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ○ وقال عليه السلام
خمسة من خمسة محال، الحرمة من الفاسق محال، والأكبر من الفقه
محال، والنصيحة من العدو محال، والمحبة من الحسود محال، والوفاء
من النساء محال ○ وقال عليه السلام اغتنم خمسا قبل خمس شبابك
قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل
شغلك، وحياتك قبل موتك ○ وقال علي عليه السلام أوصيكم
بخمس لو ضربتم اليها آباط الإبل لكان قليلا لا يرجون أحدكم إلا
ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول
لا أعلم، وإذا لم يعلم أن يتعلم، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة
الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد ○ وقال عليه السلم
من كرم المرء خمس خصال ملكه للسانه، وإقباله على شأنه،
وبكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه الى أوطانه، وحفظه لقديم
إخوانه ○ وقال جعفر الصادق عليه السلام خير العباد من اجتمعت
فيه خمس خصال، إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، وإذا
أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر ○ وإذا ظلم غفر ○ وقال بعض الحكماء
خمسة أشياء تتولد من خمسة حسن الشمت من العبادة، وحسن

فصل ستة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اضمنوا لي ستا من نفوسكم أضمن لكم الجنة، أصدقوا إذا حدثتم
وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أوتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا
أبصاركم، وكفوا أيديكم ○ وقال عليه السلام قلما يحلو الأحمق
من ست خصال، الغضب من غير شئ، والثقة بكل أحد، والكلام
في غير موضعه، والعطاء في غير حق، وقلة المعرفة بصديقه من عدوه
وإفشاء السر ○ وقال عليه السلم ستة لا تفارقهم الكآبة الحقود
والحسود، وفقير قرب العهد بالغنى، وغني يخشى الفقر، وطالب رتبة
يقصر عنها قدره، وجليس الأدب وليس منهم ○ وقال أمير المؤمنين علي
عليه السلام لا خير في صحبة من اجتمع فيه ست خصال إن حدثك كذبك
وإن حدثته كذبك، وإن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك اتهمك، وإن انعمت
عليه كفرك، وإن أنعم عليك من نعمته ○ وقال بعض الحكماء ستة تقبح
وهي في ستة أقبح الجهل في الأغنياء، والفحش في النساء، والصبوة في
الشيوخ، والزمانة في الأطباء، والعجب في العلماء، والكذب في
القضاة ○ وفي كتاب كليلة ودمنه ستة لا ثبات لها ظل الغمام، وخلة
الأشرار، والمال الحرام، وعشق النساء، والسلطان الجائر، والشاء
الكاذب ○ وقال بعض الحكماء عمارة الدنيا منوطة بستة أشياء

أهل مح

الجلسة من الرياسة، وحسن الاستماع من العلم، وحسن الخلق من
الكرم، وحسن الجوار من الحلم ○ وقال آخر لا يكون الإنسان عالما
حتى يجمع له خمسة أشياء عن زرة مجملة للتعلم، وعناية تامة، وكفاية
مغنية، واستنباط لطيف، ومعلم ناصح ○ وقال آخر ينبغي للعاقل
أن يكون من خمسة على حذر، الكريم إذا أهانه، واللئيم إذا أكرمه
والعاقل إذا أحرجه، والأحمق إذا مازحه، والفاجر إذا عاشره ○ وقال
آخر لا ينبغي للعاقل أن يسكن بلدا ليس فيه خمسة أشياء سلطان حازم
وقاض عادل، وطبيب عالم، ونهر جار، وسوق قائم ○ وقال
آخر من علامات العاقل خمس خصال لا يتكلف ما لا يطيق، ولا يسعى لما لا
يدرك، ولا ينظر فيما لا يعنيه، ولا ينفق الا بقدر ما يستفيد، ولا يطلب
من الجزاء الا بمقدار ما عنده من العطاء ○ وقال حاتم الأصم
العجلة من الشيطان الا في خمس تعجيل قرى الضيف، وتجهيز الميت
وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب ○ وقال الأحنف
جهد البلاء خمسة خادم بطئ، وحطب رطب يوقد، وبيت يكف
وخوان ينتظر، وحلواز على الباب يدق ○ وقال بعضهم لا يتم جمع
المال الا بخمس خصال التعب في كسبه، والشغل عن الآخرة باصلاحه
والخوف من سلبه، واحتمال اثم البخل دونه، ومقاطعة الاخوان بسببه

كفاية لا يستميل الطبع والجلاوزة لعوان الوالي ولعلهم جلوازه

ضر

أولها التوقر على المناكح، وقوة الداعي اليها التي لو انقطعت لانقطعت
أسباب التناسل معها وثانيها الحنو على الأولاد الذي لو زال من الحيوان
لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك، وثالثها انبساط
الأمل الذي هو يتعاطم الحرص على المعايش والمهن والعمارة والعمل
ورابعها عدم العلم بمبلغ الاجل الذي يصح به انبساط الأمل وخامسها
اختلاف أحوال البشر في الغنى والفقر وحاجة بعضهم الى بعض فانهم
لو تساووا في حالة واحدة هلكوا في الجملة وهذا من نظام الحكمة
وسادسها وجود السلطان الذي لولا هيبته وكفه العناة بسطوته
لأهلك بعض الناس بعضا ○ وقال لقمان لا خير في ستة الا مع ستة لا خير
في القول الا مع الفعل، ولا في المنظر الا مع المخبر، ولا في المال الا مع الانفاق
ولا في الصدقة الا مع النية، ولا في الصحبة الا مع الانصاف، ولا في الحياة
الا مع الصحة ○ وقال آخر ينبغي للملك ان يكون له ستة أشياء، وزير يثق
به ويفضي اليه بسره، وحصن يلجأ اليه اذا فزع، وسيف اذا نازل
الأقران لم يخف نبوته، وذخيرة خفيفة المحمل اذا نابته نائبة حملها
معه، وامرأة حسناء اذا دخل اليها أذهبت همه، وطباخ حاذق
اذا لم يشته الطعام صنع له ما يشتهيه ○ وقال آخر ست خصال
لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة، الثبات عند حدوث النعمة

الحشمة

والصبر عند نزول المصيبة العظيمة، وجذب النفس الى
العقل عند دواعي الشهوة، وكتمان السر، والصبر على الجوع، واحتمال الجار.
وقال آخر ستة أشياء تنفي الحزن وتذهب الهم استماع كلام الحكماء،
ومجادثة الأصدقاء، والمشي في الخضرة، والجلوس على الماء الجاري، ومر
الأيام والتأسي بذوي المصايب ○ وقال آخر الشحي من كان في بيته ست
خلال، وهو أن يكون مسرورا ببذل ماله، متبرعا بعطاياه لا يتبعه منا ولا
أذى، ولا يطلب عليه عرضا من دنيا، يرى أنه بما يفعله مؤديا فرضا ويعتقد
أن الذي يقبل عطاءه قاض له بذلك حقا ○ وقال آخر أصعب ما على الانسان
ستة أشياء أن يعرف نفسه، ويعلم عيبه، ويكتم سره، ويجتنب هواه، ويخالف
شهوته، ويمسك عما لا يعنيه ○ وقال آخر لابنه يا بني اياك والعجلة فان
العرب كانت تكنيها أم الندامة لأن فيها عيوبا ستة يقول صاحبها
قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويعزم قبل أن يفكر، ويقطع قبل
أن يقدر، ويحمد قبل أن يجرب، ويلوم قبل أن يختبر ○

فصل سبعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها بعد
وفاته رجل غرس نخلا أو حفر بئرا أو أجرى نهرا أو بنى مسجدا أو كتب مصحفا
أو ورث علما أو خلف ولدا صالحا يستغفر له ○ وقال العالم عليه السلام
سبعة أشياء تدل على عقول اصحابها المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه

والحاجة تكشف عن مقدار عقل صاحبها، والمصيبة تدل على مقدار عقل
من نزلت به، والغضب يدل على مقدار عقل الغضبان، والكتاب
يدل على مقدار عقل كاتبه، والرسول يدل على مقدار عقل مرسله
والهدية تدل على مقدار عقل مهديها ن وقال بعض الحكماء اجتنب
سبع خصال يستريح جسمك وقلبك ويسلم عرضك ودينك
لا تحزن على ما فاتك، ولا تحمل على قلبك هم ما لم ينزل بك، ولا تلم
الناس على ما فيك مثله، ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل، ولا تنظر بالشهوة
إلى ما لا يملك، ولا تغضب على من لا يضره غضبك، ولا تمدح من يعلم
من نفسه خلاف ذلك ن وقال آخر من كانت فيه سبع خصال
لم يعدم سبعا من كان جوادا لم يعدم الشرف، ومن كان ذا وفاء لم يعدم
الملقة، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ومن كان شكورا لم يعدم
المزيد، ومن كان منصفا لم يعدم العافية، ومن كان ذا رعاية لم
يعدم السؤدد، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة ن وقال
شريك بن عبد الله سبع من عجائب الدنيا عمياء مستقبة، وسوداء
مختضبة، وخصي له امرأة، ومخنث يؤم قوما، وأشعري شيعي
وبخيل مزح، وعربي أشقر ن

فصل ثمانية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأصحابه ألا أخبركم

باشبهكم

بأشبهكم بي قالوا بلى يا رسول الله قال أشبهكم بي من اجتمعت فيه ثمان
خلال من كان أحسنكم خلقا، وأعظمكم حلما، وأبركم بقرابته
وأشدكم حبا لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ
وأكرمكم عفوا، وأكثركم من نفسه إنصافا ن وقال الصادق
عليه السلام ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال، وقار عند الهزاهز
وصبر على البلاء، وشكر عند الرخاء، وقنوع بما رزقه الله عز وجل
والا يظلم الأعداء، والا يتحامل للأصدقاء، وان يكون بدنه معه في
تعب، والناس معه في راحة ن وقال بعض الحكماء ينبغي أن يجتمع في قائد
الجيش ثمان خصال، وثبة الأسد، واستلاب الجداة، وختل الذيب
وروغان الثعلب، وصبر الجمل، وحملة الخنزير، ونكوص الغراب، وحراسة
الكركي ن وقال آخر ثمانية إذا أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم
الآتي مائدة لم يدع إليها والمتأمر على صاحب البيت في بيته، والداخل
بين اثنين في حديث لم يدخلاه فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس
في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بحديثه على من لا يسمعه منه، وطالب
الخير من أعدائه، وراجي الفضل من عند اللئام ن وقال لؤي بن غالب
لامرأته أي بنيك أحب إليك فقالت ذاك الذي اجتمعت فيه ثمان
خلال لا يحامر عقله جهل، ولا يخالط حلمه سفه، ولا يلوي لسانه على

ولا يفسد يقينه ظن ولا يغتر بن عقوق ولا يقبض يده بخل ولا يكدر
صنعه من ولا يرد إقدامه جبن قال ومن هو قالت ولدك كعب ك
وقال آخر ثمانية لا تمل خبز البر ولحم الضان والماء البارد
والثوب اللين والفراش الوطئ والرائحة الطيبة والنظر الى كل
حسن ومجادثة الإخوان ○ فصل تسعه قال
أبو عبيدة معمر بن المثنى ارتجل علي بن أبي طالب عليه السلام تسع كلمات
ارتجالا قطعت الأطماع عن اللحاق بواحدة منهن ثلث في المناجاة وثلث
في العلم وثلث في الأدب فأما التي في المناجاة فقوله كفاني عزا أن تكون
لي ربا وكفاني فخرا ان أكون لك عبدا انت لي كما احب فوفقني لما تحب
وأما التي في العلم فقوله المرء مخبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا فما ضاع امرء
عرف قدره وأما التي في الأدب فقوله انعم على من شئت تكن أميره
واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من شئت تكن أسيره ○ وقيل
لحكيم ما النعمة فقال هي في تسعة اشياء في الغنى فاني رأيت الفقير لا ينتفع
بعيشه والأمن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بعيشه والصحة فاني رأيت المريض لا
ينتفع بعيشه وحسن الخلق فاني رأيت الضجور لا ينتفع بعيشه والشباب فاني
رأيت الكبير لا ينتفع بعيشه والأخوان فاني رأيت الوحيد لا ينتفع بعيشه
والزوجة الصالحة فاني رأيت العزب لا ينتفع بعيشه ○ وقال آخر تسع خصال

تصر

تصر وتعز ولبس لأجلها عدو الحقد والحسد والبخل والجبن والعيبة
والنميمة والخيانة والكذب والغدر ○ فصل عشرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان في عشرة المعرفة والطاعة
والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فانها
فقد صاحبه بطل نظامه ○ وقال بعضهم احفظ عشرا من عشر أمانك من
التواني واسراعك من العجلة وسخاك من التبذير واقتصادك من التقتير
واقدامك من الهوج وتحرزك من الجبن وزهادتك من الكبر وتواضعك
من الدناءة وأنسك من الاعتزال وكتمانك من النسيان ○ وقال
آخر في السفر عشر خصال مذمومة مفارقة الإنسان من يألفه ومصاحبة
من لا يشاكله والمخاطرة بما يملكه ومخالفة العادة في أكله ونومه
ومباشرة الحر والبرد بجسمه ومجاهدة البول في إمساكه ومقاساة سوء
عشرة المكارين وملاقاة الهوان من العشارين والدهشة التي تناله عند
دخول البلد والذل الذي يلحقه في ارتياد المنزل ○ وقال الحسن بن
سهل الآداب عشرة ثلثة منها شهرجانية وثلثة أنوشروانية وثلثة
عربية وواحدة ابرت عليهن فأما الشهرجانية فالضرب بالعود واللعب
بالشطرنج واللعب بالصوالج وأما الأنوشروانية فالطب والهندسة
والفروسية ○ وأما العربية فالشعر والنسب وايام العرب وأما

أدبت

الواحدة التي أبرت عليهن ممقطعات الحديث والسير وما يتذاكرنه
الناس بينهم في المجالس ○

الفصول القصار من الحكمة ○

ألفاظ يتمثل بها من القرآن الحكيم ○ ليس لها من دون الله كاشفة ○
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ○ الآن حصحص الحق ○ وضرب لنا مثلا ○
ونسي خلقه ○ ذلك بما قدمت يداك ○ قضي الأمر الذي فيه تستفتيان ○
أليس الصبح بقريب ○ ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة ○ وحيل بينهم وبين ما
يشتهون ○ لكل نبأ مستقر ○ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ○ قل
كل يعمل على شاكلته ○ وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا
كثيرا ○ وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها ○ كل نفس بما كسبت رهينة ○ على قدر
يا موسى ○ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة ○ ما على الرسول إلا البلاغ ○
الآن وقد عصيت قبل ○ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ○ ما على
المحسنين من سبيل ○ تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ○ هل جزاء الإحسان إلا
الإحسان ○ ولا ينبئك مثل خبير ○ ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ○ كل
حزب بما لديهم فرحون ○ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ○ قل لا يستوي
الخبيث والطيب ○ ففررت منكم لما خفتكم ○ وقليل من عبادي الشكور ○
ظهر الفساد في البر والبحر ○ ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ○

لمثل هذا فليعمل العاملون ○ ضعف الطالب والمطلوب ○ وتلك
الأيام نداولها بين الناس ○ ما أغنى عنى ماليه ○ يا أيها الذين آمنوا لم
تقولون ما لا تفعلون ○ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ○
ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ○ يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ○ يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ○ وما تأتيهم من آية من آيات
ربهم إلا كانوا عنها معرضين ○ ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم
لكاذبون ○ اعلموا أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ○
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون ○ فذكر
إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر ○ إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على
آثارهم مقتدون ○ يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ○ فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ○ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ○
ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى ○ وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة
بالسوء ○ كل يوم هو في شأن ○ فبأي حديث بعده يؤمنون ○ تلك إذا قسمة
ضيزى ○ وما ربك بغافل عما يعملون ○ واهجرهم هجرا جميلا ○ وأعطى قليلا
وأكدى ○ من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ○ إن هي إلا فتنتك
وقليل ما هم ○ فاعتبروا يا أولي الأبصار ○ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ○

فصل أمثال العرب

مرعى ولا كالسعدان، ماء ولا كصدًا، فتى ولا كمالك، في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار، شب عمرو عن الطوق، أتنك بحابن زجلاه، في بيته يؤتى الحكم، مع الخواطي سهم صائب، أهون هالك عجوز في سنه، سكت ألفا ونطق خلفا، الصيف ضيعت اللبن، أحرج مما وعد، أرنبها الشوى وترمي القمر، لبين عشك فادرجي، أسننت المصال حتى القرعى، يحمل شن ويقذى لكير، نعم كلب من بوس أهله، بذاك كوكتا وفوك نفخ، حلت سلمى بسلمى، زج نضوك يبلغ بك، إن ذهب عير فعير في الرباط، رمتني بداء بها وانسلت، لا تعدم الحسناء ذاما، زجلا مستعيرا أشرع من رجل مودة، إذا عز أخوك فهن، شح بالمعيدي خير من أن تراه، يا عاقد اذكر حلا، بركب الصعب من لا ذلول له، غثك خير لك من سمين غيرك، مكره أخوك لا بطل، من بات بالحكم وجدة تفلح بحجته، يا لها شعة لو كان معها دعة، حال الجريض دون القريض، المنية ولا الدنية، ترك الخداع من كشف القناع، بكل وادٍ بنو سعد، من اشترى الذيب ظلم، من أكثر أهجر، كمعلمة امتها البضاع، تجوع الحرة ولا تأكل بثديها، أشح جحجحة ولا أرى طحنا، أشح حتيشا ولا أرى

انيسا، آكل الجمي ولا آدعه لآكل، لا عطر بعد عروس، بلغ السيل الزبى، سبق السيف العذل، أجشفا وسوء كيله، أنجد من رأى حضنا، خير إنائيك تكفيك، لا رأى لمكذوب، شغلت شعابي جدواي، التصريح مما يريح، طال الأمد على لبد، إذا جاء الحين غطى عا العين، الجرجر، وان مسته الضر العبد عبد، وان كان في رغد، لا تقذف بما لا تعرف، عادغيث على ما أفسد، من بر يوما بربه، من تسمع يخل، المرء يعجز لا المحاله، أطري فإنك ناعله، قد يضرط العير والمكواة في النار هم

فصل الإخبار بما أوله ألف

محمد الشعيد من وعظ بغير، الأعمال بخواتيمها، الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحله، التوبة تهدم الحوبه، التحدث بالنعم شكر، الدال على الخير كفاعله، الصبر عند الصدمة الأولى، آفة العلم النسيان، الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا، العلم على الحلم شجنة فاضله، الصاحب مناسب، الإنصاف راحه، العجلة زلل، التواني إضاعه، الصدود آية المقت، الفكرة مرآة صافية، المودة قرابة مستفادة، أخلق بمن عذر الا يوفى له، الهيبة مقرونة بالمحبة، الحياء مقرون بالحرمان، المؤمن لا يجيف على من يبغض، الفقر يخرس

محمد صلى الله عليه وسلم بخط يده الشريف
على عليه السلام بخط يده

القطن عن حجته، الناس أعداء ما جهلوا، أفضل المعروف نصرة الملهوف،
النوائي عن فعل الخير شوكير، الجود حارس العرض من الذم، الكامل
من عدت هفواته، الحظ ما أقعص عنك ما كره وجلب اليك ما تحب،
المرض حبس البدن، والهم حبس الروح، الأطراف منازل الأشراف،
إعلان الشماتة كيد العدو العاجز، العيون طلايع القلوب، العشق
داء لا يعرض إلا للقلوب الفارغة، أوجع الضرب ما لا يمكن معه البكى،
العبد من لا عبد له، الناس على دين الملك، المفروح به هو المحزون
عليه، الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة، الاقرار بالعيب
أمان منه، الوسط أخو الدون، الحيلة أنفع من الوسيلة، الإفراط
تفريط، أول الحجامة تحذير الفصاد، الحق أثقل والباطل أخف،
زكاة الشرف، الشقي من جمع لغيره وضن على نفسه بخيره، الغنى أنس
من الوطن، الموت رقيب عتيد غافل، أقدر الناس على الجواب من لا يغضب
الكلام اللطيف ينبو عن الفهم الكثيف، الإرجاف زند الفتنة،
الولاية وكل مدح، والعزل وكل ذم، السلاح ثم الكفاح، المشاورة
قبل المناورة، التوقيف قبل التعنيف، الفرار في وقته ظفر، المذا
صيقل العقل، أقصر لما أبصر، الدهر أنصح الموقنين، أجلست عبدي
فاتكى، النساء يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام، النسية نسيان،

والقاضي

والقاضي هديان، إصطلح الخصمان وأبى القاضي البطنة تذهب
الفطنة، العاقل يترك ما يحب خوفا من العلاج بما يكره، الشر يأتي
من لا يأتيه، الليام أصبر الجماد والكرام أصبر أنفسا، الجهل موت
الأحياء، المستشير على طرف النجاح، الأحمق في شبابه خرف، الزلل
مع العجل، أشد الجهاد مجاهدة الغيظ، الرأي نايم والهوى يقظان،
الشكر أفضل من النعم لأنه يبقى وتلك تفنى، النظر الى الأحمق سخنة
عين المحبوب منسوب، أقرب زاينك من الصواب بعدهما من هواك،
الهم يهدم البدن وبغض العيش ويقرب الأجل، الحذق لا يزيد في الرزق
الطمع خمر بغير مزاج، الأماني أحلام المستيقظ، الأماني تعمي عيون
البصائر، الأماني تخدعك وعند الحقائق تدعك، أعرق الناس
بالعوار المعور، اليأس حر والامل عبد، أسرع الناس الى الفتنة
أقلهم حياء من الفرار، العفو عن المقر لا عن المصر، أزهد الناس في
عالم أهله، النصح بين الملاء تقريع، الطبيعة مصارفة فاذا زادت في
الأدب نقصت من الرزق، الأمل رفيق موفق ان بلغك أهلك،
أتاك أخو العزة ما التحفت القناعة، المنية تضحك من الأمنية، السلم
شلم السلامة، الرشا رشاء الحاجة، البخل شوش السياسة، البشر
عنوان الكرم، البشر نور الإيجاب، إعطاء الشعراء من فروض

الأمراء ٠ إعطاء الشاعر ضرب من بر الوالدين ٠ أفضل المدح ما كان على السنة الأجواد ٠ الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع ٠ الليل أخفى للويل الشباب باكورة العمر ٠ أكل القليل مما يضر خير من أكل الكثير مما ينفع ٠ إغباب الزيارة أمان من الملالة ٠ الغالب بالشر مغلوب ٠ أشد الرجل في النعمة على قدر استكانته في المحنة ٠ أصح الثناء ما اعترف به الاعداء ٠ الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة ٠ استقبال الموت خير من استدباره ٠ المنهزم طريدة من طرائد الموت ٠ البرايا أهداف البلايا ٠ الدهر دول ٠ والايام عقب ٠ الزمان ذو ألوان ٠ الجبان معين على نفسه ٠ استعطاف المتجني موقوفة على الانصاف ٠ أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه ٠ أصاب مثان أو كاد ٠ وأخطأ مستعجل أو كاد ٠ التثبت من الله تعالى والعجلة من الشيطان ٠ المحترس عبد إذا طمع ٠ والعبد حر إذا قنع ٠ المرء كثير بأخيه ٠ الإنسان بالإخوان والسلطان بالاعوان ٠ العري الفاضح خير من الزي الفاضح ٠ أحسن ما يكون الحسن بجانب القبيح ٠ العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله ٠ البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقه ومعرفة بفضله ٠ العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا من كل شيء أحسنه ٠ العلماء غرباء لكثرة الجهال ٠ الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك ٠

لحظ الحسن يزيد الحق وضوحا ٠ لحظ صور ضئيلة لها معان جليلة ٠

لحظ

لحظ يخاطب العيون بسر آبار القلوب ٠ القلم أصم يسمع النجوى وأخرس يفصح بالدعوى ٠ القلم شجر ثمرها المعاني ٠ والفكر بحر لؤلؤ الحكمة ٠ القلم لسان اليد ٠ الصمت منام والكلام يقظة ٠ العجب آفة اللب المروءة ترك اللذة واللذة ترك المروءة ٠ الرفق والدوام وعلى الله تعالى التمام ٠ الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديق غيره ٠ الدنيا لا تعطي أحدا ما يستحقه إما أن تزيد وإما أن تنقصه ٠ إخوان السوء كشجر النار يحرق بعضها بعضا ٠ الكريم إذا أساء فعن خطية وإذا أحسن فعن نية ٠ الأعمال المفروضة تذكرة للعبد بربه ٠ الغيرة مفتاح الطلاق ٠ الفهم شعاع العقل ٠ الحدة شوكة الجهل ٠ الفتنة ينبوع الأحزان ٠ أمن الزمان زمانة العقل ٠ النعم أطواق إذا شكرت وأغلال إذا كفرت ٠ الشكر على النعم السالفة يقتضي النعم المستأنفة ٠ الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء ٠ أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ٠ الاعتراف يهدم الاقتراف ٠ لخطر شيء بالانسان غلطه فيمن يثق به ٠ أول الغضب جنون وآخره ندم ٠ المزاح شباب الحمق الدين وقر طالما أثقل الكرام ٠ المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها ٠ أحق ما صبر عليه ما لا بد منه ٠ أحق ما رد ما خالف شهادة العقل ٠ الدنيا والآخرة ضرتان إن أرضيت إحديهما أسخطت الأخرى ٠ الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب

كلما ازددت من احديهما قربا ازددت من الاخرى بعدا ، الناس في
الدنيا بالاحوال وفي الآخرة بالاعمال ، الحزم اذا جرح اسى واذا خرق
رقى واذا ضر من جانب نفع من جانب ، افراط التعاقل تثاقل ، افراط الذمام
غثاثة ، الحق حق وان جهله الورى ، والباطل باطل وان لم يرَ الاعمى ، النفس
مائلة الى شكلها والطير واقعة على مثلها ، الفرصة سريعة الفوت بطيئة
العود ، الله سبحانه يمهل ولا يهمل ، انما يعجل من يخاف الفوت ، الادب
بين اهله نسب ، الادب من الاب والصلاح من الله تعالى ، الشماع ادام
المدام ، الدنيا معشوقة رنقها الراح ، الشرب على غير الدسم شم وعلى
غير النعيم غم ، الساجور خير من الكلب الكريم يظلم من فوقه
واللئيم يظلم من دونه ، الحاسد يرى زوال النعمة نعمة عليه ، الغربة
كربة والنقلة مثلة ، النحو في الكلام كالملح في الطعام ، اللحن في
المنطق كالجدري في الوجه ، الشجاع موقى والجبان ملقى ، الايام
فوانيس الايام ، البحر لا يخاض ، والاسد لا يراض ، الوسن يرى الحلم
الحسن ، امور تمور واحوال تحول ، الشؤن تغير السنن ، اللسان
صغير الجرم عظيم الجرم ، اشراح اللاعب ورهد الراغب ، المقادير
تجري بخلاف التقدير ، اثقل من عزيم على عديم ، السفر يسفر عن اخلاق
الرجال ، التخفيف في العيادة خير عادة ، الهب لا ينقص من الذهب ، القلم

احد اللسانين ، العم احد الوالدين ، العجين احد الوجهين ، الخضاب احد
الشبابين ، السامع للغيبة احد المغتابين ، الشيب احد العنوين ، المطل
احد المنعين ، القناعة احد الرزقين ، الوعيد احد الضربين ، الاصلاح
احد الكسبين ، الراوي احد الهاجيين ، الهجر احد الفراقين ، اليأس احد
النجحين ، المزاح احد الشبابين ، قلة العيال احد اليسارين ، راس المال
احد الربحين ○

فصل الاخبار بسائر الحروف

كل الصيد في جوف الفرا ، علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ، نعم الخل القبر
جدع الحلال انف الغيرة ، جنك الشيء يعمي ويصم ، شر الناس من اتقاه
الناس لشره ، جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها ،
خير شبابكم من تشبه بالشيوخ وشر شيوخكم من تشبه بالشباب ،
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، سيد القوم خادمهم ،
شر العمى عمى القلب ، مطل الغنى ظلم ، خير الامور اوساطها ، خير
البلاد ما حملك ، خير ما جربت ما وعظك ، خير المقال ما صدق ،
الفعال لكل مقبل ادبار ولكل امر عاقبة ، الظلم الضعيف
اقبح الظلم ، ورأى الشيخ خير من مشهد الغلام ، لقاء اهل الخير عمارة
القلوب الواهية ، من التوفيق الوقوف عند الحيرة ، رضى بالذل من كشف
ضره ، خاطر بنفسه من استبد برأيه ، رسولك ترجمان عقلك ، قيمة

عليه السلام

كل شيء ما يحسن، قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل، فاعل الخير
خير منه، وفاعل الشر شر منه، خير من الخير مبديه، شر من الشر
من يأتيه، حسن الأخلاق أنفس الأعلاق، من تمام الصدق الإيجاز
بما تحتمله العقول، من مأمنه يؤتى الحذر، من صلاح نفسك معرفتك
بفسادها، من أشرف فعال الكريم غفلتك عما تعلم، من وهن الأمر
إعلانه قبل إحكامه، من سعادة جدك وقوفك عند حدك، من سعادة
المرء أن يكون خصمه عاقلا، من التعذيب تهذيب الدين، من باطل جمعه
ومن حق منعه، قابل المدح كمادح نفسه، لسان الجاهل مالكه ولسان
العاقل مملوكه، لسان المرء أمكن مقاتله، موت الخير راحة لنفسه،
وموت الشر راحة للناس، خير مالك ما وقاك، وشر مالك ما
وقيته، خير مفاتيح الأمور الصدق، وخير خواتيمها الوفاء، حسنك
من الباغي حسن المكاثرة، خير العطاء ما وافق الحاجة، خير الأوطان
أعونها على الزمان، خير المعروف ما لم يكن مكافاة على ماض ولا رجاء
لباق، خير المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم يتبعه من، خير الكلام
ما أسفر عن الحاجة، كل كثير عدو للطبيعة، كل مستعجل ملوم وإن
أنجح، كلما كثر خزان الأسرار ازدادت ضياعا، كلما حسنت نعمة
الله ازداد فيها فجورا، كل شيء شيء ومصادقة الكذاب لا شيء، منع الجميع

أرضى

أرضى الجميع، صبرك على الاكتساب خير من حاجتك إلى الأصحاب،
حصر الكريم إذا سئل وحصر اللئيم إذا سئل، جهل يعولني خير
من عقل أعوله، عي صامت خير من عي ناطق، كفى بالإقرار بالذنب عذرا
شافع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره، قليل يوقى خير من كثير يبقى،
طلاق الدنيا مهر الجنة، شرور النفس بالإهمال أشد من شرورها بالجدة،
مصرع الجاهل باب ليت ولو، قل طمع أبقى للطبع، حسن الصورة
أول السعادة، رداءة الحظ زمانة الأدب، بالوعد يسترزق الكريم
الكريم، بالإيثار يستوجب اسم الجود، بحسن التأني تحسن المطالب
نار الحلفاء سريعة الانطفاء، بعض الصدق قبيح، زمام العمل بيد الأمل،
لكل غلو سلو، لكل قوم يوم، لكل عاد حديث، صام جوعا
وشرب بولا، لبن الفحل يهضم نفسه، خلك عن الشفيه يكثر أنصارك
عليه، شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا، عجب المرء بنفسه
أحد حساد عقله، كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى التجارب،
فوت الحاجة خير من طلبها إلى غير أهلها، لكل شيء مقدار من تجاوزه
أفرط ومن قصر عنه فرط، ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه، مجالسة
الثقيل حمى النفس، كأنما خلق الحاسد ليغتاظ، يوم العدل على
الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم، نصيحة المستشير زكاة

الروح

الرأى، جهد البلاء الإقلال والعيال، قصص الأولين مواعظ
الآخرين، جزاء من يكذب أن لا يصدق، كاد المريب يقول خذوني
يوم العاجز غد، ظاهر العتاب خير من باطن الحقد، كم شاهد لا
ينطق، لسان التقصير قصير، شرط المعاشرة ترك المعاشرة،
بعد الكدر صفو وبعد المطر صحو، ذو الشرعة لا يعدم الصرعة،
صديق الوالد عم للولد، عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان، صواب
الجاهل خطاء العاقل، مخرص خير من ألف مقاتل، بالأقلام تساس
الأقاليم، مشى بقدميه الى دمه، صفاقة الوجه رزق حاضر، قتل
أرضا عالمها وقتلت أرض جاهلها، علم لا يدخل معك الخلاء لا يغتر
بك النادى، صدور الأحرار قبور الأسرار، علامة الكذاب
جوده باليمين لغير مستحلف، حسب الكاذب بفعله شتما وقلبه
خصما، نصح الصديق تأديب ونصح العدو تأنيب، قوته غنيمة
والظفر به هزيمة، مرآة العواقب في يد المجارب، ظن العاقل خير من
يقين الجاهل، ذل مطالبا فعززت مطلوبا، فرأخزاه الله خير من قل
رحمه الله، نجا المخفون، نايم مقيد بذنبه خير من مصل مدل على ربه،
كلب جوال خير من أسد رابض، خلف الوعد خلق الوغد، على أن
أقول وما على القبول، نور الحقيقة أبهج من نور الحديقة، عسى أن

تخطى

تخطى في عدك برغدك، نعم العدة طول المدة، نعم الرفيق التوفيق، شم
المبرشم في الشهد، والشمش في الأعين الرمد، شر القول الكذب
وشر الفعل البخل، خطاء الجود أفضل من صواب المنع، قبر العاق خير
منه، ترك المراء من المروءة، قول كالعسل وفعل كالأسل، لم يسمح
ويد تسمح، وقع حيث لم يتوقع، وجب الرحيل عن الربع المحيل، لأن
تبتلى بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون، صديق الجاهل مغرور،
تقويمك للجاهل سبب لعداوته، للعادة على كل شيء سلطان،
عشر الصغار صغار، عناء طويل وغناء قليل، للقلوب انقلاب
وللأسباب انقضاب، كم بين الدر والحصا والشيف والعصا، قد رخص
ماغلا وسفل ماعلا، فلان قرة عين الشامتين، غايته جرب وشا هده
سلم، هو غيبة العيوب وذنوب الذنوب، جندك كله جند
حتى يدك تضربك، وحتى عينك تكذبك، حتى الحاجة اليها حاجة،
حتى المعنى يشكك، حتى القدم لها خدم، كلام فايق في خط رايق، قد
تكسد البواقيت في بعض المواقيت، عرض التقى نقى، وعرف الزكى زكى،
عادات السادات سادات العادات، غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل
في فعله، صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار، خسارة عاجلة خير
من ربح بطى، عصفور في الكف ولا كركى في الجو ○

فصل الأمر

إشتدي أزمة تنفرجي، إغفلها وتوكل، تاجروا الله بالصدقة تربحوا، إتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، تخيروا لنطفكم، إبذ بمن يعول، أنصر أخاك ظالما أو مظلوما، وجهوا آمالكم إلى من تحبه قلوبكم، إعص هواك وأطع من شئت، عجلوا المعروف قبل سوء الظن ولحاق السبة، أترك الشر ما تركك، داو المودة بكثرة التعاهد، تعز عن الدنيا تعز، إرع حق من عظمك لغير حاجة إليك، عود نفسك الصبر على قرين السوء فإنه لابد كائن بخطيئك، أعط من دونك ما تحب أن يعطيك من فوقك، بشر مال البخيل بحادث أو وارث، أنصف مظلومك قبل أن ينصفه الدهر منك، إستغن عن الناس يحتاجوا إليك، خفف طعامك تأمن أسقامك، كل قليلا تعش كثيرا، أشفق على ولدك من إشفاقك عليه، أحيوا الحياء بمجاورة من يستحي منه، إرض من أخيك إذا ولاية بعشر مودته قبلها، إنصح ولا تفضح، إشتر من الشامتين بحسن العزاء، أذكر عايباتك، كذب أسواء الظنون بأحسنها، كن ذنبا في الخير ولا تكن رأسا في الشر، إتبع ولا تبتدع، أعد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتهلك، قارب الناس في عفوهم تسلم من غوائلهم، إتئد تصب أو تكد، إعرف أخاك بأخيه قبلك، بع الحيوان لحسن ما يكون في عينك، نعام عما تشوك رؤيته

وتصام

وتصام عما يؤذيك سماعه، إحذر صديقك فإنك من عدوك على حذر، أشكر لمن أنعم عليك وأنعم على من شكرك، خذ على أخلاقك ميثاق الصبر، خذه بالموت حتى يرضى بالحمى، هب ما أنكرت لما عرفت، واغفر ما أغضبك لما أرضاك، إمش بدابك ما مشى بك، كن حذرا كأنك غر وفطنا كأنك غافل وذاكرا كأنك ناس، تنح عن طريق القافية، صانع الطبيب قبل أن تمرض، بق تعليك وابذل قديمك، أنقص من أشانك وزد في ألوانك، إلبس من الثياب ما لا تحتقر فيه ولا تشتهر به، إنس زفرك ولا تنس وعدك، إتق قرناء السوء فإنك منهم بأعمالهم، زاحم بعود أو دع، أذن من الخوف تأمن، إعرف الحق لمن عرفه لك، دع عنك أظن واحسب وأرى، دع ما شاء القلب لما شاء الرب، دع ما راب وكل ما طاب، دع ما جرح واركب ما سمح، سامح الجامح يكل، ولاين المحارب يذل، قدم خيرك ثم أنزل

فصل النهي

لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك، لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا، لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق، لا تسأل من لا يجيبك، ولا تجب من لا يسألك، لا تهاون بالأمر الصغير إذا كان يقبل النمو، لا تغتر بصحة مزاجك في الهوى الردي، لا تستعن في حاجتك إلا بمن تحب أن يظفر بها، لا تكن سخطا من يرضيه الباطل، لا تودع سر ك جاهلا فيخون

فيه

ولا عاقلاً فيزلك، لا تقل ما لا تعلم فتتهم فيما تعلم، لا تسأل البخيل فإنه
إن منعك أبغضته وإن أعطاك أبغضك، لا تكون لمالك عبداً وقد جعلك
الله له ربّاً، لا تنظرن إلى من قال واسمع ما قال، لا تصحبوا الأشرار فإنهم
يمنون عليكم بالسلامة منهم، لا تصحب الشرير فإن طبعك يسرق من
طبعه وأنت لا تدري، لا تفتح باباً يعييك سدّه، ولا ترسل سهماً يعجزك
ردّه، لا تفعل ما يصير حجة عليك وعلة في الإساءة إليك، لا تستحي من إعطاء
القليل فإن المنع أقل منه، لا يفسدنّك الظن على صدق أصلحك اليقين له،
لا تطمع في كل ما تسمع، لا تغترر بالأمير إذا غشك الوزير، لا تشكّ خاطب
سترك، لا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة، لا تكن ممن يلعن إبليس في
العلانية ويواليه في السر، لا تحمدن أمة يوم شرائها ولا عروساً ليلة
هداياها، لا تكن كالجراد يأكل ما وجد ويأكله ما وجد، لا تشيء لا تخف،
لا تذكر الموت بسوء فتكون الأرض أكتم عليه منك، لا تكن رطباً فتعصر
ولا يابساً فتكسر، لا تجالس بسفهك الحلماء ولا يحلمك السفهاء، لا
يزيدنك لطف المحسود الا وحشة منه، لا تفسدنّ تالد إحسانك بطارف
امتنانك، لا تقبلن في الاستخدام إلا شفاعة الكفاية والأمانة،

فصل إذا ما إذا فاتك الأدب فالزم الصمت، إذا اشتبه
عليك أمران فاجتنب أقربهما من هواك، إذا لم تكن ملحاً يصلح فلا تكن

دنبا يفسد، إذا غلبتك نفسك بما تظن فاغلبها بما تستيقن، إذا ضاقت
حالك فاجزر مشاورة الأفلاس فانه لا يشير بخير، إذا اتسعت القدرة
نقصت الشهوة، إذا أردت أن تفضح فمزمن لا يطيعك، إذا أدبر الأمر
كان العطب في الحيلة، إذا جاء النص بطل القياس، إذا تم العقل نقص الكلام،
إذا قبح السؤال حسن المنع، إذا قدم الإخاء شمخ الثناء، إذا كنت أطعمهم
خبزاً فلا تكن أشرعهم جواباً، إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع، إذا
كلف المولى عبده فوق طاقته فقد قام عذره في مخالفته، إذا لم يكن ما
تريد فأرد ما يكون، إذا بقي ما فاتك فلا تأس على ما فاتك، إذا عادت
من تملكه فلا تلمه إن أهلكك، إذا نزلت بك النعمة فاجعل
قراها الشكر، إذا قدمت المصيبة سجحت التعزية، إذا لم تستح فاصنع
ما شئت، إذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر،
إذا كثر الإحسان سقط الاستحسان، إذا رأى العالم زلة
عالم، إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى، إذا طالت
اللحية تكوشحت العقل، إذا ذكرت الكلب فأعدله العصى، إذا بذلت
لك أكثرى فتجافى لي عن السرى، إذا ضاق القضاء ضاق القضاء،
إذا تكرر الكلام على السمع تقرر في القلب، إذا رجحت الظنون على
سترهتكته، إذا دنى أثنى وإذا غاب عاب، إذا قطعت فقدر ما

استطعت ، إذا جحد الإنسان وجب الامتنان ، اذا وجدت حاجتك
في السوق فلا تطلبها من مخلوق ۞ فصل من محمد صلى الله عليه وسلم من تأنى
أصاب او كاد ومن عجل أخطأ او كاد ، من مشى مع ظالم فقد أجرم ، من
بلغ السبعين اشتكى من غير علة ، من سلك مسالك السوء اتهم ، من على
أتقن بالخلف جاد بالعطية ، من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد ، من حمل ما
لا يطيق عجز ، من علم من أخيه مروءة جميلة فلا يسمعن فيه الأقاويل ،
من فكر في العواقب لم يقع ، من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون
عليه ، من شتم الملوك مات قبل موته ، من ثقل على صديقه خف على عدوه ،
من أنصف من نفسه رضي به حكما غيره ، من عرف بالصدق جاز كذبه ،
ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه ، من كثر مزاحه لم يعرف بشره ، من
مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه ، من ظن بك قبيحا فكن جديرا بتكذيب
ظنه ، من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب ، من طلب لسانه
موضعا فقد أفشاه ، من أطاع غضبه أضاع أدبه ، من عظمت همته
طالت حسرته ، من أصلح فاسد أرغم حاسده ، من قاس الامور فهم
المستور ، من عز بز ، من مال استطال ، من نزل نفسه منزلة العاقل
نزله الناس منزلة الجاهل ، من كتم سره كان الخيار في يده ، ومن أفشاه
كثر المتأمرون عليه ، من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه ،

من

لك بالعذر فتفضل عليه بالعتبى ، من أمن الزمان فقد ضيع ثغرا محوفا ، من
عرض نفسه للتهم فلا يلومن من أساء به الظن ، من عتب على الدهر طال
عتبه ، من خاف من فوقه خافه من دونه ، من سلك الجدد أمن العثار ،
من كثر مزحه لم يسلم من استخفاف به أو حقد عليه ، من شكت فقلم
كان كمن نطق فغنم ، من أمال الباطل قومه الحق ، من لم يجل الجميم
رعى الهشيم ، من لم يحسن صهيل الهوى ، من كان عبدا للحق فهو حر ،
من عير غير ، من طمع في الكل فاته الكل ، من غاب خاب وأكل نصيبه
الأضحاب ، من لم يحترف لم يعتلف ، من اشترى ما لا يحتاج إليه
باع ما يحتاج إليه ، من ترك بنوه ساءته نفسه ، من سل سيف البغي
قتل به ، من أخافه الكلام أجاره الصمت ، من كنت طليق بره فكن
أسير شكره ، من أطاع هواه أعطى عدوه مناه ، من خان خان ، من
تجدبا مغلقا يجد إلى جنبه بابا مفتوحا ، من زرع الإحن حصد المحن ،
من طلب عزا بباطل أورثه الله ذلا بحق ، من كثر هجره وجب هجره ، من لم
يتعظ اتعظ به ، من كانت حياتك به مماته دونه ، من غضب لا شيء رضي
بلا شيء ، من أهان ماله أكرم نفسه ، من أعز فلسه أذل نفسه ، من
حال عدوانه زال سلطانه ، من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شكرك
له ، من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه ، من جاد ساد ، من طلب

دينا قديما أصاب شرا جديدان **فصل لان** لا يقوم عز
الغضب بذل الاعتذار ، لا يزال الأحمق يدور حتى يواجه بما يسوءه ،
لا ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا ، لا أشجع من بري ولا أجبن من
مريب ، لا خير في لزوم مواطن الإباء إذا نبت بالأبناء ، لا خير في
المعروف إذا أحصي ، لا ضمان على الزمان ، لا ينسب إلى الحلم الا من قدر
على الشطو ، لا بد للمصدور أن ينفث ، لا تنال نعمة الأبهر إلا بأخرى
لا كثير مع تبذير ولا قليل مع تدبير ، لا حيلة في الإقبال والادبار
حتى يتهيآ ، لا تكون العمران حيث يجور السلطان ، لا خلاق لسيئ
الأخلاق ، لا خير في لذة تعقب ندما ، لا أصل ثابت ولا فرع نابت ،
لا عاش بخير من لا يرى بقلبه ما لم ير بعينه **فصل ما** ما خجل والد ولده أفضل من أدب حسن ، ما خير خير لا ينال إلا
بشر ، ما كل مفتون بعاتب ، ما هلك امرؤ عرف قدره ، ما مات
من أحيا علما ، ما صين العلم بمثل بذله لأهله ، ما استرق الكرام
مال أفظ من الدين ، ما أنصفك من منعك ماله وكلفك إجلاله ،
ما عفا عن الذنب من فزع به ، ما رأيت تبذيرا إلا والى جنبه حق مضيع ،
ما عصي عام من أملك وما عصي عام من لا أملك ، ما أشبه السفينة
بالملاح ، ما أدرك النمام ثارا ولا محا عارا ، ما أحد رأى في ولده ما

يجب الإرائي في نفسه ما يكرهه، ما السيف الصارم في يد الشجاع
بأنجد له من الصدق، ما كتمته من عدوك فلا تخبر به صديقك
ما تشابهت اشتار الا علب أشبههما، ما شاهد على غائب بأدل من
طرف على قلب، ما جمع مال بتقتير الا أنفق في تبذير، ما أعطى
أحد نصفا فأباه الا قبل شرا منه، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى،
ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن ه فصل رب ه
رب عجلة تهب ريثا، رب ساع فيما يضره، رب ما أخطأ البصير
قصده وأصاب العمى رشده، رب ما كان الدواء داء، رب ما شرق
شارب الماء قبل ريه، رب طامع ملك وطالب أدرك، رب طرف
أفصح من لسان، رب مغبوط مغبوط، رب منية هنية، رب
مقال لا تقال عثرته، رب مملوك لا يستطاع فراقه، رب بعيد
لا يفقد خيره وقريب لا يؤمن شره، رب معتاب عين بما هو
فيه، رب ما كانت العطية خطيئة والعناية جنايه، رب حرف
أدنى الى حتف، رب كلمة سلبت نعمة، رب منع أجلى من العطاء،
رب أكلة تمنع أكلات، رب صديق نوتى من جهله لا من نيته،
رب كلمة تقول لقائلها دعني، رب عقل أسير لهوى أمير،
رب صبابة غرستها لحظه، ورب حرب جنتها لفظه ه

فصل

فصل لو ولولا ه

لو شكت من لا يعلم سقط
الخلاف، لو عقل أهل الدنيا كلهم خربت، لو جاز لوم الأحمق على
أن يعقل جاز لوم الأعمى على أن يبصر، لو كان المزاح مفتاحا لم
يفتح الا شرا، لو صور الصدق لكان أسدا، ولو صور الكذب
لكان ثعلبا، لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم
ضيفه، لو عيرت جبلا لخفت أن أجبل، لو عيرت كلبا لخفت
أن أجور في مسلاخه، لو بلغ الرزق فاه لولاه فقاه، لو مر بوادي
الأراك ما انصرف منه بمسواك، لو لعقته عسلا لعض اصبعي
لولا الحياء هلك الأحياء، لولا السيف كثر الحيف، لولا التغاضي
قل التراضي، لولا ظلمة الخطاء ما أشرق نور الصواب، لولا الشعير
ما تحققت الخمير ه

فصل ليس ه

ليس الخبر كالمعاينة
ليس جزاء من ترك أن تسوءه، ليس يجب الحمد والذم الا بتعمد الجميل
والقبيح، ليس جار أخ ظول يخن من لسان، ليست الغربة في حنين
البين، ليس حسن الجوار الكف عن الأذى ولكنه الصبر على الأذى،
ليست نجب والجت لا تحمد عني، ليس شيء من البر الا دونه عقبة من
الصبر، ليس من العدل سرعة العدل، ليس في البرق اللامع مستمتع
لخائض الظلمة، ليس بمعذور من وثق بمحذور، تم باب الحكمة والحمد لله وحده

باب الملح والطرف ٥

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة، وقال ابو الدرداء رضي الله عنه إني لأستجم نفسي بالشيء من الباطل ليكون أقوى لها على الحق، وقال بعضهم كان عطاء بن يسار رضي الله عنه يقص علينا حتى نبكي ويحدثنا حتى نضحك ويقول مرة هكذا ومرة هكذا، وعن الأصمعي قال قال لي صالح بن عمران الظلمي إني لأشتهي هذه الملح أقتاتها كما يقتات الرجل الطعام الطيب، وكان الأصمعي يقول بالعلم وصلنا وبالملح نلنا حكي أنه قال رجل ليوسف الصديق عليه السلام يا نبي الله اني أحبك فقال ما لقيت على الحب خيرا حتى ألقيت في الحب واحبتني امرأة العزيز فألقيت في السجن فاعفني منه عافاك الله، وقال ابن ابي عتيق لأمه وكانت مريضة كيف تجدين نفسك أما تاني الله قبلك قالت في الموت يا بني قال فلا أماتني الله قبلك إذا فاني كنت أظن في الأمر فسحة، وكان عبد المطلب المخزومي قاضيا على المدينة وكانت عنده امرأة مات عنها خمسة أزواج فمرض فجلست عند رأسه تبتاكى وتقول إلى من توصي بي فرفع رأسه اليها وقال الى السابع الشقي، وقال بعضهم رأيت خطة البرمكي وقد بنى له بناء حائطا فلما فرغ طلب منه الأجرة

فقال

فقال له خطة وكم أجرتك قال عشرون درهما فقال له خطة يا هذا إنما عملت نصف يوم تطلب عشرين درهما فقال له البناء نعم الآن بنيت لك بناء يبقى مائة سنة ثم تم كلامه إلا وقد سقط الحائط فقال خطة وهذا من حسن عملك قال فاردت ان تبقى الف سنة قال لا ولكني اردت ان تبقى حتى تستوفي اجرتك، وقيل لمدني وقد ولدت امرأته ما عندك من آلة العصيدة فقال الماء، ونظر أحمر إلى قوم يستسقون ومعهم صبيان فقال لهم ما تصنعون بهؤلاء الصبيان معكم قالوا نرجو بدعاءهم الاجابة فقال لو كان دعاؤهم مستجابا لم يمت في الدنيا معلم، ويقال ان أسدا عارض رفقة في الطريق فاخذ رجلا منهم وصيره تحته ليأكله فهاجه القوم عنه فنجى ثم قالوا للرجل ما حالك قال لا بأس علي ولكن جرى الأسد في سراويلي، واخذ الطائف شراعة الفيشي وهو سكران فقال احسنوا الخبيث فقال اصلحك الله على يمين بالطلاق الا أبيت عن منزلي ليلة واحدة فضحك منه وخلى سبيله، ومر عبد الأعلى الواعظ بقوم وهو يتمايل سكرا فقال بعضهم هذا عبد الأعلى سكران فقال ما آكثر من يشتهي مذلك العبد الصالح، وقيل لعمر الخوزي إبنك بناك فقال لابنه ما هذا الذي يقول الناس

عنك فقال كذبوا بل أنا أتيك أولادهم فلما كان بعد أيام
رأى أبوه صبيانا يأتيكونه فقال له ممن تعلمت هذا النيك قال من
أمي ○ وسرق بعضهم قميصا وبعث به مع أبيه ليتبعه فسرق منه
فلما رجع قال له أبوه بكم بعت القميص قال بزائن المال ○ وأصاب
أعور في عينه الشمال حجر فوضع يده عليها وقال أمسينا وأمسى
الملك لله ○ وقيل لصاحب زجاج في يوم مطير ما على رأسك قال أما
إن زلقت فلا شيء ○ وبينا شيطان الطاق وأبو حنيفة يمشيان إذ
سمعا رجلا يقول من يدلنا على صبي ضال فقال شيطان الطاق أنا
صبي فلا ولكن إن أردت أن أدلك على شيخ ضال فهذا وأشار إلى
أبي حنيفة ○ وأتى بعضهم بابن له وقد أجبل جارية من بنات جيرانه
فقال له يا عدو الله هلا اعتزلت إذ ابتليت بالفاحشة فقال يا أبه بلغني
أن العزل مكروه قال أما بلغك أن الزنا حرام ○ وقال رجل
لصاحب منزل له أصلح خشب هذا السقف فإنه يتفرقع فقال لا تخف فإنه
يسبح فقال إني أخشى أن تدركه زقة فيسجد ○ ودخلت جارية على
راشد في رسالة من مولاتها فرأت حمارا قد أدلى فضحكت وقالت
مولاتي تقول لكم كيف أصبح أير حمازكم فقال لها راشد قائم والحمد لله
واستعرض الحسن بن وهب غلاما فقال له اكشف عن ساقيك وذر عنك

وجعل

وجعل يفتشه والغلام يخجل من ذلك فقال له بجاح الكاتب لا تخف
إنك أنت الأعلى ○ ووثب رجل على امرأة فانتهبت مذعورة فقال لها ما
تأمرين أخرجه قالت لا تدعه يذهب ويجيء حتى أفكر ○ رأى رجل
الهلال فاستحسنه فقال له رجل إلى جانبه وما الذي تستحسن منه فوالله
إن فيه لخصالا لو كانت في حمار لزهدت بها قال وما هي قال يدخل الرواز
ويمنع من الذئب ويدل اللصوص ويشحن الماء ويحرق الكتان ويورث
الزكام ويزهم النحم ويحل الدين ○ وقال دعبل بن علي الخزاعي
لصديق له وقد عزم على الحج ألك حاجة توصي بها فقال نعم لا تدع على
جبل عرفات فإني أعلم أن دعاءك معكوس وحجك غير مبرور ○
قال الأصمعي اتخذ لعرابي كلبا فقيل له أما علمت أن الملائكة
لا تدخل بيتا فيه كلب قال وما أصنع بالملائكة يطلعون على
أسراري ويخصون ذنوبي ○ وقيل لأعرابي أيما أحب إليك الخير
أم الستر فقال أعجلهما ○ وقيل لأعرابي كانت له أمة اشمأزهدة
أتشتري أنك خليفة وتموت زهدة قال لا والله قيل ولم قال تذهب الأمة
وتضيع الأمة ○ وقال أبو عبيدة قال لي أبو مهدية الأعرابي أتشرب
هذا النبيذ قلت لا قال ولم قلت لأنه يذهب بعقلي فقال ويحك إنه
إن ذهب اليوم عاد غدا ان وخلا بعض العرب بامرأة فلم يقم عليه فقالت

له قم يا خايب فقال الخايب من صح جرابه ولم يكل ○ وقيل لأعرابي
آخر لا تمزح الخمر فقال حسبها ما شربت في كرمها ○ وقال
الأصمعي سمعت أعرابيا يقول في ليلة مقمرة طبت وطاب أبوك والله
ما فيك من الليل الا اسمه ○ وجيء لأعرابي بتفاحة فأكلها فقيل
له أتأكل التحيات قال اي والله والطيبات المباركات ○ ومر الحجاج
بأعرابي يرعى غنما له فقال يا أعرابي كيف سيرة أميركم الحجاج قال
ظلوم غشوم لا حياه الله قال فلو شكيتموه إلى أمير المؤمنين قال
أظلم منه وأغشم عليه لعنة الله فبينا هما في الحديث إذ لاحت خيل
للحجاج به فأومأ إلى الأعرابي فاخذ فلما صار معهم علم أنه الحجاج فعدا
حتى صار بالقرب منه ثم قال يا حجاج قال ما تشاء يا أعرابي قال السيد
الذي بيني وبينك أريد أن يكون مكتوما فضحك الحجاج منه وخلى
سبيله ○ وأمر الحجاج بضرب عنق لأعرابي وأدخل اليه دهقان
يطالب بخراج فسأله الحجاج عن قضيته فسرط فضحك منه وأمر بمسامحته
وعفا عن الأعرابي فخرج الأعرابي وجعل يقبل أست الدهقان
ويقول بأبي أست يحيى الموتى ويحفظ الخراج ○ وقيل لأعرابي كيف
أكلك فقال كالا يشتهي الخيل ○ وقيل لأعرابي أتحب أن تصلب
في مصلحة الأمة قال لا ولكن لا بد أن تصلب الأمة في مصلحتي ○ وقيل

لأعرابي ما لك من الولد فقال قليل حيث فقيل ما معنى كلامك
فقال انه لا أقل من واحد ولا أخبث من اثنين ○ وخطب أعرابي إلى
قوم فقالوا له إن لكم من المال كذا ومن الماشية كذا
فما لك أنت فقال ان كان ما ذكرتم حقا فهو يكفيني وإياها ما بقينا
فما حاجتكم الى معرفة مالي ○ ونظر آخر منهم الى جارية رشحاء عظيمة
الثديين فقال ما هذه لو كان قدامك خلفك وخلفك قدامك
لكنت عجزاء ناهدان ○ وباع أعرابي عبدا له فجعله المشتري شقاء
فلقيه الاعرابي بعد ايام فقال له كيف حالك فقال انا في شقى
لا ينقضي وعدو لا يبرح وقوم لا يرضون ○ وتوفي ابن لأعرابي
فعزاه بعض أصدقائه وقال له لا تتهم الله تعالى في قضائه فقال الأعرابي
وحقك لا اتهمه غير ولا ذهب ابني سواه ○ وقيل لأعرابي لم يفتك
للعبد باعك الله في الأعراب قال لأنه يجمع كيده ويغري جلده ويطيل
كده ○ وقيل لأعرابي أتؤمن بالموت فقال اي والله قيل وكيف تؤمن
به قال اني رأيت آبائي واخواني وأهلي واكثر عشيرتي قد ماتوا فعلمت أني
لاحق بهم قيل أفتؤمن بالبعث قال هيهات إنها لخفيرة سوء ما دخلها أحد
فخرج منها ○ وعاتب رجل بعض العرب على كثرة كديه فقال والله لو
تعزعزت به لهواتك ما تركته ابدا ○ وخطب رجل من العرب معمور

النسب امرأة مثله فقيل لولي المرأة تعمم لكم فزوجوه فقال انا نبرقعنا
له قبل ان تتعمم لنا ان وكان جوثة الضمري صديقا لعبد الملك بن مروان
ثم خرج عليه مع ابن الزبير فلما قتل ابن الزبير واستأمن الناس قال عبد الملك
لجوثة اكنت مستحقا منك ان تعين علي ابن الزبير مع ما بيني وبينك فقال
يا امير المؤمنين لا تعجل علي حتى تسمع عذري قال هات عذرك قال هل رأيتني قط
في حرب او سباق او نضال الا والفئة التي انا معها مغلوبة بسوء بختي
وشومي وانما خرجت مع ابن الزبير ليقتل عار سمي فضحك منه عبد الملك
وعفا عنه واحسن اليه ○ وفر قرق معن من رائدة سلاحا في جيشه فدفع
الى رجل سيفا وقال اعطني غير هذا السيف فقال معن خذه فان
السيوف مأمونة قال ان هذا امير لا يقطع شيئا فضحك معن منه واعطاه
سيفا غيره ○ شرب الاقيشر الاسدي في حانوت خمار فنفد ما كان
معه ورهن ثيابه فلما اصبح راى ثيابه في جانب الحانوت فجلس فيه الى حلقه
فبينا هو كذلك اذ مر به رجل ينشد ضالة فقال الاقيشر اللهم اجمع
عليه واحفظ علينا فقال له الخمار يا سخين العين واي شيء يحفظ عليك
قال هذا التبن لا تأخذ لحمارك فاموت انا من البرد فضحك منه الخمار
ورد عليه ثيابه ○ وسئل ابن عمار قاضي الكوفة اي بنيك اثقل فقال ما فيهم
بعد الكبير اثقل من الصغير الا الاوسط ○ راودت اعرابية شيخا عن نفسه

فلما

فلما دنا منها جعلت تستعجله فقال لها يا هذه انت تفضحين بنتا وانا اخي ميتا
ودع رجل قوما وامر جاريته ان تخرجهم فادخلت يدها في ثوب بعضهم فوجدت
أثرا قائما فجعلت تمرسه واطالت ذلك فقال لها مولاها ما بال هذا العود
لم يحترق فقالت يا مولاي هي عقدة ○ قرع رجل باب عمرو بن عبيد
فقال عمرو من هذا قال انا قال لست اعرف احدا من اخواني اسمه انا فطرد
بعضهم الى وجهه في مرآة فضحك فقيل له اتضحك من وجهك فقال كيف لا
اضحك من وجه لو كان لغيري جرت عليه ○ قيل لبعضهم اذا رأيت
سوادا في الليل فاقدم عليه ولا تجزع منه فانه يهابك كما تهابه فقال
اخشى ان يكون ذلك السواد قد سمع هذا الخبر قبلي ○ وسمع مزبد رجلا يقول
لآخر اذا استقبلك الكلب بالليل فاقرأ في وجهه يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا
بسلطان فقال مزبد الصواب عندي ان تكون معك عصا فما كل كلب
يحفظ القرآن ○ واشترى جارية فقيل له كيف رأيتها فقال فيها خلتان
من خلال الجنة البرد والشعة ○ وقال يوما لامرأته انت طالق فسجدت
فقال اما والله لئن وضعت جبهة ساجدة لقد رفعت اشتانا دمة ○
وتجشر بعض امراء المدينة ومزبد عنده فخرجت منه ريح واراد ان يعلم
هل فطن مزبد ام لا فقال ما اطيب هذه المشمشة يا مزبد فقال نعم يا

سيدى لولا أنك زنيتها ن وقيل له لم لا تكون كفا لابن فقال وكيف أشبه
بمن يضرط فيشمت واعطس فألعن ن وقيل له يوما في بيتك دقيق فقال
لا والله ولا جليل ن وقيل له ان أباك كان عظيم اللحية وأنت كوسج
فلمن أشبهت قال أشبهت أمي ن وجلس في بعض المساجد فرأى شرطيا
قد صلى فأساء الصلوة ثم جلس يدعو فقال له مزيد والله لو سألته
على صلوتك هذه غير مائتين ما أعطاك إياه ن وأراد تطليق امرأته
فقالت له اذكر طول الصحبة يا مزيد فقال والله مالك عندي
ذنب سواه ن وقيل له روى عن ابن عباس انه قال من نوى حجة كتب الله
له أجرها فقال ما وقع العام كراء أرخص من هذا ن وسمع بعض
العلماء يقول صوم يوم عرفة يعدل عند الله تعالى صيام سنة فصام
إلى الظهر وأفطر وقال أنا أقنع بستة أشهر ن وكان يدمن شرب
النبيذ فقالت امرأته يوما اللهم بغض الى مزيد شرب النبيذ
فقال يا رب وإليها أكل الفتيت ن وقالت له يوما يا مفلس يا قرمان
فقال ان صدقت فمن الله ولحلة ومنك أخرى ن واستعرض غلاما فاستاء
صاحبه أربعين دينارا فقال مزيد وما صناعته فقال نجاد نداف
فقال أقسم بالله لوانه ينداف الغيم على حفافين الملائكة بقوس قزح ما
ساوى أربعين دينارا ن وطالبه غريم له بدين فقال حشرني الله

كلبا

كلبا عقورا أنهش عراقيب الناس في عرصات القيامة لو علقتني
بزغبة فثاية ما أعطيتك اليوم شيئا ن وقال له رجل أمانك الله
يا مزيد فقال بعدك بألف سنة ن وباع حمارا فاقبلوا يقلبونه تقليبا
شديدا فقال والله لو قلبتم هكذا عين الشمس لأخرجتم فيها الصدى ه
وصلى خلف رجل فلما هم بالقراءة أرتج عليه فقال أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال مزيد مري طالق ان كان للشيطان ذنب ولكنك
ما تحسن أن تقرأ ن وصلى الدلال المخنث خلف رجل فقراء ومالي لا أعبد
الذي فطرني فقال الدلال لا أدري والله فضحك أكثر القوم وقطعوا
الصلوة ن وضرط يوما وهو ساجد فقال سبحانك شبح لك أعلاي
وأسفلي فلم يبق أحد حتى قطع صلوته بالضحك ن وضرط أشعب في
صلوته فقيل له أتضرط في الصلوة فقال وما خير أشت لا تضرط من
وضرط أعرابي فقيل له إن الضراط شوم فقال ومالي أحبس الشوم
في بطني ن وسمع المازني النحوي قرقرة في جوف رجل فقال هذه ضرطة
مضمرة ن وقيل لمخنث مذكم عهدك بالحر فقال منذ خرجت
منه ن ودخل مخنث الحمام فرأى رجلا كبيرا لا يرى كثير شعر العانة
فقال انظروا إلى الخليفة في قطيفة ن وتاب مخنث فلقيه مخنث آخر
فقال يا فلان كيف حالك قال قد تبت قال فمن أين معاشك قال بقيت

لى فضلة من ذلك الكتب القديم قال اذا كانت نفقتك من ذلك
الكتب فلحم الخنزير تطريا خير منه قديدا ○ وقال رجل لمحنث ابو من
فقال ام احمد يا سيدى ○ وقيل لمحنث مريض وصف له لبن الاتن
كيف اصبحت فقال كيف حال من اصبح اخا الحمار من الرضاعة ○ وشكى
بعضهم الى آخر ايزارا كبيرا ادخله فالمه فقال له جدا الموت بهذه
التخمة ○ وقال ابن شبابة لبيك البغى الكبير زكوة الاير ان اكل
أشعب خبيصا عند بعض الامراء فلم يوافقه فقال له كيف تراه يا شعب
فقال هذا عمل قبل ان يوحى ربك الى النحل ○ وقدم أشعب على يزيد
بن حاتم مصر فجلس فى مجلسه فدعا يزيد بعض غلمانه فأشار اليه بشئ
فقام أشعب فقبل يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال انى رأيتك
تشاور غلامك فعلمت انك قد أمرت لى بصلة فضحك منه وقال ما
فعلت ولكنى افعل ووصله واكرمه ○ وكان يوما عند الحسن
بن زيد فدخل عليهما اعرابى قبيح المنظر مشكك قوشا وكنانة
فتنحى أشعب حين نظر اليه ثم قال للحسن بأبى انت تأذن لى ان أتلح
عليه فقال الاعرابى ولم ذلك ثم فوق سهما وسدده نحوه
وقال والله لئن فعلت لتكونن آخر سلحة سلحتها فقال أشعب للحسن
يا مولاى جعلت فداك اخذنى والله القولنج فضحك الحسن حتى فحص برجليه

الارض

الأرض ○ وقيل له هل رأيت أطمع منك قال نعم نزلت أنا ورفيق
لى بدير فنلا جبنا فى بعض الامر فقلت ايرا الراهب فى جرائم الكاذب
فما شعرنا بالراهب حتى خرج علينا وأير فى يده وهو يقول من الكا ذب
فينكما حتى أبيك أمه ○ وقيل له مرة أخرى هل رأيت أطمع منك
قال نعم كلبة آل فلان رأت رجلا يمضغ علكا فتبعته فرشخين ○
وأفطر ليلة فى شهر رمضان عند زياد الحارثى فقدمت مصيرة فأكلوا
منها أشعب فلما انقضى العشاء قال زياد لأصحابه من يصلى بأهل السجن
فى هذا الشهر قالوا ما لهم من يصلى بهم قال فولوا أشعب الصلوة
بهم فلا نجد مثله فقال أشعب أو غير ذلك أيها الامير قال وما هو
قال أحلف لك أنى لا آكل مصيرة أبدا ○ وخرج أشعب مع قوم
يتنزهون فجلس عاتل مشرف على غدير فغنى مغنيهم

"استغن ما أغناك ربك بالغنى واذا نصبك خصاصة فتدخر"

فتدحرج أشعب من أعالى التل حتى وقع فى الغدير ○ وشاوم رجلا بقوس
عربية فطلب صاحبها دينارا فقال أشعب والله لو أنها اذا رميت بها
طائرا وقع الى الارض مشويا بين رغيفين ما شريتها بدينار ○ وخرج
سالم بن عبد الله الى ناحية من نواحى المدينة متنزها هو وحزمه وجوا
وبلغ أشعب الخبر فوافى الموضع الذى هم فيه فصادف الباب مغلقا

فتصور الحائط فقال له سالم ويحك بناتي وحرمي فقال لقد علمت
مالنا في بنائك من حق وإنك لتعلم ما نريد فبعث اليه بطعام أكل
منه وحمل باقيه إلى منزله ○ ودعاه بعض أصدقائه فقال اني اكره
أن يأتينا ثقيل فنغص علينا قال ليس لنا ثالث فمضى معه فلما قدم الطعام
قرع الباب فقال أشعب وقعنا فيما كرهنا فقال له الرجل انه صدق
وفيه عشر خصال ان كرهت واحدة منهن لم آذن له إنه لا يأكل
ولا يشرب فقال أشعب أنت في حل من الثمانية قل له يدخل ○ وسأله
رجل أن يسلفه ويصبر عليه فقال أشعبهاتان حاجتان واذا قضيتك
احداهما فقد أنصفتك أما السلف فلا سبيل اليه وأنا أصبر عليك ما
شئت ○ وقال ابرهيم بن المهدي أصابنا يوما برد شديد فدعوت
بدواج شموز فلبسته وكان عندي عبيدة بن أشعب فقلت له حدثني
ببعض طمع أبيك فقال مالك ولابي ها أما والله لما دعوت بالدواج الشموز
ما شككت في أنه لي قال ابرهيم فضحكت منه وخلعته عليه ○

شيء من أخبار الحمقى والمغفلين ○

قدم السندي بن شاهك من سفر فدخل على المعتصم فقال له متى قدمت يا
سندي قال غدا إن شاء الله يا أمير المؤمنين قال فانت إذا في الطريق تعدو اه
وقيل لاسد بن حمور الكاتب أيما أفضل معوية أم عيسى بن موسى

فقال

فقال تقيسون قال المؤمنين برجل ○ وانبئت كيف لابن الخصاص
فقال لغلامه احضر من يصلحه سعدي به قبل أن تعشابنا ○ وقال
بعضهم سمعت أبا سعيد الحمصي يدعو ويقول يا كاسر العظم الجبير ويا
مهلك الغرقى أنت تجد من ترحمه سواي ولا آجد من يعذبني سواك ○
وانفلتت عنز وخلفها جمل فقال بعض أهل حمص هذا الجمل ابن هذا العنز
لا شك فقال آخر إلى جانبه لا وأبيك ما هو إلا يتيم في حجرها ○ وقال
الحاجظ مررت بباب بعض العدول ببغداد واذا هو يخاصم لجارية
تجعلين قلنسوتي على قفص الفاخته حتى تجري عليها فقالت الحمد لله الذي
جعل أشت الفاخته فوارة ○ وقال رجل لبعض العدول المتخلفين ان
أمي تريد أن توصي واجبت منك أن تحضر وتكتب الوصية قال وهل بلغت
مبالغ النساء ○ ودخل حجاج بن هرون على حجاج الكاتب فذهب ليقبل
راسه فقال له حجاج لا تفعل فان رأسي مملوء بالدهن فقال والله لو أن على
رأسك ألف رطل خرا لقبلته ○ وعزى ابن الخصاص بعض أصدقائه
عن بنت له فقال ومن ينتك البظر حتى لا تموت قد ماتت عائشة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم ○ وقال ثمامة بن أشرس جاءني رجل فقال رأيت
البارحة في المنام أمير المؤمنين وهو يشير إليك بشيء وأنت تنظر إلى
فأي شيء قال لك في المنام فقلت له ذلك سر لا أذيعه ○ وذكر

رجل عند بعض المتكلفين فقال هو رجل سوء فقيل له من اين علمت ذلك قال
انه أفسد امتي صاحبها الله تعالى ○ وقال بعضهم رأيت مؤذنا قد اذن وقطع
الاذان وعدا فقلت له لم تفعل ذلك قال اريد ان اسمع اذاني من بعيد وقال
ابو العنبس الصيمري صحبني رجل في سفر فقلت له ممن الرجل قال من ولد عيسى بن
مريم وكان حدثي من اصدقاء امير المؤمنين على بن ابي طالب المنصور وهو من الذين
بايعوا تحت الشجرة مع ابي مسلم في وقعة على الفارق ايام قتل الحجاج بن يوسف
بالنهروان فقلت له يا هذا ما ادري على اي شيء احسدك على معرفتك باسناد
الناس او حفظك لاخبارهم ○ وكتب بعض المتكلفين الى ابيه كتبت اليك يا ابة ونحن
كما يسرك الله بحوله وقوته ولم يحدث علينا بعدك الا اكل خمر والذي تريد
علمه ان الدار سقطت فقتلت امي واخي الكبير واخي الصغير واختي والجارية
والشاة وافلت انا لاني كنت في الجباية انصب الفخاخ للعصافير فعرفني
وصوله لاشكر الله والسلم ○ وكان لبعضهم حمار فدخل اليه غلامه
يوما فقال قد سرق الحمار فسجد وقال الحمد لله الذي لم اكن راكبه
ولحد الطلق امراة فقالت للقابلة اجتهدي ان تخرجيه ذكرا ولك
دينار ○ ودخل فرزان صاحب المظالم البصرة على رجل مبرسم وعنده
طبيب يداويه فاقبل على الطبيب واهل المريض وقال لين للمبرسم دواء
الا الموت حتى تقل حرارة صدره ثم يعالج بعد ذلك بالادوية الباردة حتى

يستقل ○ ولجار لفرزان هذا بايع دراج فقال بكم تبيع الدراجة
قال بدرهم قال اختصر قال هكذا بعت قال فاعطنا دراجتين بثلثة دراهم قال
قد فعلت فقال لغلامه خذ منه فانه سهل البيع ○ وقال فرزان هذا الذي يقول فيه
الشاعر
ومن المظالم ان جعلت على المظالم يا فرزان
ووقف
معوية بن مروان على باب طاحون فنظر الى حمار يدور بالرحا وفي عنقه جلجل
فقال للطحان لم جعلت الجلجل في عنق الحمار قال ربما ادركني سامة او نعسة
فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انه قد وقف فصحت عليه قال افرايت ان وقف
وجزك راسه بالجلجل فقال الطحان ومن لي بحمار يكون له مثل عقل الامير
واقبل اليه رجل احمق منه فقال تعيرنا اصلحك الله ثوبا نكفن فيه ميتا فاعطاه
ثوبا وقال لا تلبسه اياه حتى يغتسل فاني اخشى ان ينخسه ○ واتاه قوم فقالوا له
مات جارك فلان فمره بكفن فقال ما عندنا شيء في هذا الوقت ولكن تعودون
الينا اذا تيسر فقال له بعضهم فمرلنا بقليل ملح قال وما تصنعون به قال
نملح الميت ليلة او ليلتين ○ وسال بعض المغفلين خلا الاحمر فقال يا بائع
علقم عبدة جاهلة او من به صبنة فقال يا احمق صحح المسئلة حتى يصح الجواب
وكتب اخر الى ابيه كتبت اليك يوم الجمعة عشية يوم الثلثاء الا ربعين ليلة
خلت من جمادى الاوسط واعلمك اعزك الله اني مرضت مرضا لو مرضه
غيري لمات فكتب اليه ابوه وكان احمق منه انك مني طالق ثلثا بتات

لومت لما كلمتك أبدا ○ وكان لبعضهم بغلة فغضب عليها يوما
فأمر غلامه بقطع علفها ثم ركبها بعد أيام فوجدها قد ضعفت عن السير
فقال لغلامه ما بال البغلة لا تمشي كما كانت قال لا قطعنا عنها
الشعير قال فأعدها ولا تعلمها أني قلت لك ○ وكان ابرهيم بن
المخيب أحمق الناس وكان له حمار أعجف فاذا كان وقت العليق
أخذ مخلاة حمار فقراء عليها قل هو الله أحد وعلقها عليه فارغة
وقال لعن الله من يرى أن مدة شعير أنفع من قل هو الله أحد فما
زال هذا دأبه حتى نفق الحمار ○ وقال الحمار قلت لرجل أرمك بأي
شيء تداوى عينك قال بالقرآن ودعاء الوالدة فقلت له ألا ترى أن
تجعل معهما شيئا من الأترروت ○ ورفع بعض المجانين رأسه
إلى السماء وقال بدل ما خلقت ألفا وجوعتهم كنت تخلق عشرة
وتشبعهم ○ وخاصم بعض الحمقى رجلا يعرف بأبي عيسى فقال اللهم
خذ لأبي عيسى مني فقيل له ويحك إنما دعوت على نفسك فقال اللهم
خذ مني لأبي عيسى ○ ودخل قوم على كردم السدوسي فقالوا له
أين القبلة في دارك فقال لا أعلم إنما سكناها منذ ستة أشهر
وخطب وكيع بن أبي سود وهو والي خراسان فقال إن الله تعالى
خلق السموات والأرض في ستة أشهر فقيل له إنما هي ستة أيام

فقال

فقال وأبيك لقد قلتها وأنا أستقلها ○ وخطب غالب أبو الفرزدق
فقال أيها الناس كونوا كما قال الله تعالى لا يغلب القوم إذا تعاونوا
وخطب عتاب من ورقاء فقال أقول كما قال الله تعالى
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول
ودخل عامر بن أرطاة على شريح القاضي فقال أين أنت أصلحك الله قال
بينك وبين الحائط قال استمع مني قال قل اسمع قال إني رجل من أهل
الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرقاء والبنين
قال وأردت أن أرحلها قال الرجل لحق بأهله قال وشرطت لها
دارها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى
من حكمت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال
بشهادة ابن أخت خالتك ○ وكان حماد بن مخلد إذا قبض يده
عن الطعام قال الحمد لله الذي لا يحلف بأعظم منه ○ وكان منقوشا
على فص خاتم بعضهم أنا محمد بن ياسين رحم الله من قال آمين ○ وكان
بعض المحدثين يأكل طبيخا بين يدي عمرو بن الليث فقال له عمرو
كيف تراه قال أيها الأمير أكلت الحرآء قط فضحك هو وكل من
حضر ○ وقيل لبعضهم لم لا تتزوج قال إن أبي دفع لي ولأخي جارية
قيل له ويحك أتكون جارية لاثنين قال وما في ذلك من العجب هذا جارنا

أبو رزين القاضي له جاريتان ○ وعد بعضهم رجلا من الحمقى
نعلا حضرمية فطال عليه الانتظار فأخذ بوله في قارورة ثم أتى به
الطبيب فقال انظر في هذا الماء ان كان بعض اخواني يهدي إلي نعلا
حضرمية ○ وعزم بعضهم على الحج فجعل أهله واولاده يبكون فقال
لا تبكوا فاني ارجو ان أضحى عندكم ○ ودخل ابو خلف الهمداني
على رجل يعزيه باخيه فقال عظم الله مصيبتك واعان اخاك على ما
يرد عليه من ياجوج وماجوج فضحك من حضر فقال مم تضحكون انما
أردت هاروت وماروت ○ وعجه بعضهم ابنه الى السوق
يشتري له جبنا وقال يكون طوله عشرين ذراعا فرجع ابنه من الطريق
وقال يا ابة في عرضكم قال في عرض مصيبتي فيك يا بني ○ وقال
الحمار قلت لرجل متخلف ان الدقيق قد زاد سعره فقال لا آبالي انا
أشتري الخبز ○ ووقف اعجاميا هشام بن عبد الملك فقال نصيحة
يا امير المؤمنين قال نصيحتك قال اني لبست لها خادما فقال هشام هذه
نصيحة لامتك لا لنا اعطوه خادما لامته ○ ومر بصبيان يلعبون
بميت فاشتراه منهم بدرهم وحمله الى منزله فقالت له امته ما تصنع
بهذا وهو ميت فقال اسكتي فلو كان حيا ما اخذته بالف درهم ○
فبخر يوما فاحترقت ثيابه فقال والله لا بخرت بعدها الا عريانا ○

وتقاتل

وتقاتل هو وامته يوما فقالت والله ما شيبك رأسي الا قتالك
قال ان كان قتالي شيبك رأسك فما الذي قلع اضراسك ○ ومات
أخ له فقالت امه يا حجاج اذهب فاشتر الكفن والحنوط قال لا
اذهب ابعثوا غيري قالت ولم قال أخاف ان تفوتني الجنازة ○ وقيل
له سل ربك النجاة من هول يوم القيمة قال ومن يبقى في هذه الدنيا
الى يوم القيمة ○ ومات امه فقعد يبكي عند رأسها ويقول رحمك الله
فلقد كان بابك مفتوحا ومتاعك مبذولا ○ وصلى بقوم فقراء الم
غلبت الروم فتنحنح رجل من خلفه وقال الروم فقال يا حجاما اسكت
فكم لها من عدو مبين ومرضت امرأته وكانت قبيحة فجعلت تقول
ويل عليك يا حجاما ان مت فقال ويل يا حجاما ان لم تموتي ○ وقال يوما
لبعض اصدقائه اريد ان ازوجك بامرأة فارهة سمينة جميلة فقال
له صديقه ومن اين عرفتها فقال يا احمق ركبتها مائة مرة ○
وجرى بينه وبين امه كلام فاخرجته من الدار واغلقت الباب
فجاء بعد ساعة وقرع الباب فقالت امه من ذا قال افتحي اباغالي ○
ودخل المقابر يوما فاذا امرأة تبكي عند قبر وتندب فقال لها
ما قرابة الميت منك قالت زوجي قال وما كانت صناعته قالت
يحفر القبور قال أما علم زوجك ان من حفر لاخيه المؤمن حفرة وقع

فيها هارون قيل لمدني أبشرك أن أبرك كثير قال لا قال ولم قال تقتلني وتقلد
به غيري ○ وقال قاص بالمدينة في قصصه وذكر إبليس أن لكل واحد منكم
خمسين ألف درهم حتى يطغى بها فقال رجل من القوم اللهم أعط ابليس فينا
ما يوده ○ وكان بعض القصاص يقول إن أبانا آدم أخرجنا من الجنة
فادعوا الله أن يدخلنا من حيث أخرجنا فان أبي عبد الملك بن مروان بعود
فقال للوليد بن سعدة ما هذا يا وليد فقال عود يشقق ثم يرقق ثم
يلصق ويمد عليه أو تار فيضرب به الفتيان وتضرب
بروسها الحيطان وامرأتي طالق ان كان في المجلس أحد الا وهو يعلم منه مثل
ما أعلم أو لهم أنت يا أمير المؤمنين فضحك عبد الملك وقال مهلا يا وليد
قال المدايني لقيت عجوزا من الأزد المهلب من أبي صفرة وقد قدم من
حرب فقالت أيها الامير إني نذرت لله إن أنت وافيت سالما أن أقبل يدك
وأصوم يوما وتهب لجارية سندية ومائة درهم فضحك المهلب وقال قد
وفينا لك بنذرك فلا تعاودي مثله فليس كل أحد نفي لك به ○
وأنشد أبو دلامة المهدي لما قدم بغداد

إني نذرت لئن رأيتك واردا أرض العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد ولتملأن دراهما حجري

فقال المهدي أما النبي فصلى الله عليه وأما الدراهم فلا سبيل اليها فقال

أنت أكرم من أن تعطيني أسهلهما عليك وتمنعني الأخرى فضحك المهدي
وملأ حجره دراهم ○ ودخل أبو دلامة على الخيزران بعد وفاة المهدي
فعزاها عنه وبكى وبكت معه ثم أنشدها

من يجمل في الصبر عنك فلم يكن صبري عليك غداة بنت جميلا
ولقد خبرت الناس بعدك كلهم فوجدت أكرم من خبرت بخيلا

فقالت الخيزران ما أصيب به أحد غيري وغيرك يا أبا دلامة فقال ولا
سواء يرحمك الله لك أنت منه ولد وما ولدت أنا منه قط فضحكت
ولم تكن ضحكت منذ مات المهدي وقالت لو حدثت الشيطان لأضحكته
يا أبا دلامة ○ ودخل يوما على المهدي وهو يبكي فقال له ما يبكيك
قال مات أم دلامة وأنشده

وكنا كزوج من فطاني مقانة لدى خفض عيش موبق ناضر رغد
فأفردني ريب الزمان وصرفه ولم أر شيئا قط أوحش من فرد

فأمر له المهدي بثياب وطيب ودنانير وخرج فدخل أم دلامة على
الخيزران وهي تبكي فقالت لها يبكيك يا أم دلامة فقالت مات أبو دلامة
فأعطتها مثل ذلك فلما التقى المهدي والخيزران لقيا وصاحبتهما فعرفا
حيلتهما وجعلا يضحكان لذلك ويتعجبان منه ○ وتوفيت حمادة بنت
عيسى وحضر المنصور جنازتها فلما وقف على حفرتها قال يا أبا دلامة ما

أعددت لهذه الحضرة قال بنت عمك جمادة تجاء بها الساعة فقدمن
فيها فضحك منه المنصور وستر وجهه ○ ودخل على المنصور
يوما وعليه قلنسوة طويلة ودراعة مكتوب بين كتفيها فستكفيكهم
الله وهو السميع العليم وسيف معلق في وسطه وكان المنصور قد أمر
الجند بهذا الزي فقال له المنصور كيف حالك أبا دلامة قال بشر
يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك قال ما ظنك برجل وجهه في وسطه
وسيفه في أسته وقد تبدد كتاب الله وراء ظهره فضحك المنصور منه
وأمر بتغيير ذلك الزي في وقته ○ ودخل يوما على المهدي
وبين يديه سلمة الوصيف فقال يا أمير المؤمنين قد أهديت لك
مهرا ليس لأحد مثله فتفضل علي بقبوله فأمر المهدي باحضاره فاحضر
فاذا برذون أعجف هرم فقال المهدي أي شيء هذا ويلك ألم تزعم
انه مهر قال أوليس هذا سلمة له ثمانون سنة وهو عندك بعد وصيف
فان كان سلمة وصيفا فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدي يضحك
ثم قال لسلمة ويحك إن لهذا منه أخوات وان اتى بمثلها في محفل فضحك
فقال أبو دلامة اي والله لأفضحنه فليس من موالك أحد الا وصلني
وأكرمني عن يده فاني ما شربت له الماء قط فقال المهدي قد حكمت
عليه أن يشتري عرضه منك بالف درهم قال سلمة قد فعلت على انه

لا يعاود فقال له المهدي ما ترى قال أفعل ولولا اني ما أخذت منه
شيئا قط ما فعلت معه هذا ومضى سلمة فحملها اليه من وقته ○
حكي بعضهم قال كان باصبهان رجل أعمى يسأل الناس فأعطاه إنسان
رغيفا فقال له جزى الله اليك وجزاك خيرا ورد عزيمتك فقال له
الرجل ولم ذكرت العزيمة قال لأني ها هنا عشرين سنة ما ولي
أحد رغيفا صحيحا قط فعلمت انك غريب ○ وسمع الحسن بن منصور
عما يدعو ويقول في دعائه اللهم اغفر لاعظمنا ذنبا وأفسانا
قلبا وأقربنا بالخطيئة عهدا وأشدنا على الدنيا حرصا فقال له
الحسن يا امرأتي طالق إن دعوت إلا لابليس ○ قيل لابن جريج كم
ضيفكم بمكة فقال ثلثة عشر شهرا ○ وتزوج رجل صغير
الأمير امرأة فلما واقعها اعتذر اليها فقال ان كان ابي صغيرا
فهو ذكي فقالت ليته كان كبيرا أبله ○ قال أحمد بن العلاء
قلت لمغن في مجلس غن لي صوت كذا وبعده صوت كذا فقال أنت
يا بن الزانية لا تقترح صوتا إلا بولي عهد ○ وأمر زياد بن أبيه
بضرب عنق رجل فقال أيها الأمير ان لي عليك حقا قال وما هو قال
كان أبي جارك بالبصرة قال ومن أبوك قال نسيت والله اسمي فكيف
أذكر اسم أبي فضحك زياد منه وخلى سبيله ○ قال اسحق بن ابرهيم

بينا بشار بن برد جالس في دار المهدي والناس ينتظرون الإذن إذ قال
بعض موالي المهدي لمن حضر ما عندكم في قول الله تعالى وأوحى ربك إلى
النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا فقال له بشار هي النحل المعروفة فقال
هيهات يا بامعاذ النحل بنوها شم وقوله يخرج من بطونها شراب مختلف
ألوانه فيه شفاء للناس يعني العلم فقال بشار جعل الله طعامك وشرابك
وشفاءك مما يخرج من بطون نحل هاشم فقد أوشعتنا غثاثة وبردا
فغضب وشتم بشارا وبلغ ذلك المهدي ودعاهما وسأل عن القصة فجحد
بشار فضحك حتى امتلأ على بطنه ثم قال لمولاه نعم جعل الله طعامك
وشرابك وشفاءك مما يخرج من بطون نحل هاشم فأتيك بازدعت ○
ودخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي وبشار بين يديه ينشده
قصيدة فلما فرغ منها أقبل عليه يزيد بن منصور وقال له يا شيخ ما صناعتك
فقال أثقب اللؤلؤ فضحك المهدي وقال لبشار ويلك أتنادر على
خالي قال وما أصنع به يا أمير المؤمنين سوى شيخا أعمى ينشد الخليفة شعرا
ثم يسأله عن صناعته فما يكون جوابه ○ ومر بشار بقاص وهو يقول
في قصصه من صام رجبا وشعبان وشهر رمضان رضي الله عز وجل له قصرا
في الجنة سمكه ألف فرسخ في مثلها وأرتفاعه ألف فرسخ وكل باب من أبوابه
عشرة فراسخ فقال بشار لقائده بئست والله هذه الدار في كانون

الثاني ○ ورفع وكيله إليه في حساب نفقته جلاء مرآة عشرة دراهم
فصاح بشار وقال والله ما في الدنيا أعجب من هذا جلاء مرآة أعمى عشرة
دراهم والله لو صدئت عين الشمس حتى يبقى العالم في ظلمة ما جليت بعشرة
دراهم ○

أخبار البخلاء وشيء من أخبارهم وأمثالهم واحتجاجاتهم ○

قال الكندي قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم وقال
لابنه يا بني كن مع الناس كالضارب بالقداح إنما غرضك أخذ
متاعهم وحفظ متاعك ○ وقال آخر منع الجميع أرضى للجميع ○ وقال
آخر إذا فتح السؤال حسن المنع ○ وقال آخر ما رأيت شرا إلا أولى
جنبيه حق مضيع ○ ومن أنشاد اتهم قول ابن المعتز

يا رب جود جر فقرا أمري ... فقام في الناس مقام الذليل
فاشدد عنان مالك واستبقه ... فالبخل خير من سؤال البخيل

وقول المتلمس الضبعي

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير على الفساد
وحفظ المال خير من بغاه ... وضربك في البلاد بغير زاد

وقال الأحنف بن قيس لابنه يا بني تعلم الرد كما تتعلم الإعطاء فلأن تعلم
بنو تميم أن عندك مائة ألف خير لك عندهم من أن تعطيهم مائة ألف ○

بقاء كاتبه

عن المدائني قال مر ابن الحمامة الشاعر بالحطيئة وهو جالس بفناء بيته
فقال السلم عليكم قال كلمة مقولة قال إني خرجت من أهلي بغير زاد قال ما
ضمنت لهم قراك قال أفتأذن لي في أن آتي ظل بيتك فأتقيأ به قال دونك
الجبل يقي عليك قال إني ابن الحمامة قال انصرف وكن أين أي طائر شئت
وبينا أبو الأسود الدؤلي جالس في دهليز داره إذ مر به رجل من العرب
فقال السلم عليكم قال قلت ما لا ينكر قال أدخل قال ورآك أوسع لك
قال إن الرمضاء أحرقت قدمي قال بل عليهما تبرد قال فهل عندك شئ
تطعمنيه قال نأكل ونطعم العيال فإن فضل شئ كنت أحق به من الكلب
فقال الأعرابي تالله ما رأيت ألأم منك قال بلى قد رأيت ولكنك
نسيت ○ وأتى رجل الحطيئة وهو في غنم له فقال السلم عليك يا راعي الغنم
فرفع الحطيئة عصاه وقال إنها لعجراء من سلم قال إني ضيف قال وللضيفان
أعددتها ○ وكان خلد بن صفوان إذا حصل له الدرهم نقره وقال طالما
غربت وشرقت والله لأطيلن ضجعتك ولأدعن من رعتك ولأجعلنه
آخر عهدك بأيدي الرجال ○ وحدث العتبي قال أفلس صيرفي بالمدينة
فتعصب معه قوم يسألون له الناس فمروا بابن عمران الطلحي وقد فتح بابه واجتمع
إليه أصحابه فسألوه فقرع الأرض بمخصرته ثم رفع رأسه إليهم وقال

إذا المال لم توجب عليك عطاءه ... صنيعة قربى أو صديق تواصله

بخلت وبعض البخل حزم وقوة ... فلم يفتلتك المال إلا حقائقه

إنا والله ما نحمدك في الحق ولا نستدفئ في الباطل وإن علينا لحقوقا نشغل فضول
أموالنا وما كل من أفلس من صيارفة المدينة قدرنا على جبر قوموا إذا شئتم
فقاموا ينتقون الباب ○ وانتقل بعض البخلاء إلى دار فلما نزلها وقف به
سائل فقال صنع الله لك ثم أتاه ثان فقال له مثل ذلك ثم ثالث فقال له كذلك
ثم التفت إلى ابنته وقال لها ما أكثر السؤال في هذا المكان فقالت يا أبة ما
تمسكت لهم بهذه الكلمة فما تبالي قلوا أم كثروا ○ وكان محمد بن يحيى
بن خلد بن برمك شديد البخل فدخل يوما بعض ندمائه على أبيه يحيى بن خلد فقال
له صف لي مائدة محمد قال هي فقر في فقر وصحاف منقوشة من حب الحمحاش
وبينه وبين أكليه رغيف قال ومن يحضر مائدته قال الكرام الكاتبون
قال فمن يأكل معه قال الذباب قال فأنت خاصه وثوبك خلق قال والله
لو ملك محمد ابنك بيتا عرضه من بغداد إلى خراسان مملوءا إبرا ثم أتاه
جبرائيل وميكائيل ومعهما يعقوب يسألونه عارية إبرة يخاط بها قميص يوسف
الذي قد مزق لما فعل ○ وحضر أعرابي سفرة هشام بن عبد الملك
فبينا هو يأكل إذ تعلقت شعرة بلقمته فقال له هشام يا أعرابي نح
الشعرة عن لقمتك قال وإنك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في اللقمة
والله لا أكلت عندك أبدا وخرج وهو يقول

وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الأكيل عا عمد

وقال خاقان بن صبيح دخلت على رجل من أهل خراسان ليلا وإذا قدامه مشرجة فيها فتيل في غاية الدقة وقد علق عليها عودا خيط فقلت له ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا عود قد شرب الدهن فإذا ضاع احتجنا إلى غيره فلا نجده إلا عطشانا وإذا كان هذا دأبنا ضاع من دهننا في الشهر نقدر ضياء ليلة فقال له شيخ من أهل مرو وكان حاضرا فررت من شيء ووقعت فيما هو شر منه أما علمت أن الريح والشمس تأخذان من كل شيء أوليس كان هذا العود الباخة عند اطفاء السراج أروى وهو الليلة أعطش فذكرت أنا أيضا جاهلا مثلك حتى وفقنا الله تعالى اربط عافاك الله مكان العود مسلة فإن الحديد أبقى وهو مع ذلك عير نشاف فقال الخراساني لا والله لا تعلم أنك من المسرفين حتى تسمع بأخبار الصالحين ○ واشتكى بعض أهل مرو صدره من شعال قدك على دقيق اللوز فاستثقل ذلك ورأى الصبر على الوجع أخف عليه من الغرامة فبينا هو يدافع الأيام ويغالط الأوقات إذ وصف له إنسان ماء النخالة فأمر بها فطبخت وشرب ماءها فحلا صدره وأمسك رمقه فلما حضر غداؤه أمر به فرفع إلى العشاء ثم قال لأم عياله أطبخي لأهل بيتنا النخالة فإني وجدت ماءها يحلو الصدر ويمسك الرمق فقال لقد جمع الله لك في هذه النخالة دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة ○ قال اليزيدي

أخذ

أخذ رجل ادعى النبوة فأتي به المهدي فقال له أنت نبي قال نعم قال وإلى من بعثت قال وتركتموني أذهب إلى أحد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس فضحك المهدي منه وخلى سبيله ○ وادعى آخر النبوة بالبصرة فأتي به سليمان بن علي مقيدا فقال له ويلك من بعثك فقال ما بهذا تخاطب الأنبياء والله لولا أني مقيد لأمرت جبريل بهدمها عليكم فقال له سليمان فالقيد لا يجاب دعوته قال لا إن الأنبياء خاصة إذا كانوا مقيدين لم يرتفع دعاؤهم فقال سليمان فأنا أطلقك ومر جبريل فإن أعطاك أمنا بك وصدقناك قال صدق الله حيث يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يروا العذاب الأليم فضحك منه سليمان وسأل عنه فشهد له قوم أنه ممروه فخلى سبيله ○ وادعى آخر النبوة في أيام المأمون فقال المأمون ليحيى بن أكثم إمض بنا مستترين حتى ننظر إلى هذا النبي ونسمع دعواه فركبا في الليل حتى صارا إليه وكان مستترا بمذهبه فاستأذنا عليه فأذن لهما فدخلا فجلس المأمون عن يمينه ويحيى عن يساره ثم التفت إليه المأمون فقال له من بعثك قال الذي بعث من بعثت قال فيوحى إليك أم ترى في المنام أم تأتيك قال لا بل أتاني وأكلمه قال ومن يأتيك بذلك قال جبريل قال ومتى كان عندك قال قبل إتيانكما بساعة قال وما الذي قال لك قال أعلمني أنه سيدخل علي رجلان فيجلس أحدهما عن يميني والآخر عن شمالي والذي يجلس عن يساري ألوط خلق الله تعالى فقال

أطاعك

له المأمون أشهد الا إله إلا الله وانك رسول الله وخرجا من عنده وهما
يتضاحكان ○ وتنبي آخر في زمن المهدي فلما مثل بين يديه قال له المهدي
أنت نبي قال نعم قال وإلى من بعثت قال الى الناس كافة قال ومتى بعثت
قال وما زلت بالتاريخ قال ففي أي موضع نزل عليك الوحي قال وقعنا
والله ليشهد مشاهد الانبياء ان كان عزمك ان تصدقني فاعمل بكلما
أقوله لك وان على تكذبني فدعني ثلاثا برأس فقال المهدي هذا لا يجوز
لأن فيه فسادا قال الرجل والعجباه تغضب أنت لفساد دينك ولا أنا
أنا لفساد نبوتك الله ما قويت الا من زائدة والحسن بن قحطبة
ومن أشبههما فيحك المهدي وكان عنده شريك القاضي فقال له ما تقول
في هذا فقال الرجل تشاورني في أمري ولا تشاورني قال هات ما عندك قال
أكافرا أنا عندك أم مؤمن قال بل كافر قال فان الله جل وعز يقول ولا
تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله فلا تطعني ولا تؤذني
ودعني أذهب الى الضعفاء والمساكين فانهم أتباع الأنبياء واترك الملوك
والجبابرة فانهم حصب جهنم فضحك منه المهدي وخلى سبيله ○

حكايات موضوعة على السنة البهايم ○

قيل وقف كلب على قصاب وألح عليه بكثرة النبح فقال له القصاب
إن ذهبت والا ضربت رأسك بهذه الكرش فوقف الكلب ينظر واشتغل

القصاب

القصاب فلما رأى الكلب شغله عنه قال تضرب رأسي بشيء أو أمضي ○
ووقع ثعلبان في شرك صياد فلما جن عليه الليل قال أحدهما للآخر
يا أخي ايان الملتقى قال في الفرائن بعد ثلثة ايام ○ وبلغ ذئبا عظما
فجاء الى الكركي فجعل له أجرا على أن يخرج العظم من حلقه فادخل الكركي
رأسه في فم الذئب واخرج العظم بمنقاره ثم قال للذئب هات الأجرة
فقال له أما ترضى أن أدخلت رأسك في فمي ثم أخرجته سالما حتى تطلب
بعد ذلك أجرة ○ وأراد ثعلب أن يصعد على حائط فتعلقت يده في شجرة
عوسج فعقرتها فأخذ يلومها ويعاتبها فقالت له يا هذا أنت أخطأت حين
تعلقت بي ومن عادتي أن أتعلق بكل شيء ○ ونظر ذئب الى جمل يعدو
فقال له ما وراءك قال شخرت الحمير والبغال قال وما أنت وذاك
قال خفت جور السلطان ○ وقيل للكلب أنت تاكل عظاما وتخرج
عظاما فما تتخلج من ذلك قال أدوالب ○ وقيل للحمار لم لا تحترف قال
أكره مصنع الباطل ○ وقيل لجمل أيما أحب اليك تصعد في عقبة
أو تنزل من عقبة قال فذهب الاستواء ○ وقبض ثعلب على أرنب فضمته
ضمة منكرة فقال له الأرنب أنت لم تفعل هذا لقوتك ولكن لضعفي

نبذ من أخبار أبي العيناء ○

دخل أبو العيناء على أبي الصقر يوما فقال له ما آخر عنانا يا أبا العيناء

قال سرق حمارى قال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال
فهلا اتيتنا على غير قال فعدى عن الشراء قلة يسارى وكرهت ذلة
المكارى ومنة العوارى ○ ورحمه رجل راكب حمارا على جسر
بغداد فضرب بيده إلى اذن الحمار وقال يا فتى قل للحمار الذى فوقك يقوك
الطريق ○ وخاصم علويا فقال له العلوى أتخاصمنى وانت تقول اللهم
صل على محمد وعلى آله فقال انى أقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ○
وقيل له هل بقى فى دهرنا من يلقى قال فى البير بعض ○ ووقف عليه رجل من
العامة فلما احس به قال من هذا قال رجل من بنى آدم فقال ابو العيناء مرحبا
بك اطال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع ○ وقال له عبيد الله
بن يحيى كيف كنت بعدى يا ابا العيناء قال فى احوال مختلفة شرها غيبتك
وخيرها اوبتك ○ ووعده ابن المدبر بغلا ولقيه بعد ذلك وهو
راكب حمارا فقال له كيف اصبحت يا ابا العيناء فقال على حمار اعزك الله
فقال العشية يجيئك البغل ○ وصار يوما إلى باب صاعد بن مخلد فقيل
له هو مشغول بالصلوة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة
نصرانيا ○ ومر بباب عبد الله بن منصور وكان قد اعتل ثم صلح فقال لغلامه
أى شئ خبره قال كما تحب قال فما لى لا اسمع الصراخ عليه ○ وقال له ابن
مكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة قال مثل عدد البغالين

بغداد ○ ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا إلا أكله فقال له يا
هذا دعوتك رحمة فتركتنى رحمة ○ ولقيه بعض اخوانه فى التجر فجعل
يعجب من بكرة فقال له ابو العيناء أراك تشركنى فى الفعل وتفردنى
بالتعجب ○ وقال له المتوكل هل كان ابوك فى البلاغة مثلك فقال لو
رأى امير المؤمنين ابى لرأى عبدا لله لا يرضانى عبدا له ○ وذكر له ان
المتوكل قال لولا آنه ضرير لنادمناه فقال ان اعفانى من رؤية الاهلة
وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة ○ وقيل له الى متى تمدح وتهجو
قال ما دام المحسن يحسن والمسئ يسئ هيهات اعوذ بالله ان اكون كالعقرب
التى تلسب البنى والذمى ○ وشكى الى عبيد الله بن سليمان حاله فقال ليس قد
كتبنا إلى ابن المدبر فى امرك قال نعم كتبت الى رجل قد قصر من همته طول
الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيى وخابت طلبتى فقال
عبيد الله انت اخترته قال وما على ايها الوزير فى ذلك قد اختار موسى قومه
سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبى صلى الله عليه وسلم ابن
ابى سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار على عليه السلم
ابا موسى حاكما له فحكم عليه ○ وكان بن ابى العيناء وبين ابن مكرم
مداعبات فكتب اليه يوما قد وجدت لك غلاما من بنى ناعظ ثم من
بنى ناشرة ثم من بنى نهد فكتب اليه ابن مكرم فاتنا بما نعدنا إن كنت من

الصادقين ○ وسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما
اغفلك عن العياء ذهب بصره وعظمت حيلته ○ وسمع ابن مكرم أبا العياء
يقول في بعض دعائه يا رب سألك فقال يا ابن الزانية ومن لست سألهم
وقال ابن مكرم يوما ما أحد أغفل من مغتبة تاكل وتشرب وتتلذذ
وتأخذ الدراهم فقال له أبو العياء فكيف عقل الوالدة قال هي أحمق من دعته
وقال له أبو العياء وقد قدم من سفر ماجيء به الي من الهدية قال ما أتيت
بشيء لأني قدمت في خف قال لو قدمت في خف لخلقت نفسك هي حدث
الأصمعي قال كان لمسكين الدارمي امرأة من بني منقر وكانت فاركا له
كثيرا ما تخاصمه فمرت به يوما وهو ينشد في نادي قومه

ناري ونار الجار واحدة ... وإليه قبلي ينزل القدر

فقالت صدقت والله يجلس جارك يطبخ قدره فتصطلي أنت بناره ثم ينزلها
فيجلس يأكل وأنت بحذائه كالكلب فإذا شبع اطعمك أجل والله ان
القدر لتنزل اليه قبلك فأعرض عنها وأنشد

ما ضر جارا لي أجاورة ... ألا يكون لبيته ستر

فقالت أجل والله ان كان له ستر هتكته فوثب اليها يضربها وجعل
قومه يحكمون منهما ان أصبح عبد الملك بن مروان في يوم شديد البرد
فدعا بدواج شمور فلبسه وعمامة خز فاعتم بها وأمر بكوانين النار

فاضرم

فاضرم فيها الفحم ثم قال لمضحك له يدعى أبا الرعيثرة أخرج إلى الشتاء
فقل له ارعد وابرق كيف شئت فقد استعدنا لك فخرج الى صحن
الدار ثم عاد وقال قد أديت رسالتك اليه فقال أما أمير المؤمنين فلا
سبيل لي عليه ولكن والله لأضربن جنبي الرعيثرة ضربا يدخله
في حرامته فضحك منه ووصله وخلع عليه من ثيابه ○ قيل لبعض
المرجئين أحدث شيء قال نعم قيل وما هو قال لم يبلغنا بعد ○ ودخلت
عجوز على قوم تعزيهم عن ميت فلما ذهبت لتصرف أبصرت مريضا عندهم
فقالت وبعظم الله أجركم في هذا المريض الآخر فلعله يموت اليوم أو غدا
ان شاء الله فاتهم تعلمون ان الحركة تصعب علي في كل وقت فرفع المريض رأسه
وقال لها لا أحسن الله بشراك ولا رد لك يا عجوز الشؤن وحمل رزام
بن حبيب الى الطبخان فجاء وقال اطبخني فقال أنا مشغول عنك قال ان طبختني
والا دعوت الله تعالى على حمارك ورجاك قال أو دعاؤك مستجاب قال
نعم قال فادع الله أن يصيرني فحلا فقهر وأروح لك ولن ○ وسقط
حائط لمطيع بن اياس فقال له بعض أصدقائه احمد الله تعالى على السلامة
فقال احمد الله أنت الذي لم ترعك هدته ولم يصبك غبار ولم تغرم
أجرة بنائه ○ وأراد الحجاج قتل رجل من أشاري ابن الأشعث فقال
أتظن يا سيدي أني خرجت للدين لا والله ولكن للطمع والله لو كنت مع موسى

وأشار الى فرعون برغيف لتركت موسى وذهبت اليه فضحك منه الحجاج
وقال سبيله ○ وحكى أن المنصور ولى سليمان بن راشد الموصل وضم اليه
أعمال الحجم وقال قد ضممت اليك ألف شيطان تذل بهم الخلق فلما
بلغ الموصل جعلوا يعيثون فيها وفى نواحيها ويقطعون الطرق وانتهى
خبرهم الى المنصور فكتب اليه أكفرت النعمة يا سليمان فأجابه وما
كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلما قرأ المنصور الكتاب
ضحك وبدل له جيشا غيرهم ○ واطلع مروان عاضيعة له بالعوطة
فرآها مشرفة على الخراب فقال لوكيله ويحك إنى لأظنك تخونني
فقال أتظن ذلك ولا تحققه والله انى لأخونك وانك لتخون أمير المؤمنين
وان أمير المؤمنين ليخون الله تعالى فعلى أخون الثلثة لعنة الله ○ وأتى
العاضرى الحسن بن زيد فقال له عصيت الله ورسوله قال بئس ما صنعت
وكيف ذاك قال لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يفلح قوم ولوا أمرهم
امرأة وانا أطعت امرأتى واشتريت غلاما فهرب فقال له الحسن اختر
واحدة من ثلث ثمن الغلام فقال له العاضرى بأبى أنت قف عند هذه ولا
تتجاوزها قال أعرض عليك الخصلتين الأخريين قال لا حسبى هذه فضحك
منه واعطاه ثمن الغلام ○ وقال بصلة خرجت ليلة من الليالى
وإذا بالطائف فلما رأيته قلت أنا مستغيث بالله وبك فقال مالك قلت

قوم

قوم سكارى قد عربدوا وسألوا الشاكين فجئت فى طلبك فقال امش
بين يدى فمشيت حتى قربت من منزلى فقلت اصبر حتى أتقدم انا وأدق
الباب لئلا يفطنوا بك ثم تقدمت فقرعت بابى ففتح لى ودخلت ثم
صعدت الى السطح واشرفت عليه وقلت انصرف راشدا فان القوم قد
اصطلحوا فافترى عاى وشتمنى وانصرف وما مات محموما وعليه دين
فقال بعض غرمائه لولده لو بعت دارك وخففت بها عن أبيك فقال
أذا أنا بعت دارى وقضيت بثمنها عن أبى دينه هل يدخل الجنة قال لا قال
فدعه فى النار وانا فى الدار ○ وقيل لأبى الحرث جمين هل سبقت
يوما او تقدمت ببرذونك هذا أحدا قال نعم مرة واحدة دخلت انا
وجماعة زقاقا لا منفذ له وكنت آخر القوم فلما رجعوا صرت أوهم
وقيل ماذا صنع بك الشيب فقال لا بل ماذا صنعت به أما والله
ما وقرته ساعة قط ولا تركت من أجله محرما ○ ومر به رجل
فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فى ذلك فقال انه سلم على
بالايماء فرددت عليه بالضمير ○ وكان بعض الباذنجان فصنع
بعض أصدقائه صنيعا وطبخ ألوانها جميعها بالباذنجان ثم دعاه
فلما حضر ورأى ذلك أقبل على الخبز والملح فلما عطش قال يا غلام
اسقنى ما ليس فيه باذنجان ○ ونظر إلى برذون يحمل عليه الرمل فقال

وما المرء الا حيث يجعل نفسه فجعل نفسك فاجعل

لو أن هذا البائس حمل لم يحمل عليه الزمل ٥ وقال أبو العنبس الصيمري كان ببغداد معلم وكان كثيرا ما يشتم الصبيان فوقفت عليه يوما وقلت يا شيخ ان شتم هؤلاء لا يحل لك فكف عنه فقال اني مبتلى بهم ولست أشتم الا من يستحق الشتم فقف قليلا حتى تعذرني فوقفت فجاءه صبي فقرأ عليها ملكة غلاظ شداد يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فقال له المعلم يا ماص بظر أمه ما هؤلاء ملكة هؤلاء أكراد يقطعون الطريق في الصحراء ٥ وقال الجاحظ مررت بمعلم وقد جاء صبي صغير فصفعه فقلت له لم تدع هذا الصغير يجترئ عليك فقال دعه والله لأشكونه إلى دايته ٥ وقال مررت بمعلم آخر وقد افقعد ابناء المياسير في الفئ وابناء الفقراء في الشمس وهو يقول يا أهل الجنة ابصقوا على أهل النار ٥ قال ومررت بمعلم وقد ضرب صبيا وهو والصبي يبكيان جميعا فقلت له الصبي يبكي لأنك ضربته فأنت ما يبكيك فقال ضربته بالشير فشال لوجهه فضربه بكعبي ٥ وقال الأصمعي مررت بمعلم في بعض سكك البصرة فإذا هو قد ضرب صبيا من صبيانه وجعل يدور على الصبيا

مثل

ن

ويأمرهم

117

ويأمرهم بالقراءة حتى بلغ الى الصبي الذي ضربه فقال لصبي آخر إلى جانبه قل لهذا يقرأ فاني لا أكلمه ٥ ودعا ابو علقمة بحجام فلما جلس ليحجمه قال له أنق قصب اللازم وارسطى المشارط وأسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تردن آتيا ولا تكرهن آبيا فوضع الحجام محاجمه في جونيه وقال وجهه إلى الأصمعي حتى يحجمك ٥ وأتى موسى المكفوف نخاسا فقال له أطلب لي حمارا ليس بالصغير المحقر ولا الكبير المشهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام توفق لا يصدم في الشوارع ولا يدخل في تحت البواري ان علفته شكر وان أجعته صبر فقال له النخاس اصبر فليلا لعل القاضي يمسخ حمارا فتصيب حاجتك ٥ وقال بعضهم لشريح القاضي ما تقول في رجل توفي وترك أبيه وأخيه قال أباه وأخاه فكم لأباه وأخاه قال لأبيه وأخيه فقال له الرجل أنت علمتني فما أصنع ٥ كان طفيل العرائس يقول لأصحابه إذا دخل أحدكم عرسا فلا يتلفت تلفت المريب ولا يطرق في عيوب الناس وليختر المجالس ليظن أهل الرجل أنه من أهل المرأة وأهل المرأة انه من أهل الرجل وان كان البواب فظا فليداره ويأمره وينهاه من غير عنف ولكن بين النصيحة والإذلال ٥ وعوتب طفيل على التطفيل فقال والله ما بيت المنازل الا

كم

١

لِتَدخُلَ ولا نَصِبتُ المَوائِدَ الا لِتَوكُلَ وانّي لَأجمَعُ فيها بَينَ خِلالٍ لَيسَتْ
في سِوايَ أدخُلُ مُحالِسًا، وأقعُدُ مُستانِسًا، وأبسُطُ وَجهي وانْ كانَ
صاحِبُ البَيتِ عابِسًا، ولا آنَكلَّفُ مَغرَمًا، ولا أنفِقُ دِرهَمًا وقالَ
طُفَيلٌ لَيسَ شَيءٌ أضَرَّ بالضَّيفِ مِن أنْ يَكونَ صاحِبُ البَيتِ شَبعانَ ۝
ودَخَلَ أحمَرُ على قَومٍ يَتَغَدَّونَ فقالَ السَّلامُ عَلَيكُم مَعشَرَ اللِّئامِ فقالوا
لا واللهِ إلّا الكِرامُ فَمَدَّدَ يَدَهُ وقالَ اللّهُمَّ اجعَلْني مِنَ الكاذِبينَ واجعَلْهُم
مِنَ الصّادِقينَ ۝ وأقبَلَ أحمَرُ مِنهُم الى صَنيعٍ فوَجَدَ البابَ مُغلَقًا فسَألَ
عَن أحوالِ صاحِبِ الدّارِ فأُخبِرَ انَّ لَهُ ولَدًا غائِبًا فأخَذَ وَرَقَةً بَيضاءَ فَطَواها
وخَتَمَها ثُمَّ أقبَلَ مُدنِفًا فَدَقَّ البابَ دَقًّا عَنيفًا وذَكَرَ أنَّهُ رَسولُ مَن
عِندِ وَلَدِ الرَّجُلِ فَفَتَحَ لَهُ البابَ وتَلَقّاهُ فَرِحًا مَسرورًا وقالَ كَيفَ تَرَكتَ
وَلَدي قالَ بأحسَنِ حالٍ وما آقدِرُ أكلِمُكَ مِنَ الجوعِ فأمَرَ بالطَّعامِ
فَقُدِّمَ اليهِ فلَمّا مَدَّ يَدَهُ لِيأكُلَ قالَ لَهُ الرَّجُلُ أما كَتَبَ مَعَكَ كِتابًا
قالَ نَعَم وأعطاهُ الوَرَقَةَ فقالَ أرَى الخَتمَ طَرِيًّا قالَ وأزيدُكَ انَّهُ مِنَ العَجَلَةِ
لَم يَكتُب فيها شَيئًا فقالَ أطَفيلِيٌّ أنتَ قالَ نَعَم أصلَحَكَ اللهُ قالَ كُلْ لا هَناكَ
اللهُ تَعالى ۝ ودَخَلَ طُفَيلِيٌّ عُرسًا لِبَعضِ العَوامِّ فقالَ لَهُ صاحِبُ العُرسِ
مَن أنتَ فقالَ

أنا رَسولُكُم لِأُواخِذَكُم بِحُقوقِكُم إنَّ المُحِبَّ اذا لَم يَستَزِرْ زارا،

فقالَ

فقالَ هذا الزِّرزارُ ما آعرِفُهُ أخرُجْ عَنّي والسَّلامُ ۝ كانَ بالمَحَلَّةِ رَجُلٌ
يُعرَفُ بالقاضي الرَّقيعِ فدَخَلَ الحَمّامَ في يَومٍ بارِدٍ فتَزَرَّرَ بالحَوضِ ساعَةً ثُمَّ قالَ
رَبِّ انّي لا أسألُكَ مالًا ولا ولَدًا إلّا هذا الحَوضَ انْ مَشَيتُ في السّوقِ كانَ
مَعي وانْ دَخَلتُ بَيتي كانَ مَعي لا يُفارِقُني أينَما كُنتُ وقالَ لِبَعضِ أصدِقائِهِ
ما عَلِمتُ قَطُّ انَّ الخَرَّ يَدومُ الّا اليَومَ فقالَ لَهُ ومِن أينَ عَلِمتَ ذلكَ فقالَ
ضَرَبَني رَقّاصُ قُدّامَ الوالي بِسَيفٍ خَرَّ فَسَكَنَت حَرارَتُهُ في كَبِدي الى السّاعَةِ
وقيلَ لَهُ في آخِرِ الصَّيفِ هذا خَرٌّ مَطرودٌ فقالَ اشتَهَيتُ أنْ أطرُدَ مَعَهُ أينَ
ما مَضى ۝ وهَجَمَ رَجُلٌ في زَمَنِ الغَلاءِ على بَعضِ المَغارِبَةِ وهُوَ يأكُلُ مِن رَغيفٍ
قُدّامَهُ فلَمّا رَأهُ سَتَرَ الرَّغيفَ فقالَ لَهُ ما أنحَلَكَ أما سَمِعتَ أنَّ الَّذي يَكفي
واحِدًا يَكفي عَشَرَةً فقالَ ذاكَ ضَوءُ السِّراجِ يا أخي واللهِ لا أطعَمتُكَ مِن
هذا الرَّغيفِ لُقمَةً واحِدَةً ۝ ،، تَمَّ بابُ المُلَحِ والطُّرَفِ والحَمدُ للهِ وَحدَهُ ۝

بابُ الأجوبَةِ المُسكِتَةِ

قالَ الفَرَزدَقُ ما غَلَبَني بجَوابٍ أحَدٌ قَطُّ الّا بجَوابِ امرَأةٍ وصَبِيٍّ وبَطَلَ
فأمّا المَرأةُ فانّي ذَهَبتُ بِغُلَمَتي أسقيها في النَّهرِ فاذا نِسوَةٌ يَغتَسِلْنَ بِشاطِئِهِنَّ
فلَمّا هَمَزتُ البَغلَةَ جَفَلَت فاستَضحَكَتِ النِّسوَةُ فقُلتُ ما الَّذي يُضحِكُكُنَّ
فواللهِ ما حَمَلَتْني أنثى قَطُّ الّا فَعَلَت مِثلَ هذا فقالَتْ إحداهُنَّ فكَيفَ صارَ حالُ
مَن حَمَلَتكَ تِسعَةَ أشهُرٍ فما وَجَدتُ لَها جَوابًا ۝ وأمّا الصَّبِيُّ فانّي كُنتُ

أنشد بمربد البصرة وفي حلقتي الكميت بن زيد وهو اذ ذاك صبي فاعجبني
حسن استماعه فقلت له كيف سمعت يا بني فقال حسن يا عم فقلت أيسرك
أني أبوك قال اما ابي فما ابغي به بدلا ولكن وددت انك امي فاخجلني ○ وأتاه
النطي فاني لقيته بيثرب فقال له أنت الفرزدق قلت نعم قال انت الذي يخاف
الناس لسانك قلت نعم قال فاذا هجوتني تموت فرسي هذا قلت لا قال فيموت ولدي
قلت لا قال فاموت أنا قلت لا قال فادخلني الله في حرز أم الفرزدق من رجلي
إلى عنقي فقلت له ولم تركت ترا سك قال حتى ارى ما تصنع الزانية ○ ومر
الفرزدق بزياد الأعجم وهو ينشد الناس فقال له تكلمت يا أثلف فقال
له زياد ما آشرع ما خبرتك بها امك فقال الفرزدق هذا وابيك الجواب
المسكت ○ وكان لخزيمة بن خازم كاتب ظريف وكان كثيرا ما ينادد
على خزيمة فقال له يوما إلى أين يا هامان قال اني لك صرحان وقيل لمجنون
كان بالبصرة عد لنا مجانين البصرة فقال كلفتموني شططا انا على عد عقلائها
أقدر ○ وقال رجل للفرزدق مذكم عهدك بالزنا يا أبا فراس قال مذ
ماتت أمك رحمها الله تعالى ○ وقال أرطاة بن سهية للربيع بن قعنب في مهاجاتهما
لقد رأيتك عريانا ومؤتزرا فما عرفت أأنثى أنت أم ذكر
فقال الربيع لكن سهية قد عرفتك فغلبه وانقطع ابن أرطاة ○
وقال تميم بن نصر بن سيار لأعرابي هل أصابتك تخمة قط فقال أما من

طعامك

طعامك وطعام أبيك فلان وقال سليمان بن عبد الملك لعدي بن
الرقاع أنشدني قولك في الخمر فانشده

كميت اذا شجت وفي الكاس وردة لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه لوجه أخيها في الإناء قطوب

فقال له سليمان شرستها ورب الكعبة فقال يا أمير المؤمنين لين رأيك وصفي
لها لقد رابني معرفتك بها أكثر فقضاحكا واخذ في الحديث ○ وكان
سنان بن مكرم التميري يسابر عمر بن هبيرة الفزاري يوما وهو على بغلة
فقال له عمر غض من بغلتك قال كلا إنها مكنونة أراد ابن هبيرة قول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان قول الآخر

لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار

وقال معوية للأحنف بن قيس ما الشيء الملفف في البجاد يا بحر فقال
هو السخينة يا أمير المؤمنين اراد معوية قول الشاعر

إذا ما مات ميت من تميم فسرك أن يعيش فجيء بزاد
بخبز أو بتمر أو بسمن أو الشيء الملفف في البجاد
تراه يطوف الآفاق حرصا ليأكل رأس لقمان بن عاد

واراد الأحنف أن قريشا كانت تعير بأكل السخينة فلم ير متمار جان أطرف

مكمل

منهما ٥ وعن عوانة بن الحكم قال جرى بين عروة بن الزبير وبين عبد الملك بن مروان
كلام فاغلظ له عروة فقال له الحجاج يا بن العمياء اتكلم امير المؤمنين
بمثل هذا فقال له وما انت وذاك يا بن المتمنية فضحك عبد الملك وقال
للحجاج قد كنت غنيا عن هذا وانما اراد عروة ان ام الحجاج وهي الفارعة
بنت همام قالت هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج ٥
وكان نصر بن حجاج مدام من اجمل اهل المدينة ٥ وعن المدائني قال جرى بين
عبد الملك بن مروان وعمرو بن سعيد مشارعة فاغلظ له عمرو فقال له خلدن
يزيد يا عمرو وامير المؤمنين لا يكلم بمثل هذا فقال له عمرو اسكت فوالله
لقد سلبوك ملكك وبكوا انك لما هذا النصح الموشح بعيش انت
والله كما قال الشاعر ٥

كمرضعة اولاد اخرى وضيعت بنيها فلم ترقع بذلك مرقعا ٥

ودخل ملك بن هبيرة السلولي على معوية فادناه منه واجلسه وكان
شيخا كبيرا فحدرت رجله فمدها فقال له معوية يا ابا سعيد ليت لنا جارية
لها مثل ساقيك قال متصلان بمثل عجيزتك يا امير المؤمنين فخجل معوية وقال
واحدة بواحدة والبادي اظلم ٥ ودخل شريك بن الاعور على معوية وهو
يختال في مشيته فقال له معوية انك لشريك وما لله من شريك وانك
ابن الاعور والصحيح خير من الاعور وانك لذميم والوسيم خير من الذميم

فيم

الذميم والصحيح منظره

فيم سودك قومك فقال له شريك انك لمعوية وما معوية الا كلبة
عوت فاستعوت فسميت معاوية وانك ابن حرب والسلم خير من الحرب
وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك ابن امية وما امية الا امة صغرت
فسميت امية فيم صرت امير المؤمنين فقال له معوية اقسمت عليك الا حرجت
عني فخرج وهو يقول

ايسمني معوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني ٥
وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان ٥

وقال معوية لصحار العبدي يا ازرق قال الباري ازرق يا احمر قال
الذهب احمر قال ما هذه البلاغة التي فيكم يا عبد القيس قال شيء يعتلج
في صدورنا فنقذفه الى السنتنا كما يقذف البحر الجوهر ٥ وقال الاصمعي
مررت بكاتب في بعض الطرق وهو يقول وينشد

واكرم نفسي اني ان اهنتها وجهك لم تكرم على احد بعدي ٥

فقلت له وعن اي شيء اكرمتها وهذه الجزة على عنقك قال عن الوقوف على
باب مثلك والطلب من مثلة يشبهك ٥ وقال الاصمعي قال شداد الحارثي
قلت لامة سوداء لمن انت يا سوداء قالت لسيدي هذا الحي يا صلع قلت اولست
سوداء قالت اولست اصلع قلت ما اغضبك من الحق قالت الحق اغضبك
لا تسب حتى ترهب ٥ وقدم الحجاج على عبد الملك بن مروان فمر بخلدن يزيد

بن معوية ومع خلد رجل من أهل الشام فقال الشامي لخلد من هذا فقال
خلد كالمستهزئ هذا عمرو بن العاص فعدل اليه الحجاج وقال اني والله
ما أنا بعمرو بن العاص ولا ولدت عمرا ولا ولدني ولكني ابن العطاريف
من ثقيف والعفاريت من قريش ولقد ضربت بسيفي هذا اكثر من مائة ألف
كلهم يشهدانك وانا ك وجدك من اهل النار ثم لم أجد عندك لذلك
جزاء ولا شكرا وانصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاص عمرو بن العاص
وقال روح بن حاتم بينا انا واقف على باب بعض الولاة بالبصرة إذ أقبل خلد
بن صفوان فنظر الي ثم قال يا بن أخي ما بكرت ولا هجرت إلى باب احد
من هؤلاء إلا رأيتك عليه أو كل هذا منك حب للدنيا فقلت له يا عم
والله لحسبك برؤيتك إياي عليها طلبا منك لها ○ وقال آخر
لرقبة بن مصقلة ما أكثرك في كل طريق فقال انك لتستكثر مني ما
تستقل من نفسك هل رأيتني في طريق الا وأنت فيه ○ وقال معونة
لعقيل بن ابي طالب والله ان فيكم لخصلة يا بني هاشم ما تعجبني قال وما هي قال
لين فيكم فقال له عقيل ايانا تعير باللين يا معوية أجل والله إن
فينا للينا من غير ضعف وعزا من غير جبرية وانا انتم يا بني أمية
فان وفاكم غدر وعزكم كفر فقال معوية ما كل هذا اردنا
منك انا مسلم ○ ودخل جرير على الوليد بن عبد الملك وعنده عدي

بن

بن الرقاع العاملي فقال الوليد لجرير أتعرف هذا قال لا يا امير المؤمنين
فقال هذا عدي بن الرقاع فقال جرير شر الثياب الرقاع فممن هو قال
من عاملة فقال جرير هم الذين يقول الله جل وعز عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية ثم قال يقصر باع العاملي عن العلى ولكن اير العاملي طويل
فقال له عدي أما أمك فحبرتك بطوله أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول
فقال جرير لا بل لم ادر كيف اقول فوثب عدي الى رجل الوليد يقبلها ويقول
أجرني منه فقال الوليد لجرير لئن ذكرته في شعرك لأشرجنك ولألجمنك
حتى يركبك فنعيرك بذلك الشعراء ○ وقال جحظة حضرت
مجلسا فيه جماعة من وجوه الكتاب وعندنا قينة محسنة حاضرة
النادرة فقال لها بعضهم بحياتي عليك غني ○

لست مني ولست منك فدعني وامض عني مصاحبا بسلام

فقالت له أهكذا كان أبوك يغني لك وأنت صبي فلممته وأخجلته
ونظر أعرابي الى ابي هفان يتكلم فقال لحجزي الكاتب من هذا قال
شيخ لنا مصاب فقال ابو هفان نعم يا عرابي يا بن اخي هذا فانقلبت
النادرة على محجزن ○ ونظر بعض الرؤساء الى ابي هفان وهو يبادر
لآخر فقال فيم تكذبان يا بني آباهفان قال في مدحك ○ ودخل اياس
بن معوية الشام في خلافة عبد الملك بن مروان فقدم خصما له الى القاضي

فقال له القاضي أتقدم شيخا كبيرا فقال الحق أكبر منه قال أسكت قال
فمن ينطق عني قال لا أراك تقول حقا قال لا آله الا الله فقام القاضي فدخل
على عبد الملك فخبره بخبره فقال اقض حاجته وأخرجه من الشام ليلا
يفتنه على ٥ وقال معوية يوما على المنبر أيها الناس ان الله فضل قريشا
بثلث فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم وأنذر عشيرتك الأقربين وانا عشيرته
الأقربون وقال وانه لذكر لك ولقومك وانا قومه وقال لايلاف
قريش ايلافهم وانا قريش فقال رجل من الأنصار على رسلك يا معوية قال الله
تعالى قال وكذب به قومك وهو الحق وانتم قومه وقال عز وجل وقال
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه وقال ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه ثلثة بثلثة ولو
زدتنا لزدناك فأفحمه ٥ وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان دخل
رهط من الأنصار على معوية فقال لهم يا معشر الأنصار قريش لكم خير
منكم لهم فان يكن ذلك لقتلى أحد فقد لقيتم يوم بدر مثلهم وان يكن للأثرة
فوالله ما جعلتم الى صلتكم سبيلا حين خذلتم عثمان يوم الدار وقتلتم أنصاره
يوم الجمل وصليتم بالأمر يوم صفين فقال رجل منهم يا أمير المؤمنين أما
قولك عن قتلى أحد فان قتلانا شهيد وجرحانا فائز وأما قولك الأثرة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بالصبر عليها وأما قولك انا خذلنا

عثمن

عثمن يوم الدار فان الأمر في عثمان الأجلى وأما قولك انا قتلنا أنصاره
يوم الجمل فذاك مما لا نعتذر منه وأما قولك انا صلينا بالأمر يوم
صفين فانا كنا مع رجل لم نر له خيرا ان لم نسافر بملوم لا ذنب له ثم
نهض مغضبا يجر رداءه وتبعه أصحابه فقال معوية ردوهم فلما رجعوا
لان لهم وترضاهم حتى مضوا وانصرفوا فأقبل معوية على أصحابه وقال والله
ما ورع من كلامه حتى ضاق مجلسي ٥ ودخل عليه الأحنف بن قيس
بعد ما تم له الأمر فقال له معوية أنت الخاذل لأمير المؤمنين ومقاتلنا
بصفين فقال مهلا يا معوية فان القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا
والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا وما تمد لنا شبرا من غدر الا
مددنا لك باعا من خير وانك لجدير ان تستصفي فلونا من كدرنا
بفضل حلمك فقال افعل وكرامة ثم أدناه واجزل جائزته ٥ ودخل
صبي على المنصور فجعل يسأله عن أبيه وكلما سأله عن حال من أحواله
قال نعم رحمه الله كذا وصنع رضي الله عنه كذا فرحمه الربيع حاجب المنصور
وقال له أكنت ترحم على أبيك بين يدي أمير المؤمنين فالتفت الصبي اليه
وقال انك لم تعرف حلاوة الآباء فأخجله وكان الربيع لقيطا ٥
وقال قتيبة بن مسلم الباهلي لهبيرة بن مشروح أي رجل انت لو كان
أخوالك من غير سليل فلو بادلت بهم قال اصلح الله الأمير بادل بهم من

شيت من العرب وجنبني باهلة ن وقال جرير للفرزدق يا فرا ان أختمل
مسئلة قال نعم فسل عما بدا لك قال أيما أحب اليك أن تقدمك الخير
أو تقدمه قال لا يقدمني ولا أتقدمه ولكن نكون معا فاسمع مسئلتي
قال جرير هات قال ايما أحب اليك أن تدخل على امرأتك فتجد يدها
على أير رجل أو تجد يد رجل على جرها فقال جرير قاتلك الله ما أفبح لسانك
وقال الأصمعي قدم الفرزدق الشام وفيه جرير فقال له جرير ما
ظننتك تقدم بلدا انا فيه فقال الفرزدق اني طالما أحلفت ظن الغاجزه
وقال بلال بن أبي بردة للهيثم بن الأسود في مجلس خلد بن عبد الله القسري
يا بن أحد الحكمين فقال الهيثم أما أحدهما ففاسق وأما الآخر فعاجز
فان أيهما أنت ٥ وقال أبو حنيفة لشيطان الطاق حين توفي جعفر
الصادق عليه السلم مات امامك وذلك عند المهدي فقال له شيطان
الطاق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي
من قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم ٥ ولقي الفرزدق مخنثا فقال له اين
رأيت عمتك فقال المخنث نفاها الأعز بريد قول جرير فيه

قال الأعز بن عبد العزيز وحقك شفى عن المسجد

ودخل عبيد الله بن ظبيان على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك
ما هذا الذي يقول الناس فيك قال وما يقولون يا أمير المؤمنين قال

يقولون

يقولون انك لا تشبه أباك فقال والله اني لأشبه به من الماء بالماء والغراب
بالغراب ولكني أدلك على من لا يشبه أباه قال ومن هو قال من لم تشجنه
الأرحام ولم يولد لتمام ولم يشبه الأخوال والأعمام قال ومن هو قال ابن
عمي شويد بن منجوف وانما أراد عبد الملك لأنه ولد لسبعة أشهر ٥
وقالت حميدة بنت النعمن بن بشير لروح بن زنباع كيف تسود قومك وفيك
ثلث خصال أنت من جذام وأنت جبان وأنت غيور فقال أما جذام
فاني في أرومتها وجنب الرجل سودد أن يكون في أرومة قومه وأما
الجبن فان لي نفسا واحدة ولو كان لي نفسان لجدت باحديهما وأما
الغيرة فان المرء يحقق بالغيرة على المرأة الحمقاء الوزهاء مثلك فانه
لا يأمن أن تأتي بولد من غيره فتقذفه في حجره ٥ وقال عباد بن زياد
كنت عند عبد الملك بن مروان فدخل حاجبه فقال يا أمير المؤمنين
هذه بثينة بالباب قال أبثينة جميل قال نعم قال أحضرها فدخلت
امرأة ادماء طويلة يعلم انها كانت جميلة فلما رآها عبد الملك
اغتمها عينه وقال ما الذي رأى منك جميل حين فتن بك قالت الذي
رأى منك الناس حين ولوك أمرهم ٥ ودخل زيد بن علي على هشام بن
عبد الملك فلم يجد موضعا يقعد فيه فعلم أن ذلك فعل به على عمد
فقال يا أمير المؤمنين انه لا يكبر أحد فوق تقوى الله تعالى ولا يصغر

دُونَ تَقْوَى اللهِ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالْخِلَافَةِ
وَلَا تَصْلُحُ لَهَا فَإِنَّكَ ابْنُ أَمَةٍ فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ أَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي بِالْخِلَافَةِ
فَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنِّي ابْنُ أَمَةٍ فَهَذَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَمَةٍ أَخْرَجَ اللهُ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ الْبَشَرِ وَإِسْحَقُ أَخُوهُ ابْنُ حُرَّةٍ
أَخْرَجَ اللهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِهِ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَةَ الطَّاغُوتِ فَلَمَّا خَرَجَ
مِنْ عِنْدِهِ قَالَ هِشَامٌ مَا أَجَبْتُ أَحَدًا لِلْحَيَاةِ الْأَذَلَّ ○ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ
الْعَاصِ لَمَّا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى بِصِفِّينَ إِنَّمَا قَتَلَهُ مَنْ أَلْقَاهُ عَلَى
سُيُوفِنَا وَأَسِنَّةِ رِمَاحِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِذَا كَانَ
الْأَمْرُ عَلَى هَذَا فَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتِلُ حَمْزَةَ عَمِّهِ إِذًا أَتَى بِهِ الْيَوْمَ
فِي يَوْمِ أُحُدٍ وَقِيلَ إِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَأَى مُعَاوِيَةَ يَضْحَكُ فَقَالَ لَهُ مِمَّ
تَضْحَكُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ أَضْحَكُ مِنْ حُضُورِكَ هُنَيْكَ عِنْدَ إِبْدَائِكَ سَوْءَاتِكَ
يَوْمَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَمَّ وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ كَرِيمًا وَلَوْ شَاءَ لَخَرَقَ رُقْعَتَكَ فَقَالَ
عَمْرٌو أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَعَنْ يَمِينِكَ حِينَ دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَأَرْعِدْتَ فَرَائِصُكَ
وَمَالَ شِقُّكَ وَأَجْوَلَتْ عَيْنَاكَ وَرَبَا نَحْرُكَ وَبَدَا مِنْكَ مَا أَنْسَاكَ مَا أَلَذَّ
ذِكْرَهُ لَكَ فَمِنْ نَفْسِكَ فَاضْحَكْ أَوْ دَعْ ○ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ أُذَيْنَةَ
خَرَجْتُ فِي حَاجَةٍ فَلَمَّا كُنْتُ بِالسِّيَالَةِ وَقَفْتُ عَلَى مَنْزِلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَابِسِ بْنِ هُرْمُزَ
وَصِحْتُ بِأَبِي إِسْحَقَ فَاسْتَجَابَتْ لِي صَغِيرَةٌ وَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا فُلَانٌ

مَنْ

هَلْ مِنْ قِرًى فَإِنِّي مُقْوٍ مِنَ الزَّادِ قَالَتْ لَا وَاللهِ مَا صَادَفْتَهُ حَاضِرًا فَلْتُ
فَأَيْنَ قَوْلُ أَبِيكِ

لَا أَتْبَعُ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا أَتْبَاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجَلِ

قَالَتْ فَذَاكَ وَاللهِ الَّذِي أَفْنَاهُمْ وَلَمَّا هَدَمَ الْوَلِيدُ كَنِيسَةَ دِمَشْقَ كَتَبَ
إِلَيْهِ مَلِكُ الرُّومِ أَنَّكَ هَدَمْتَ الْكَنِيسَةَ الَّتِي تَرَأَّى أَبُوكَ تَرْكَهَا فَإِنْ كُنْتَ
مُصِيبًا فَقَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ وَإِنْ كَانَ أَبُوكَ مُصِيبًا فَقَدْ أَخْطَأْتَ أَنْتَ فَأَجَابَهُ
بِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ
وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ فَفَهَّمَنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ○
وَدَخَلَ أَبُو الْعَيْنَاءِ عَلَى ابْنِ ثَوَابَةَ عَقِيبَ كَلَامٍ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي
الصَّقْرِ أَذْنَى ابْنَ ثَوَابَةَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْعَيْنَاءِ بَلَغَنِي مَا جَرَى بَيْنَكَ
وَبَيْنَ أَبِي الصَّقْرِ وَمَا مَنَعَهُ مِنَ اسْتِقْصَاءِ الْجَوَابِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ عِرْضًا فَيَقْتَصَّهُ
وَلَا مَجْدًا فَيَنْتَقِصَهُ وَبَعْدُ فَإِنَّهُ عَافٍ لَحْمُكَ أَنْ يَأْكُلَهُ وَسَهْكٌ دَمُكَ أَنْ
يَشْفِكَهُ فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ وَمَا أَنْتَ وَالدُّخُولَ بَيْنِي وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ يَا مُكَّدِ
فَقَالَ لَا يُنْكِرُ عَلَى ابْنِ ثَمَانِينَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ وَجَفَاهُ سُلْطَانُهُ أَنْ يَعُولَ عَلَى
إِخْوَانِهِ فَيَأْخُذَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَلَكِنْ أَشَدُّ مِنْ هَذَا مَنْ يَسْتَنْزِلُ الْمَاءَ مِنْ أَصْلَابِ
الرِّجَالِ فَيَسْتَفْرِغُهُ فِي جَوْفِهِ فَيَقْطَعُ أَنْسَابَهُمْ وَيُعَظِّمُ أَوْزَارَهُمْ فَقَالَ ابْنُ
ثَوَابَةَ مَا نَسَبَتْ أَشَانُ الْأَغْلَبَ إِلَّا لِأُمِّهَا فَقَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ وَبِهَا

غلبت أبا الصقر بالأمس ○ ∴ تم باب الأجوبة المسكتة والحمد لله حمدا يرضيه

باب الغفل من الأخبار

قال بعض الرواة كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة وهو عامله على البصرة يأمره أن يجمع بين اياس بن معوية والقسم بن ربيعة فيولي القضاء أنفذهما فيه وأعلمهما به فجمع عدي بينهما وأخبرهما بكتاب عمر اليه فقال له اياس أيها الرجل سل عني وعن القسم ففيهي المصر الحسن وابن سيرين وكان القسم مواصلا زيارتهما واياس منقطعا عنهما فعلم القسم أنهما يشيران به فقال لا تسل عني ولا عنه فوالله الذي لا إله الا هو ان اياس بن معوية أفقه مني وأعلم بالقضاء فان كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي وان كنت كاذبا فما ينبغي لك أن تولي القضاء وأنا كاذب فقال له اياس يا هذا انك جئت برجل فأوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يكفر عنها بالاستغفار وسلم من عذاب النار فقال له عدي اما اذ فهمتها فانت لها ثم استقضاه ولم يعفه

وقال اياس بن معوية أرسل الي عمر هبيرة وهو والي البصرة فحضرت فما كتبني فمكثت لما أطلت قال له فيه فقلت سل عني عابد الك قال أتقراء القرآن قلت نعم قال أتفرض الفرايض قلت نعم قال أتعرف من أيام العرب شيئا قلت نعم قال أتعرف من أيام العجم شيئا قلت نعم اني بها لعارف قال اني أريد أن استعينك في عملي فقلت ان تخلا لا تلتا لا أصلح معها للعمل قال وما

هي

هي قلت أنا دميم وأنا حديد وأنا عي فقال اما دمامتك فاني لست أريد أن أحاسن بك وأما العي فاني أراك تتربع عن نفسك وأما الحدة فان السوط يقومك ثم ولاني واعطاني ألفي درهم وكانت اول مال تموله

لما أراد المعتصم أن يشرف أشناس التركي بعقب فتح الحزمية أمر أصحاب المراتب بالترجل له فترجل فيمن ترجل الحسن بن سهل فنظر اليه حاجبه وهو يمشي ويتعثر في مشيته فبكى فقال له الحسن ما يبكيك ان الملوك شرفتنا وتشرف بنا

كان الفضل بن يحيى اذا أرسل الى اسحق بن ابرهيم صلة أصحبها رقعة منه وختمها فجيبه اسحق برقعة غير مختومة فقال له يوما وهو غضبان يا اسحق أختم رقاعي اليك وتهمل ختم رقاعك فقال جعلت فداك رقاعك تتضمن برا وأنت تريد أن تشتري وتقاعي تتضمن شكرا وأنا أريد أن أشتري فاستحسن ذلك منه وأمر لصلته سنية

وتعرض رجل للحسن بن سهل وهو راكب فقال له الحسن من أنت قال أنا فلان الذي أحسنت اليه يوم كذا فقال مرحبا بمن توسل الينا بنا

وكان سيف الدولة بن حمدان يخاطب بسيدنا فخاطبه جعفر بن وقاء يوما بسيدي فقال يا بن عم ان سمحت أن أكون سيدك فلا تحل أن أكون سيد غيرك

دعا عبد الملك بن مروان رجلا الى طعامه فقال يا أمير المؤمنين لا أطيق أكل لقمة واحدة فقال عبد الملك ما أقبح بالرجل أن ينتهي الى هذا الحد من الاكل فقال الرجل ان

فى لمستزاد او لكنى كرهت ان اصير الى الحالة التى كرهتها يا امير المومنين ○
اراد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يولى رجلا بعض الاعمال فسبقه الرجل
فطلب العمل فقال عمر قد كنت ارد ذلك له ولكن من طلب هذا الامر لم
يعن عليه ○ والنصارى يقولون لا يختار للرياسة الا الزاهد فيها غير
طالب لها ○ وقال بعض الحكماء لا تقبلن فى الاستخدام الا شفاعة الكفاية
والامانة ○ لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد الخراسانى قال له
اوصيك بثلث حاجبك فانه وجهك الذى تلقى الناس به ان احسن فانت
المحسن وان اساء فانت المسىء وصاحب شرطتك فانه سيفك وسوطك
حيث وضعهما فقد وضعتهما وعليك بعمال العدل قال وعمال العدل
قال ان تختار من وجوه الناس رجالا لاعمالك فان اصبت فهو الذى اردت
وان اخطأت فهم المخطيون ○ وحدث العتبى قال جاشت الروم سنة
من السنين وغزوا المسلمين برا وبحرا فاستعمل معوية على الغزاة
الصائفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له عهده قال ما انت صانع
بعهدى قال اتخذه اماما لا اعصيه قال ازد على عهدى ثم بعث الى سفين
بن عوف العامرى فكتب له عهده فلما فرغ منه قال ما انت صانع بعهدى
قال اتخذه اماما ما وافق الحزم فاذا خالفه خالفته فقال معوية هذا
الذى لا يكفكف من عجلة ولا يدفع فى ظهره من جور ولا يضرب على صالح

الاعمال

الاعمال ضرب الجمل العشور القتال ○ اصيب بعض ماوك الصين بسعة
فجزع جزعا شديدا فعزاه خواصه وحضوه على الصبر فقال اما انى لست
اجزع للبلية النازلة ولكن لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته وبعد
هذا فان ذهب بصرى فان بصرى بحمد الله باق ناد وانى الناس لا يلبس ثوبا احمد
الا منظلم ثم جعل يركب طرفى النهار فاذا راى لا بسا ثوبا احمر دعا به
فكشف ظلامته ○ تقدم خصمان الى زياد بن ابيه وكان لاحدهما مكانة
فقال خصمه اصلح الله الامير ان خصمى هذا يدك بمكانة يدعيها منك فقال
زياد نعم وانا اخبرك بما ينفعه من ذلك ان كان الحق له عليك اخذتك
به اخذا عنيفا حتى تودى اليه وان كان الحق لك عليه قضيته عنه ○
ولما ولى عبد الله بن خلد بن عبد الله القسرى قضاء البصرة جعل يميل مع
اصدقائه ومعارفه فقيل له اى رجل انت لولا انك تحابى اصدقاءك فى
الحكم فقال وما خير الصديق اذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه ○ وقال
رجل لمعوية ان حاجبك ليقدم معارفه فى الاذن على اشراف الناس
فقال معوية وما عليه من ذلك ان المعرفة لتشفع فى الكلب العقور
والاسد الهصور فكيف لا تشفع فى رجل كريم ذى حسب ودين كن انت
ايضا من معارفه ○ غضب عمر بن عبد العزيز على رجل من بنى امية واخواله
من مزة فقال لعن الله شبها غلب عليك من بنى مزة فبلغ ذلك عقيل بن علفة

وهو فى البادية فركب ناقته واقبل نحو عمر فلما وصل اليه قال له قبل ان
يسلم عليه بلغنى يا امير المؤمنين انك غضبت على رجل من بنى عمك له احوال من بنى
مرة فقلت له قبح الله شبها غلب عليك من بنى مرة وانا اقول قبح الله اللأم طرفيه
ثم ركب ناقته وكر راجعا فقال عمر من راى اعجب من هذا الشيخ الذى اقبل
من البادية ماله حاجة الا شتمنا ثم انصرف فقال له رجل من بنى مرة لم يشتمك
يا امير المؤمنين انما شتم نفسه نحن والله الألم طرفيه ○ حدث بعض الشيوخ
قال رايت امراة فايقة الجمال فوقعت فى نفسى فقلت لها ان كان لك زوج
فبارك الله له فيك والا فاعلمينى فقالت كانك خاطب قلت نعم قالت انه
قد كثر الشيب فى راسى فثنيت عنان دابتى ولم اعرج فقالت على رسلك
اذكر لك شيئا قلت وما تذكرين قالت انى ما بلغت العشرين بعد ولا
طلعت براسى بيضاء ولكنى احببت ان اعلمك انى اكره منك ما كرهت منى
ثم ولت وهى تقول اى شيب النساء من الغوانى بموضع شيبهن من الرجال
فرجعت عنها خجلا كاسف البال ○ وقال يزيد بن المهلب ما يسرنى ان اكفى
امر الدنيا فقيل له ولم ايها الامير قال اكره عادة العجز ○ وقال رجل فى
مجلس الاحنف بن قيس ما ابالى هجيت ام مدحت فقال له الاحنف اشرحت
من حيث تعب الكرام ○ سال سفين الثورى عن رجل فقيل له تزوج قال
ركب الحر قبيل وولده قال غرق ○ قال ذو الرياستين لثمامة بن اشرس

ما

ما اصنع فى كثرة الطلاب وغاشية الباب فقال له ثمامة زل عن
موضعك وعلى ان لا يلقاك احد فقال صدقت وجلس للناس ○ اتى رجل
عروة بن الزبير بعزيه بعد ان قطعت رجله فقال له عروة ان كنت تعزينى
عن رجلى فقد اجتسبتها قال لا اعزيك عن ابيك قال وما له قال انه سقط
من سطح على اصطبل الوليد بن عبد الملك فضربته الدواب بقوائمها حتى مات
فقال عروة اللهم اخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابنا وتركت ابناء
فان كنت ابتليت فلقد عافيت وان كنت اخذت فلقد ابقيت وقال
المدائنى اتى الوليد بن عبد الملك برجل من بنى عبس قد ذهبت عينه فساله عن
سبب ذلك فقال يا امير المؤمنين ما كان فى بنى عبس رجل اكثر منى مالا
وولدا فاتانا السيل فاجترف مالى واولادى وبقى اولد صغير وبعير
فحملت الصبى وتبعت البعير فوضعت الصبى وتبعته فنفحنى برجله ففقاء عينى
فرجعت الى ابنى فاذا الذيب يلغ فى دمه فقال الوليد اذهبوا به الى عروة
بن الزبير ليعلم ان فى الناس من هو اعظم مصيبة منه ○ لما اتى يزيد
بن عبد الملك براس يزيد بن المهلب نال منه بعض جلسائه فقال له مه ان
يزيد بن المهلب طلب جسيما وركب عظيما ومات كريما ○ روى ان
عمر بن هبيرة قال يوما فى مجلسه وهو والى البصرة اعقل الناس محمد بن سيرين
واياس بن معوية وغلامى هذا واشار الى غلام واقف على راسه فقيل له اما

بل

وابقيت

محمد وإياس فقد كفيت المسئلة عنهما فما شأن غلامك فقال إني كنت فيما
مضى أتولى الولاية فيسر ويفرح حتى إذا وليت ولايتي هذه حزن وأكتأب
فسألته عن سبب ذلك فاستعفاني فأبيت أن أعفيه فقال إنك كنت تلي الولاية
وفيك للزيادة موضع حتى وليت ما ليس لعربي أن يلي أكبر منه وما بعد النهاية
إلا التخليط فيروى أن عمر كان جالسا يتغدى والمرآة في يده ليروح إلى الصلاة
فدخل عليه بعض أصحابه فقال هذا أمير قد دخل المقصورة فقال لا إله إلا الله
هكذا تقوم الساعة بغتة وكان الأمير خلد بن عبد الله القسري فأمر بعمر
فألبس جبة صوف وثقل بالقيود ودفع إلى أصحاب العذاب ثم استدعى به بعد
ذلك فأتي به بين رجلين يمسكانه من عن يمينه وشماله فلما مثل بين يديه خلى
الرجلان عنه فجذبته قيوده فسقط لفمه فانكشفت سوأته فقال لا إله إلا
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ثم أجلس فقال الخلد أتأذن لي أن
أكلمك أيها الأمير قال قل قال إن الذين أقعدوك هذا المقعد هم الذين
أقعدوني قبلك فيه وإني ستين سنة فرأيتها في وأنا أعيذك بالله أن تنسى
اليوم على سنة فنسن لبيك عدا فقال خلد اذهبوا به فلا حاجة لي في عذابه

نظر بعضهم إلى الحسن بن عبد الحميد يزحم الناس على باب محمد بن سليمن فقال
له أمثلك يرضى بهذا فقال

أهين لهم نفسي لأكرمها بهم ولا يكرم النفس الذي لا يهينها ○

ونظر

ونظر بعضهم إلى روح بن زنباع واقفا في الشمس على باب المنصور فقال له لقد
طال وقوفك في الشمس فقال ليطول جلوسي في الظل ○ ووقف أبو شفين على
باب عثمن بن عفان وقد اشتغل بعض شانه فقال له رجل وأراد أن يغربه به
يا أبا شفين ما كنت أرى أن تقف بباب مضري فيحجبك فقال أبو شفين لا عدمت
من قومي من أقف ببابه فيحجبني ○ ووقف الأحنف بن قيس ومحمد بن الأشعث
ببباب معوية فأذن للأحنف ثم لابن الأشعث فأسرع ابن الأشعث في المشي
حتى تقدم الأحنف ودخل على معوية فلما رآه غاظه ذلك وقال والله ما أذنت
له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله وإنا كما يلي أمورنا فكذلك يلي آدابكم
ولا يزيد مترين في خطوه إلا لنقص يحدث في نفسه ○

ما وقع اتفاقا

قال الأصمعي لما قتل
الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بعث برأسه مع عمرو بن شاس
الأسدي إلى عبد الملك بن مروان فلما ورد به وأوصل كتاب الحجاج
جعل عبد الملك يقرأه وكلما شك في شيء سأل عمرا عنه فيخبره به
فعجب عبد الملك من بيانه وفصاحته مع سواده فقال متمثلا

وإن عمرا إن يكن غير واضح فإني لحت الحون ذا المنكب العمم

فضحك عمرو ضحكا غاظ عبد الملك حتى قال له ويلك مم تضحك قال أتعرف
عمرا يا أمير المؤمنين قال لا قال أنا هو الذي قيل فيه الشعر فضحك عبد الملك

وقال حظ وافق كلمة وأحسن جائزته وسرحه ○ وقال بعض بني أسد
أتيت امرأة من بني أود لتكحلني من رمد كان أصابني فكحلتني ثم قالت
اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينك فاضطجعت ثم تمثلت
أمختري من ريب المنون ولم أزر طبيبا بني أود على النأي زينبا
فضحكت ثم قالت أتدري من قيل فيه هذا الشعر قلت لا قالت انه قيل في
وأنا زينب طبيبة بني أود أفتدري من الشاعر قلت لا قالت عمك أبو
سماك الأسدي ○ وعن ابن الكلبي قال عاش عبيده بن شرية
الجرهمي ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام فأسلم ودخل على معوية بالشام
وهو خليفة فقال له حدثني بأعجب ما رأيت قال نعم يا أمير المؤمنين مررت
ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
قد نحت بالحب ما تخفيه من أحد حتى جرت لك أطلا فما حاصير
فلست تدري وما تدري أعاجلها أدنى لرشدك أم ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الأعاصير
يبلى الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

فقال

فقال له رجل منهم أتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا والله قال إن
قائله هذا الذي دفناه الساعة وأنت الغريب الذي يبكى عليه وليس يعز
وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رجاله وأسرهم بموته فقال له
معوية لقد رأيت عجبا من الميت قال عشير بن لبيد العذري ○ وكان
اكثير عزة غلام عطار بالمدينة وكان ربما باع نساء العرب بالنسية
فأعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من العطر فمطلته اياما وحضرت إلى
حانوته في نسوة فطالبها فقالت له جبنا وكرامة ما أقرب الوفاء
وأسرعه فأنشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة أندري من غريمك قال لا والله فقلن هي والله عزة فقال
أشهدكن أنها في حل مما لي في قبلها ثم مضى الى سيده فخبره الخبر فقال
وأنا أشهد الله انك حر لوجهه فأعتقه ووهب له جميع ما في حانوت
العطر ○ انقضت الاتفاقيات ○ الحمد لله على نعمه ○

حدث العتبي عن بعض أشياخه قال كنت عند المهاجر بن عبد الله إذ أتى
اليمامة فأتاه أعرابي كان معروفا بالفتك والسرق فقال له المهاجر
أخبرني عن بعض عجائبك فقال عجائبي كثيرة وأعجبها أنه كان لي بعير لا
يلحق وكنت أخرج عليه فلا أرجع خائبا فخرجت مرة فاجترشت فعلقته

على قتب البعير ثم مررت بجاء ليس فيه إلا عجوز فقلت يمكن أن يكون لها
ذود من إبل أو ثلة من غنم فعلقت البعير وجلست فلما أمسيت إذا بإبل مائة
قد أقبلت ومعها شيخ عظيم البطن شثن الكفين وعبد أسود فلما رأني الشيخ
رحب بي ثم قام إلى ناقة فاحتلبها وناولني فشربت ما يشرب الرجل ودفعت
إليه الباقي فشربه ثم احتلب تسع أينق فشرب ألبانهن ثم نحر جوارا سمانا
وأكله وألقى عظامه بيضاء ثم توسد كومة من البطحاء وغط غطيط
البكر فقلت هذه والله الغنيمة البازدة ثم قمت إلى فحل الإبل فقمرته
إلى بعيري وصحت به فاتبعني واتبعته الإبل فصارت خلفي كأنها جبل
ممدود وقصدت ثنية بيني وبينها سرى ليلة للمسرع فلم أزل أضرب بعيري
من ثنية يدي ومرة برجل حتى طلع الفجر فأبصرت الثنية وعليها سواد فلما
دنوت منها تأملت فإذا الشيخ قاعد وقوسه في حجره فقال أضيفنا فقلت
نعم قال أتستحوا نفسك عن هذه الإبل قلت لا فأخرج سهما من كنانته
كأن نصله لسان كلب ثم قال أبصر بين أذني الضب المعلق في القتب ثم
رماه فصدع عظم دماغه ثم قال ما تقول قلت أنا على رأي الأول قال انظر
هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى ثم رمى فكأنما وضع السهم
فيها بيده ثم قال رأيك قلت إن أردت أن أستثبت فقال انظر هذا السهم الثالث
في عكوة ذنبه والرابع والله في قلبك ثم رماه فلم يخط عكوته فقلت عند

ذلك

ذلك أنزل آمنا قال نعم فلم فعت إليه خطام فحله وقلت هذه إبلك لم تذهب
منها وبرة ثم تركته ومضيت فلما بعدت عنه قال أقبل فأقبلت خوفا من
شره لا طمعا في خيره فقال لا أحتبك فعلت ما فعلت إلا من حاجة قلت
أجل والله قال فأقرن من هذه الإبل باقتين وامض لشانك فأخذتهما وقلت
له قف حتى أخبرك عن نفسك لا والله ما رأيت أعرابيا أقطع ضرسا ولا أعدى
رجلا ولا أرمى يدا ولا أشحى نفسا ولا أكرم منك ○ وبلغ بعض أهل
الكوفة أن رجلا من أرض واسط يعرض ضيعة له فحمل وكيله على بغل وأتبع
له خرجا دنانير وقال اذهب إلى واسط فاشتر لي هذه الضيعة فإن كفاك
ما في الخرج وإلا فاكتب إلي أمدك بالمال فخرج الوكيل من الكوفة طالبا واسط
وتبعه أعرابي على حمار ومعه قوس وكنانة فقال له أين تطلب قال واسط
قال فهل لك في الصحبة قال نعم ثم سارا فعنت لهما ظباء فقال الأعرابي
للرجل أي هذه الظباء أجب إليك فأشار إلى ظبي منها فرماه الأعرابي
فخرمه بالسهم وترلا فشويا ه وأكلاه ثم ركبا وسارا فعن لهما سرب
قطا فقال الأعرابي أيها تريد فأشار إلى قطاة فرماها الأعرابي فصرعها
ثم نزلا فشويا ها وأكلاها فلما فرغا منها فوق الأعرابي سهما ثم قال أين
تريد يقع فيك هذا السهم فقال اتق الله تعالى واحفظ ذمام الصحبة قال لا
بد من ذلك قال فدونك البغل والخرج فإنه متزع مالا قال فاخلع ثيابك

فاشترنا

فاستلح الرجل منها قال واخلع خفيك فقال دع الخفين أبلغ بهما فإن
الرمضاء تحرق قدمي قال لا بد منهما قال دونك فاخلعهما فاهوى الأعرابي
لخلعهما وذكر الرجل خنجرا كان معه في خفه فاستخرجه وضرب به الأعرابي
فقتله وقال الاستيقصاء فرقة فذهبت مثلا ان وقال الأصمعي خرج أبو
الشويعات الأعرابي وكان لصا مبرزا داهيا منكرا في بعض خرجاته
فأقام ثلثة ايام لم يطعم طعاما فلما كان اليوم الرابع اذا هو بقافلة قد
أقبلت يقدمها غلام بدوي على فرس شقراء يتبعها مهر أدهم ما لهما قيمة وخلفه
عبد وظعينة قال ابو الشويعات فقلت الله اكبر قد اتاني الله عز وجل
بالفرج ولولم أنل من هولاء الا ما آستد بهجوعتي لكان غنما ثم تقدمت الرفاق
الى الموضع الذي ينزلونه فاتيت كهف جبل فاحتشت فيه واستلقيت ووضعت
مزودي تحت راسي وعكازي بين يدي واقبل القوم فنزلوا وجاء الغلام
للخفير حتى علا ذروة الجبل نادى بأعلى صوته الا اني محذركم ساعة يكون
فيها ابو الشويعات فقلت في نفسي من اين عرفني هذا والله لاقصدت في الرفاق
سواه ثم انجدوا فلما رايت خيمته وقد امها نارا تأجج وعبده يخبز ملة
فمشيت حتى صرت بباب الخيمة ثم رميت بنفسي في الارض وجعلت أنظر مع ضوء
النار الى باطن الخيمة فرايت مكان الرجل ومكان المراة والمتاع ثم انثنيت
حتى صرت وراء الخيمة ثم طلعت وئيدا من اوتادها فلما اختبز العبد الملة واكلها

النار دخلت من موضع الوتد فصرت في وسط الرجل والمتاع وقام العبد
فنثر دخيرة واحدة في الجفنة وصار الى الناقة فحلب عليها وقدمها فاكلوا
واكلت معهم فلم يكلمهم فقال له مولاه قطع الله يدك ما بال طعامنا الليلة
منثورا فنثر دخيرة اخرى وحلب عليها واكلت معهم الثانية فشبعت وشبعوا
ثم قال لامراته اطعمينا تمرا فاخذت من مزود تمرا فصبته بين يديه فمد
يده ليأكل منه فاصابت يده يدي فقبض عليها وقال يد من هذه فضربت
يدي الاخرى على يد المراة فقالت يدي فخليت عن يدي وخليت عن يد المراة
واستترجعت الى خلفي فجلست مكاني فقال لامراته هاتي الشراب فناولته
زكرة فيها شراب فلم يزل يشرب حتى غلبته عينه سكرا فنام فلما راى
العبد ذلك قام الى مولاته فواقعها فقمت انا معتمدا شغله فحللت القيد
من يد الفرس وجعلته في يد المهر واستويت على الفرس وانقلعت فسرت
ليلتي كلها حتى طلع الفجر فاذا به خلفي يركض فلما اعييته ناداني نشدتك
الله من انت وامض لشانك فقلت انا الذي حذرت مني ولم تحذرني فقال
ابو الشويعات قلت ابو الشويعات فقال ثكلتك امك كيف اخذت فرسي
فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فقال حربك الله كما حربتني اخذت
فرسي وقتلت عبدي وفرقت بيني وبين زوجتي ثم رجع فقتل عبده وطلق
امراته وبعت انا الفرس بخمسمائة دينار وقال الأصمعي دخل ثمامة

الوليد على المنصور فقال له يا ثمامة تحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك
فقال أنى أحاديثه يا امير المؤمنين فقال حدثنيه مع الهذلي الرهاء قال ما
مر بى ذلك يا امير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة حتى دنا من منازل
خزاعة فرمى أربنا ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار ثم مقدار ثلث أذرع
ثم صعد سرحة خوف الطلب وذلك بعد هدأة من الليل فما انقضت في السرحة
الا والخيل قد جاءت مثنية وجاء فارس منهم فركز رمحه في موضع النار وقال
لقد رأيت النار ها هنا فنزل فارس منهم فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا
فجعلوا يلومونه ويعنفونه ويقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة وذر عمك
لنا شيئا كذبت فيه فقال والله ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي
هذا فقالوا لم نر شيئا ولكن تحذلقك وتدهيك هو الذي يحملك على هذا
وأمثاله ثم رجعوا ونزل عروة من السرحة فسبقهم الى منازلهم فكمن في كسر
بيت فجاء عند صاحب البيت الى مولاة له بعلبة فيها لبن فقال اسقني فقالت
لا أو تبداء فداء الاسود فشرب ثم شربت بعده قال عروة ثم جاء صاحب
البيت فاذا هو الى ركز رمحه في موضع النار فقالت له امرأته لعن الله
صلفك فلقد عنيت لقوم منذ الليلة فشكت ودعا بعلبة اللبن
ليشربها فلما شمها قال ريح رجل ورب الكعبة فقالت المرأة أي ريح رجل
غيرك تجد في انائك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره فأقبلوا عليه

يلومونه

يلومونه حتى رجع عن قوله قال عروة هذه ثانية ثم أوى الى فراشه وولت
الى الفرس أريد اخذه فضرب يديه ونخر فرجعت الى موضعي وقام الرجل
فلم ير أحدا فقال ما كنت تكذبني فما لك الليلة فأقبلت عليه المرأة
تسفه رأيه وتفنده قال عروة فقلت هذه ثالثة وقمت الى الفرس ثلثا
والرجل يمنعني ثم صحر من كثرة القيام فقال لا أقوم اليك بعد الليلة وأيت
الفرس فحللت زمامه وخرجت من البيوت ركضا فركب الرجل فرسا أنثى فتبعته
يقول من خلفي الحقي به فانك من نسله فلما بعدنا عن البيوت قلت أيها الرجل
قف فانك لو عرفتني لم تقدم علي أنا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك
عجبا فان أخبرتني به رددت عليك فرسك قلت انك جئت مع القوم فركزت
رمحك في موضع نار كنت أوقدتها فأبصرتها وبينها وبين البيوت مقدار ميلين
فشوك عن ذلك فانتشيت وقد كنت صادقا ثم شممت رائحة رجل فاتاك
وهو عبدك وأنا رأيته وقد آثرته زوجتك بلبأ فشوك عن ذلك فانتشيت
ثم اني قمت الى فرسك فأردته فاضطرب ونخر فخرجت اليه ثم خرجت ثانية
وثالثة ثم اضطررت عنه وتركته فرأيتك في هذه الحصال اكل الناس لو
لا انك تنثني وترجع فضحك وقال اما ما رأيت من صرامتي فهو من قبل
أعمامي وهم هذيل واما ما رأيت من تقصيري فهو من قبل أخوالي وهم خزاعة
والمرأة التي رأيتها منهم وأنا راجع عنك ولاحق بقومي ومعازفهم ومحل سبيل

المرأة وقائل العبد قال عروة فقلت له خذ فرسك وارجع راشدا فقال
ما كنت لآخذ منك وعندي من نسله كثير فخذه مباركا لك فيه ن
قال ثمامة فقلت ان له عندنا احاديث كثيرة ولم نسمع له بحديث هو اظرف
من هذا قال المنصور فلا احدثك بحديث هو احسن منه قلت بلى يا امير المومنين
فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره قال نعم خرج عروة مع نفر
من الصعاليك حتى اتوا ماوان فكف عليهم عروة كيفا من الشجر يقيهم
البرد ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو ببيت شعر وفيه عجوز قد
علاسنها وشيخ كبير فكمن في كسر البيت فاصاب شحورا لهم مشوية
فاكلها وكان له يومان لم يطعم شيئا فشبع وقوي وقال لا ابالي من لقيت
بعدها ثم مكث ساعة فاذا هو بابل قد ملات الارض وهي تلفت فزعا قال
عروة فعلمت ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما بلغت المناخ بركت
واتى الراعي الى ناقة فحلبها وسقى الشيخ ثم حلب اخرى فسقى العجوز ثم حلب
اخرى وشرب واضطجع فنام فقال الشيخ للعجوز واعجبه ما فعل الفتى
كيف ترى ابني قالت انه ليس بابنك قال فابن من هو ويلك قالت هو ابن عروة
بن الورد العبسي قال ومن اين قالت اتذكر يوما مر بنا فيه وبحن نريك
شوق ذي الجاد فقلت له هذا عروة بن الورد ووصفته بجلد وبأس قال
نعم قالت فاني استطرقته ذلك اليوم فعلقت منه بهذا فمكث الشيخ ونام

التخير المخلوم وما يليه

وقمت

وقمت فاقتطعت من الابل نحوا من النصف ومضيت بها وانا ارجو ان لا يتبعني 133/
الغلام وهو غلام حين طر شاربه ثم اتى الثنية فاذا به فاخذنا وتعالجنا ع
فضربت به الارض فوقع فاتيت ثم بادرته وقلت انا عروة بن الورد فارتد
وقال لست اشك في انك سمعت ما كان من العجوز قلت نعم فاذهب معي
انت وامك وهذه الابل ودع الشيخ فقال ان الذي بقي من عمره شيء قليل وله
حق وذمام وانا مقيم معه ما بقي فاذا هو هلك فما اشر عني اليك فخذ
من هذه الابل بعيرا وامض قلت لا يكفيني مع قومك فذ خلفهم قال فثانيا قلت ولا
قال فثالثا والله لازدنك شيئا قال عروة فاخذتها ومضيت الى اصحابي
ثم لحق بي الغلام بعد ذلك ○ وعن ابي عمرو الشيباني قال نزلت على حي من
فهم فسالتهم عن اخبارنا بط شرا فقال بعضهم وما شوالك عنه اتريد
ان تكون لصا قلت لا ولكن احب ان اعرف اخباره هو لاء العدائين فاتحدث
بها فقالوا لو اخبرك ان نابط شرا كان اذا جاع نظر الى الظباء فيختار اسمنها
ثم يعدو خلفه فلا يفوته حتى ياخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فياكله
وحدث الاصمعي قال دخل ابو خراش الهذلي مكة وللوليد بن المغيرة فرسان
يريد ان يرسلهما في الحلبة فقال للوليد ما تجعل لي ان سبقتهما فقال ان فعلت
فهما لك فارسلهما وعدا بينهما فسبقهما فاخذهما ○ قال المؤيد
بحضرة المامون ما احتنث قط الى احد ولا اشأت الى احد فقال له المامون

وكيف ذلك قال لاني ان احسنت فالى نفسي احسنت وان اسأت فعليها
فلما نهض قال المامون انكم موني عاجب من هذا عقله ٥ قيل للشعبي
أكان الحجاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى ٥ اخبر
الصولي قال انصرف ابرهيم بن العباس الصولي يوما من دار المتوكل
فقال لنا والله انا مسرور بشيء مغموم منه فقلنا له وما ذاك اعز الله
قال ان احمد بن المدبر رفع الى امير المؤمنين المتوكل ان بعض عمالي اقتطع
مالا وكان صادقا في الذي قاله قال ابرهيم وكنت قد رأيت الهلال عاجه
امير المؤمنين ودعوت له وضحك الي فقال لي اليوم ان احمد قد رفع على
عاملك انه اقتطع من المال كذا وكذا فعرفت انه صادق وصافت علي
الحجة وخفت ان احقق قوله ذلك ان اعترفت ثم لا ارجع منه الى شيء فيعود
على الغرم فعدلت عن اقامة الحجة الى تدبير الحيلة فقلت

رد قول صدق الاقوالا واطاع الوشاة والعذالا
أتراه يكون شهد صدود على وجهه رأيت الهلالا

فقال لا يكون والله كذلك يجب اني يا ابرهيم زوجهما البنان حتى يغني فيهما
فقلت نعم يا سيدي على ان لا يطالب صاحبي بقول احمد فقال للوزير يقبل
في المال قول صاحبه فشرزت للظفر واغتممت لبطلان هذا المال وذهابه
بهذه الحيلة ولعله قد جمع في زمن طويل بعد تعب شديد ان دخل

كثير

كثير عزة على عبد الملك بن مروان يعوده فقال يا امير المؤمنين لولا
أن سرورك لا يتم بأن تسلم واسقم لدعوت الله تعالى أن يصرف ما بك الى
ولكني أسأل الله لك العافية ولي في ذراك النعمة ثم أنشد

ونعود سيدنا وسيد غيرنا ليت الشكي كان بالعواد ٥

حدث الضحاك بن يحيى قال أتى عبد الملك بن مروان فتى من قريش قد شرب
خمرا فقال له مع من شربت فقال

شربت مع الحوراء كاسا روية واخرى مع الشعرى اذا ما استقلت

قال وما شربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها فلما استحلوا قتل عثمان حلت

فعفا عنه عبد الملك ووهب له عشرة آلاف درهم ٥ وعن يزيد غلام
هاشمي على قوم فشكوه الى عمه فلما هم بعقوبته قال يا عم اني أسأت اليهم
وليس معي عقل فلا تشيني الى ومعك عقلك فاستحسن ذلك منه وترك
عقوبته ٥ مر رجل من ولد ابي موسى الاشعري برقبة بن مصقلة وهو
يتبختر في مشيته فقال رقبة لجليس له أنظر الى كبره حتى كان أباه خد
عمرو بن العاص ٥ قال زياد بن أبيه يوما لاصحابه من اطيب الناس عيشا
قالوا الامير قال كلا ان الاعواد المنابر لهيبة وان لقرع البريد لفزعة
وليس أطيب الناس عيشا رجل له دار لا يطالب باجرتها وزوجة موافقة

ع

له وهو في كفاف من العيش لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا أو عرفناه
أفسدنا عليه دينه ودنياه ○ ولما قدم البصرة قال دثر وفرح بإمارتي لا
نفعه وكان لها لا نضره ○ وسمع رجلا يذم الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان
لضربت عنقه الزمان السلطان ○ وقال كاتب السلطان وجهه وكاتبه
لسانه وقهرمانه مروءته ○ وقال أحسنوا الى أهل الخراج فانكم لن تزالوا
سمانا ما سمنوا ○ وكان يقول يعجبني من الرجل اذا سئم خطة الضيم أن يقول
لا يملء فيه واذا أتى نادي قوم علم أن ينبغي لمثله أن يجلس فجلس واذا ركب دابة
حملها على ما يحب ولم يحمله على ما يكره ○ وقال ما غلبني معوية في السياسة
الا مرة واحدة فاني استعملت رجلا فكسر خراجه وخشي ان أعاقبه فقر اليه
واستجاره فكتبت اليه ان هذا الادب سوء لمن قبلي فكتب الي انه لا ينبغي لنا
أن نسوس الناس سياسة واحدة لا نلين جميعا فيمرح الناس في المعصية ولا
نشتد جميعا فيحمل الناس على المهالك ولكن تكون أنت للشدة والغلظة
وأكون أنا للرأفة والرحمة ○ لما أتى عمر الخطاب رضي الله عنه بالهرمزان
أسيرا قال أهذا رأس العجم فقال له عمر اسلم فانه خير لك في عاجلتك
وآجلتك فقال ما آمن عن دوني فدعا عمر بالسيف وهم بقتله فقال
يا أمير المؤمنين شربة من ماء فلما أحضرت وأخذها جعل يظهر الجزع والخوف
فقال له عمر ما بالك قال أخاف أن تقتلني قبل شربها قال أنت آمن حتى تشربها

فرمى

فرمى بها فكسرها وقال الوفاء نور أبلج يا أمير المؤمنين قال صدقت فارفع عنه
السيف فعندها قال أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأنك جاء
به حق من عنده فقال له عمر أسلمت خيرا سلام فلم أخرتك قال كرهت
أن يظن بي اني أسلمت خوفا من السيف وايثارا للدنيا فقال عمر ان لا بل فانت
عقولا استحقوا بها ما كانوا فيه من الملك ثم أمر بإبرائه وإكرامه ○
قال عبد الملك بن مروان لامية بن عبد الله بن خلد بن أسيد ما كان
شأنك وشأن حسان اذ هجاك فقال فيك

إنما صوت العصفور طار فؤاده وليت حديد الناب عند الزوائد

قال وجب عليه حد فاقمته قال فما لاد رأته عنه بشبهة قال كان الحد
أين ورغمه على أهون فقال عبد الملك يا بني أمية لحسان بكم أغراضكم
إياكم ولقائل الزجال فانها تدنس القباطي والله ما يسرني اني هجيت بيت الأعشى

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

وان لي ملء الارض ذهبا وما ضر من مدح بمثل شعر ما فاته من الدنيا
عامكثيرهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل ○
رأى رجل الأحنف بن قيس فقال تسع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له
الأحنف وما الذي عبت مني يا بن أخي قال الدمامة وقصر القامة
فقال لقد عبت علي مالم أو امر فيه ○

شيء من التفاؤل

لا تبردوا أي تبعثوا إلى البريد

عن يحيى بن كثير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عماله لا تبردوا الا حسن الوجه والاسم ○ ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة نزل عاصم رجل من الأنصار فصاح الرجل بغلامه يا سالم يا سالم فقال عليه السلام سلمت لنا الدار في يسر ○ وعقد هشام بن عبد الملك لسعيد بن عمرو الحرشي على جرب الترك فقال سعيد يا فتح يا نصر خذا اللواء فقال هشام أعمدا فعلت هذا قال لا ولكنهما غلاما دعوتهما فقال هشام انه الفتح والنصر ان شاء الله تعالى فكان كذلك ○

الطيرة ○

سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا اراد ان يوليه عملا عن اسمه واسم ابيه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت وتسرق ابوك ○ ولم يوله ○ وأقبل اليه رجل فقال له ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جمرة قال ممن قال من أهل حرة النار قال أين منزلك منها قال ذات لظى فقال له عمر أدرك اهلك فقد احترقوا وكان كذلك ○ قال عمر بن عبد العزيز اذا اتاك الخصم وقد فقئت عينه فلا تحكم له الى ان يحضر خصمه فلعله قد فقئت عيناه معا ○ وقال الشعبي كنت جالسا عند شريح القاضي فدخل عليه امرأة متكوأ رجهها وتبكي بكاء شديدا فقلت أصلحك الله ما أراها الا مظلومة قال وما علمك بذلك قلت لبكائها قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاؤا اباهم عشاء وهم يبكون ○

محمد الأمين وشغب عليه جنده أصبح ذات يوم يسمع أصوات المحاصرين من ناحية وأصوات الشاغبين من ناحية أخرى فقال قاتل الله الفريقين أما احدهما فيطلب دمي وأما الآخر فيطلب مالي فقال له بعض خواصه أبيت الأطرفا يا أمير المؤمنين ○ وقيل له اهملت الأمور وضيعتها فقال والله اني لا أورد الأمور مواردها وأصدرها مصادرها ولكن شرب كأس وشم آس وتقبيل أغيد مياس ليلة من مقاساة الناس ○ أصيب ابن الزبير بمصيبة فخرج الى ضياعه فقيل له في ذلك فقال فررت من قوم تعزني ألسنتهم وتشمتني ضمائرهم ○ قيل لثمامة لم كره الكافر فقال الجواب عليه ○ وقال مسلم بن قتيبة للشعبي ما تشتهي فقال أهون موجود وأعز مفقود فقال يا غلام اسقه ماء ○ قال محمد بن السائب الشاعر الأنطاكي كنت مع جماعة من الشعراء قصدوا اسحق بن أيوب الثعلبي أمير الموصل والجزيرة مادحين له ومؤملين فضله فلم يعطنا شيئا وطال مقامنا وكان يعشق جارية عزيزة المأمونية فقلت والله لأخدعنه فتوصلت حتى وقفت بين يديه وقلت

تدرون ما قالت لأشرابها في السر منا بدعة العالم

قال فأقبل علي وهش الي وقال ويلك ما قالت فقلت

بالله ان صغتن لي خاتما فانقش اسحق على خاتمي

فارتاح وطرب واهتز وتهلل وقال مليح والله ما قالت ثم امر لها بمائة
دينار وحملني على فرس جواد بمركب ثقيل والبسني خلعة سنية وقال
هذا لك عندي في كل سنة ولم يعط احدا من الشعراء غيري وكان
اسحق هذا قد اسر صبيا من بطارقة الروم بديع الجمال فاهداه الى بدعة
هذه فكان يحمل عودها ويحضر معها فقال فيه بعض الشعراء
عجب الناس من رقاعة اسحق وفعل اناه غير جميل حين اهدى الى الغزالة طبيا ذا قوام لدن

اثراها تعف عنه اذا ما حلوا للعناق والتقبيل

وكاني بذلك بدعة قد صار لصيقا للقرطق المحلول

فلئن لا تفكروا فان له عذرا صحيح القياس غير عليل

بعدت دارها وقام عليه فاشتهى ان يزيلها برسول

قال ابو بكر بن عياش ما ترلت بي مصيبة يضيق بها ذرعي الا تذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة من الوجد او يشفي نجي البلابل

ثم خلوت فبكيت فسلوت قال حدثني الاصمعي قال اتى سعد بن ابي وقاص
بابني محجن الثقفي يوم القادسية وقد شرب الخمر فامر به فقيد وكان
بسعد برص فلم يخرج يومين واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة فلما وقعت
الحرب انشا ابو محجن يقول

كفى حزنا ان ترجم الخيل بالقنا وأترك مشدودا علي وثاقيا

اذا قمت عناني الحديد وأغلقت مصاريع من دوني تصم المناديا

وقد كنت ذا رهط كثير واخوة فقد تركوني واحدا لا اخا ليا

وقد كنت ذا مال كثير وعزوة فقد تركوني واحدا لا اخا ليا

وقد شف جسمي انني كل شارق اعالج كبلا مصمتا قد سزانيا

فلله دري يوم اترك موثقا وتذهل عني اسرتي ورجاليا

ثم قال لامراة سعد طلقيني ولك الله علي ان ارجع حتى اضع رجلي في القيد
ان سلمت وان قتلت استرحتم مني فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء
وخرج فجعل لا يحمل على ناحية من العدو الا هزمها وجعل الناس يقولون
هذا ملك من الملائكة لما يرونه يصنع وجعل سعد يقول الضبر ضبر
البلقاء والطعن طعن ابي محجن وابو محجن في القيد فلما هزم الله تعالى
العدو جاء ابو محجن حتى وضع رجله في القيد فاخبرت سعدا امراته بما كان
من امره فقال لا والله لا ضربت رجلا نصر المسلمين وفعل ما فعل بالكافرين
وخلى سبيله فقال ابو محجن كنت اشربها اذ كان يقوم علي الحد واطهر منها فاما
اذ بهرجتني فلا اشربها ابدا وقال في ذلك

ان كانت الخمر قد عزت وقد حرمت وحال من دونها الاسلام والحرج

فقد اباكرها حينا فاشربها صرفا واطرب احيانا فامتزج

وقد تقوم على راسي منعمة لها اذا رجعت في صوتها غنج

ترقع الصوت طورا ثم تخفضه كما يطن في باب الروضة الهزج
عن يونس النحوي قال بلغني أن قوما جاءوا إلى ابن عباس بفتى مخمول ضعفا فقالوا
له يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشف الله تعالى لهذا الفتى فنظر
إلى فتى جلو الوجه عاري العظام فقال له ابن عباس ما بك يا فتى فقال
بنا من جوى الأسقام والحب لوعة تكاد لها نفس الجليد تذوب
ولكنما أبقى حشاشة مدنف على ما به عود هناك صليب
فقال ابن عباس رضي الله عنه أراكم وجها عشق ولسانا أذلق وعودا
أصلب وهوى أغلب مما رأيتم اليوم هذا قيل للحب لا دية له ولا قود له
أخبر العتبي قال قال عثمان بن عتبة بن أبي سفين أرسلني أبي إلى عمي معوية
لأخطب إليه ابنته فأقعدني إلى جانبه وقال مرحبا بابن أخي لم أر له
قريب خطب إلى حبيب لا أستطيع له ردا ولا أجد من تشفيعه بدا
قد زوجتكها وأنت أكرم علي منها وهي ألوط بقلبي منك فأكرمها
يعذب على لساني ذكرك ولأنها بضعة عندي قدرك وقد قربتك
مع قربك فلا تباعد بيني من قلبك ○ قال بعض البرامكة
كنت تقلدت الشرط فأقمت بها ما شاء الله ثم إني صرفت عنها وكنت كسبت
بها ثلثين ألف دينار فخشيت أن يفجأني الصارف ويتم بمكان المال فيطمع فيه
فصفعته عشرة آلاف أهليلجة في كل أهليلجة ثلثة مثاقيل ولم يمكث الصارف

أن أتى سر كب البحر وانحدرت إلى البصرة فخبرت أن الجاحظ بها وانه عليل
فأحببت أن أراه قبل موته فصرت إليه فأفضيت إلى باب دار لطيف فقرعته
فخرجت إلي خادم صفراء فقالت من أنت فقلت رجل غريب وأحب أن أرى الشيخ
قبل موته لأقول قد رأيت الجاحظ فأذن لي فدخلت فسلمت عليه وردا
جميعا وقال من تكون أعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله أباك وقومك
السمحاء الأجواد فلقد كانت أيامهم رياض الأزمنة ولقد أخبرهم
خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت أما أسألك أن تنشدني
شيئا من الشعر فأنشدني

إن قدمت قبل رجال فطالما مشيت على رسل وكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما
ثم نهضت فلما فارقت الدهليز قال يا فتى أرأيت مملوحا ينفعه الأهليلج قلت
لا قال فإن الأهليلج الذي معك ينفعني فبعثت إليه منه فقلت نعم وخرجت
متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت إليه بمائة أهليلجة

شيء من الزهديات والمواعظ والآداب

قيل حد الزهد قول الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم ○ وقيل لصوفي ما علامة الزهد قال أن يشكر
الإنسان إذا أعطي ويرضى إذا منع ○ وقيل لصوفي آخر ما شاهدت

فقال حسن الظن بالله تعالى وسوء الظن بالناس ○ وقال بعض الحكماء
الدنيا جيفة فمن رضي بها فليصبر على مقارنة الكلاب فيها ○ وقال
بعض الصالحين من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ومن استغفر وهو
يبكي دخل الجنة وهو يضحك ○ وقيل لسقراط صف لنا الدنيا فقال
أولها فوت وآخرها موت ○ وقيل لملك من دنيا لم لا تتزوج فقال لو
استطعت لطلقت نفسي ○ لما رأى عمر بن عبد العزيز الخلافة دعا محمد بن كعب
وسالم بن عبد الله ورجاء بن حيوة فقال لهم قد ترون ما ابتليت به فأشيروا
علي فقال له محمد بن كعب اجعل الناس ثلثة رجال فليكن الكبير أبا والأوسط
أخا والصغير ابنا فبر أباك وصل أخاك وارحم ابنك ○ وقال له سالم
بن عبد الله اجعل الدنيا يوما واحدا وصمه عن لذاتك واجعل فطرك الموت
وقال له رجاء بن حيوة أحب للناس ما تحب لنفسك وأكره لهم ما
تكره لها واعلم أنك أول خليفة تموت فبكى عمر وقال لو كان لهم رابع ما درى
ما يقول ○ وقال العتبي حدثني جماعة من مشايخنا قالوا دخلنا على بكر المزني
نعوده فقام فتوضأ ثم رجع يتهادى بين رجلين فرمى بنفسه على فراشه وسكت
ساعة من الضعف ثم رفع رأسه إلينا وقال رحم الله عبدا أعين بقوة فعمل بها
في طاعة الله تعالى فإنا وإن بلي بضعف فكف به عن محارم الله تعالى قال فكان عبد الله
بن الحسن يقول لو اجتمعت الحكماء على أن تزيد على هاتين الكلمتين شيئا ما قدرت

وقال

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد القيس يا عامر أين ربك قال
بالمرصاد ○ وقال عبد الملك بن عمير رأوا ماء بيده إلى قصر الإمارة بالكوفة
لقد رأيت في هذا القصر عجبا رأيت عبيد الله بن زياد جالسا على سريره وبين
يديه رأس الحسين بن علي عليهما السلام ورأيت رأس عبيد الله بين يدي المختار بن
عبيد الله ورأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ورأيت رأس مصعب
بين يدي عبد الملك بن مروان ○ قال ابن السماك خف الله تعالى حتى كأنك
لم تطعه وارج الله تعالى حتى كأنك لم تعصه ○ وقيل لراهب كيف
شخت نفسك عن الدنيا قال علمت بأني خارج منها كارها فأحببت أن أخرج
منها طائعا ○ وقال بعضهم بحكيم عظني وأوجز فقال اما بعد فما آبعد
ما فات وما أقرب ما هو آت ○ وعن وهب بن منبه قال كان فيمن قبلكم
رجل عبد الله تعالى سبعين عاما صائما لا يفطر إلا من السبت إلى السبت فطلب
من الله تعالى حاجة فلم تقض له فأقبل على نفسه وقال يا نفس من قبلك أتيت
لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله تعالى إليه ملكا من
الملئكة فقال له يا بن آدم ساعتك التي أزدريت فيها نفسك خير من جميع
عبادتك التي مضت ○ وقالت رابعة العدوية ما ظهر من أعمالي فلا أعده
شيئا ○ وقال لقمان لو علم الناس حسناتك كانكتم سيئاتك ○ وقال ذو النون
العابد المصري الخلق كلهم موتى إلا العلماء والعلماء كلهم نيام إلا العاملون

والعاملون كلهم مقترون الا المخلصين والمخلصون على خطر
عظيم ○ وجد مكتوب بخط محمد بن فرج في الموضع الذي كان محبوسا فيه
من سلب نعمة عبيره سلب غير نعمته ○ ووجد مكتوب على قبر
نعم المسكن لمن لحسن ○ قال امير المؤمنين علي عليه السلام كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فاذا اعرابي راكع وساجد وهو يقول
في سجوده اللهم اني اسئلك يا من تستر طاعتي ولا تضر معصيتي أن تهب
لي ما يسرك وتغفر لي ما لا يضرك اللهم اني أعوذ بك من بطر الغنى وذل
الفقر يا من اذا وعد وفا واذا أوعد عفا اغفر لمن ظلم واسى فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك يا أخا العرب وخذ ما آتاك الله وكن من الشاكرين
وسمع بعضهم موسى بن جعفر عليهما السلام يقول في سجوده يا رب عظم الذنب
من عندك فليحسن العفو من عندك ○ وقيل لاعرابي أتحسن أن تدعو فقال
نعم قيل فافعل فقال اللهم انك اعطيتنا الاسلام ولم نسألك فلا تحرمنا
الجنة وقد سألناك ○ ومن دعاء يحيى بن معاذ اللهم ان كان ذنبي قد أخافني
فان حسن ظني بك قد أجارني اللهم ستر ت علي في الدنيا ذنوبا انا إلى ستر ها
يوم القيمة أحوج وقد احسنت الي اذ لم تظهرها لعصابة من المسلمين فلا تفضحني
في ذلك اليوم على رؤس العالمين يا أرحم الراحمين ○ ودعا اعرابي فقال اللهم
انا بباب نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك ○ وقال الاصمعي سمعت أعرابيا

يدعوا ويقول اللهم ان ذنوبي تخوفني منك وجودك يبشرني عنك فاخرجني
من الخطايا واوصلني بجودك إلى العطايا حتى اكون غدا في القيمة عتيق كرمك
كما انا في الدنيا ربيب نعمك ○ ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني
أسئلك خير ما تجري به المقادير ○ ودعا موسى عليه السلم حين دخل الى فرعون
فقال اللهم اني أدرأ بك في نحره وأعوذ بك من شره وأستغيث بك عليه
فضع خيره بين عينيه وشره تحت رجليه ○ وقال بعض الصالحين اللهم
ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك أبغضها اليك وهو الشرك وان
كنا قصرنا عن بعض طاعتك فقد تمسكنا باحبها إليك وهو شهادة
ان لا إله الا أنت وان رسلك جاءت بالحق من عندك ○ وكتب زياد بن أبيه
إلى معوية اني قد أخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة يعرض له بالحجاز
فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت به قرحة
في شماله فقتلته ○ قوة فطنة [illegible] ○
كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يعتذر اليه [illegible] بلغه عنه فكتب
اليه عبد الملك انت كنا لم فلم يدر الحجاج ما معنى ذلك فقال في مجلسه
ان امير المؤمنين كتب الي انك كنا لم ولا ادري ما هو فما ذا ترى فقال من اخبرني
به اجزلت جائزته فقام اليه رجل من آخر المجلس فقال اراد امير المؤمنين
انك عنده كجلدة بين عينيه وأنفه كما قال الشاعر

يدبر ونهى عن سالم وأدبرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

فوصله الحجاج وقرب مجلسه ○ وعن أبي عمرو الشيباني قال خرج أبو العباس السفاح متنزها بالأنبار فأمعن في نزهته حتى انفرد من أصحابه فوافى خباء لبعض الأعراب فقال له الأعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال من أي كنانة قال من أبغض كنانة إلى كنانة قال فأنت اذا من قريش قال نعم قال فمن أي قريش قال من أبغض قريش الى قريش قال فأنت اذا من هاشم قال نعم قال فمن أي هاشم قال من أبغض هاشم الى هاشم قال السلم عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن أبو العباس ما سمع منه واحسن جائزته ○ وقدم المهلب بن أبي صفرة على عبد الله بن الزبير وهو بمكة فحلا به عبد الله بيشاورن فدخل عليه عبد الله بن صفوان وقال من هذا الذي شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا قال أو ما تعرفه قال لا قال هذا سيد أهل العراق قال فهو المهلب قال نعم فقال المهلب من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا سيد قريش قال فهو عبد الله بن صفوان ○ وعن أبي بكر الهذلي قال قال حسان بن ثابت قدمت على النعمان بن المنذر ممتدحا له فأتيت حاجبه عصاما فحاشت اليه فقال اني لأرى غريبا أمن الحجاز أنت قلت نعم قال فكن قحطانيا قلت فاني قحطاني قال فكن يشريا قلت فاني يشريت قال فكن خزرجيا قلت فاني خزرجي قال فكن حسان بن ثابت قلت أنا هو قال إنك جئت

بمدحة للملك قلت أجل قال فاني سأزودك إذا دخلت عليه فانه سيسألك عن جبلة بن الأيهم ونسبه فإياك أن تساعده عليه ولكن أمتر ذكره إمرارا لا توافق فيه ولا تخالف وقل ما دخول مثلي أيها الملك فيما بينك وبين جبلة وهو منك وأنت منه وان دعاك الى طعام فلا تواكله فان أقتم عليك فأصب من الطعام إصابة المتبرم قسمه المتشرف بمواكلته لا آكل ما يشعب ولا تبدأه بإخبار عن شيء حتى يكون هو السائل عنه ولا تطل الإقامة في مجلسه فقلت أحسن الله رفدك فلقد أوصيت وعيا ثم دخل وخرج إلي فقال ادخل فدخلت فسلمت ثم حييت بتحية الملك فحياني من أمر جبلة ما قاله واعصام لم يحظ منه شيئا وأجنبه بما أمرني به ثم دعا بالطعام ففعلت كما أوصاني واستأذنته في الإنشاد فأذن لي فأنشدته فأجازني بجائزة سنية وانصرفت ○ ووقف أحمد بن أبي خالد بين يدي المأمون فخرج يحيى أكتم من بعض المستراحات فوقف فقال له المأمون اصعد فصعد وجلس عاطرف الستر معه فقال أحمد يا أمير المؤمنين ان يحيى صديقي ومن أثق به في جميع أمري وقد تغير عما عهدته منه فقال المأمون يا يحيى ان فساد أمر الملوك بفساد حاشيتهم وما بعد لكما عندي أحد مما هذه الوحشة بينكما فقال له يحيى والله يا أمير المؤمنين انه ليعلم اني له على أكثر مما وصف ولكنه لما رأى منزلتي منك هذه المنزلة خشي أن أتغير له يوما فاقدح فيه عندك

فأحب أن يقول هذا ليأمن مني وانه لو بلغ نهاية مشاتي ما ذكرته بسوء
عندك ابدا فقال المامون أكذلك يا أحمد قال نعم يا أمير المؤمنين فقال
أستعين الله تعالى عليكما فما رأيت أتم دهاء ولا أعظم فطنة منكما ○
وكان سديد الملك بن منقذ قد أشتشعر من تاج الملوك محمود بن صالح بعض
الخوف فخرج من حلب الى طرابلس وكان الشيخ ابو نصر محمد بن الحسين بن النحاس
الحلبي كاتبا بين يدي محمود بن صالح فأمن ان يكتب الى سديد الملك يستعطفه
ويستوقفه ويستدعيه فكتب ما أمره به الى أن بلغ في الكتاب ان شاء الله
فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على القاضي جلال
الملك بن عمار ومن بحلسه من خواصه فأستحسنوا عبارة الكتاب وأستعظموا
ما فيه من رغبة محمود بن صالح اليه وإيثاره لقربه فقال اني أرى في الكتاب ملالا
ترون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب
أنا الخادم المقر بالانعام وكسر الالف من أنا وشدد النون وفتحها فلما
وقف الشيخ أبو نصر على الكتاب شق مما فيه وقال لأصدقائه قد علمت أن الذي
كتبه له سيء عن سديد الملك وقد كتب بما طيب به نفسي وكان أبو نصر
قد قصد قول الله تعالى ان الملوا يأتمرون بك ليقتلوك وأجاب سديد الملك
بقول الله تعالى انا لن ندخلها ما داموا فيها ○ ويقال ان المامون خرج
يوما على كتابه وندمائه وبيده رقعة فطرحها إليهم وقال انظروا معناها

فقالوا

142

فقالوا هي رقعة من امرأة الى أختها في شيء بينهما وفي آخرها يا موسى قال وعن
الحرف سألنا فقال اسحق بن ابرهيم الطاهري يا أمير المؤمنين هذا إنسان
اطلع على سرك فقد حذر منه إن الله تعالى يقول يا موسى ان الملوا يأتمرون
بك ليقتلوك فأخرج إني لك من الناصحين فقال صدقت والله هذه جاريتي
ظرف وقفت على شيء تكلمت به في أمر علي بن هشام فكتبت الى المتيم
جاريته لما بينهما من المحبة تحذرها مني ثم أمر بقتل علي بن هشام وحبس أخوه
واستقصاء أموالهم ودخل قصره فأمر بقتل ظرف جاريته هذه ○ وقال
الرشيد ليحيى بن خالد اني أريد ان أجعل الخاتم الذي في يد الفضل الى جعفر
أخيه وقد احتشمت منه فاكفني أمره فكتب اليه يحيى قد أمر أمير المؤمنين
أعلى الله أمره أن يحول الخاتم من يمينك الى شمالك فأجاب الفضل قد فهمت
ما أراده أمير المؤمنين وما انتقلت عني نعمة صارت الى أخي ولا عزبت عني
سعادة طلعت عليه فقال جعفر لله در أخي ما أنفس نفسه وأبين دلائل
الفضل عليه وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه وأرجح بها
جنانه يوجب على نفسه ما يجب له ويحمل ركزه فوق طاقته ○ ومن الفطنة وحسن
ما وجه ابو مسلم الخراساني قطبة بن شبيب الطائي لحرب عمر بن هبيرة
وكان عامل مروان على العراق عرق قطبة وأتهزم عمر فكتب الى مروان
بالخبر فقال هذا والله الإدبار والإهفل نغنم بيت هزم جبان أخذ

لحكم بن أيوب الثقفي عامل الحجاج إياس بن معوية في ظنة الخوارج فقال له
الحكم أنت خارجي مارق منافق ولا بد من كفيل يأتيني به فقال له ما أحد
أعرف بي منك فقال وما معرفتي بك وأنا رجل من أهل الشام وأنت رجل
من أهل العراق قال إياس فمنيم هذا الشاب منذ اليوم فضحك منه وخلى
سبيله ○ قيل للأحنف إنك لتغشى أبواب الملوك فتفعد حاجة قال لأن
أبعد فأقرب خير من أن أقرب فأبعد ○ قال يحيى بن خالد الناس يكبون
لحسن ما يسمعون ويحفظون لحسن ما يكتبون ويتحدثون لأحسن ما يحفظون ○
قيل للنظام أتناظر أبا الهذيل قال نعم وأطرحه رخاما من عقلي ○
قيل لمحمد بن الحنفية كيف كان أبوك يقحمك في المهالك ويوجأك
في المضايق دون أخوتك الحسن والحسين قال لأنهما كانا عينيه وكنت يديه
فكان يقي عينيه بيديه ○ صنع سهل بن مروان كتابا يمدح فيه البخل
واستماح به الحسن بن سهل فأجابه يا سهل لقد مدحت ما ذمته الله وقد
وحشت ما فتح وما يقوم حسن لفظك بفساد معناك وقد جعلنا
ثوابك عليه قبول قولك فيه لسنا نعطيك شيئا ○ صار الفضل بن
الربيع في نكبة آل أبي عباد ليسأله حاجة فلم ينطق من الحصر فقال له أبو
عباد أبهذا اللسان دبرت خليفتين فقال يا أبا عباد إنا أعتدنا أن
أن نسأل وما تعودنا أن نسأل ○ قال الأحنف بن قيس ذات يوم أشد

قتال

قتال فقيل له وأين الحلم يا أبا بحر فقال ذاك عند عقد الحبا لا في حومة
الوغا ○ خطب أعرابي ابنة عم له فامتنعت عليه فقال لها سرا أهل لك في
ابن عم كان من الحسب عار من الشين يتغلغل معك في إزارك ويدخل
الحمام طوري نهارك ويواصل بين ثلث في واحد فمتى عجز فأمر اليد بيدك
قالت يا بن عم لا يسمعن أحد منك هذا وأنا أمتك هم ○ مر كسرى أنوشروان
بشيخ كبير يغرس شجرة جوز فوقف عليه وقال يا شيخ أتطمع أن تأكل من
ثمر هذه الشجرة التي قد تولیت غرسها وسقيها قال لا أيها الملك ولكن
الدنيا دفعت إلينا عامرة ونحن نحب أن نؤديها عامرة فأعجب الملك
بكلامه وقال زده وأعطاه أربعة آلاف درهم فقال الشيخ أيها الملك
ما أسرع ما آثمرت هذه الشجرة فقال كسرى زده وأعطاه أربعة آلاف
درهم أخرى فقال الشيخ أيها الملك لكل شجرة حمل واحد في السنة
وهذه قد حملت في ساعة واحدة مرتين فقال زده وأعطاه أربعة آلاف
درهم وانصرف ○ قال الربيع بن زياد جاجب المنصور ما رأيت أثبت حجة
من رجل كوفي أشخصه المنصور لشاع سعى به وزعم أن عنده أموالا لبني أمية
فلما حضر قال له المنصور أخرج إلينا من ودائع بني أمية التي قبلك فقال
أوارث أنت لبني أمية قال لا قال فوصي لهم أنت قال لا قال فبأي وجه أد
إليك ما في يدي من ودائعهم فأطرق المنصور ثم رفع رأسه وقال إن بني أمية

فع

خانوا المسلمين في فيهم وانا وكل المسلمين في حقوقهم قبل ان أطلب ما صار
إليهم من ذلك حيث كان حتى أردّه الى بيت مال المسلمين فقال الرجل بقي
على أمير المؤمنين اقامة البيّنة العادلة تشهد أن هذا المال الذي في قبلي من
تلك الحيانات دون غيرها فقد كان للقوم أموال من وجوه شتى قال الربيع
فأطرق المنصور يطلب حجة فلم يجدها فقال يا ربيع أطلق الرجل فوالله ما خاطب
رجلا قط مثله فقال الكوفي عند ذلك والله يا أمير المؤمنين ما كان لي أمانة
قط قبلي مال ولا وديعة ولكني لما وقفت هذا الموقف رأيت الاحتجاج بما
احتججت به أقرب الى السلامة لي من الجحود والانكار وأني لأحبّ أن يتفضل
على أمير المؤمنين بالجمع بيني وبين من سعى بي اليه فأمر المنصور باحضار الشاعي
فأحضر وإذا به غلام كان له وهرب منه فقال يا أمير المؤمنين هذا عبدي
سرق من مالي ثلثة آلاف دينار وأبق مني فشدّد المنصور على العبد وقرّره
فقال صدق وإنما كذبت عليه لأشغله عن مطالبتي وأنا مستجير بك يا أمير المؤمنين
فقال المنصور للرجل أفسمت عليك الا وهبت لنا جرمه فقال قد فعلت وأنا
أشهدك أنه حر لوجه الله تعالى وأن له من مالي ثلثة آلاف دينار أخرى فقال ما
أردنا كل هذا فلينا لك فال هذا فليبارك الله لك فيه يا أمير المؤمنين ذكر
عبد الملك بن صالح من خطبة لنا فصل عن خراسان ومعه خلق من جرمك نزلوا
في طريقهم بقرية فبيناهم على سطح يعبرون ذراريهم اذ نظروا الى الصحراء وقد

افتلن

اقبلت منها اقاطيع الظباء والوحش حتى كادت تخالط العسكر فقال
خالد لقحطبة ايها الامير نادي في الناس ومرهم ان يركبوا قبل ان
تهجم عليهم الخيل فقام قحطبة مذعورا فلم يرسيا يروعه فقال لخالد
ما هذا الراي قال قد نهد اليك العدو فناد في الناس يا خيل الله
اركبوا اما ترى اقاطيع الوحش قد اقبلت حتى كادت تخالط العسكر اي
ورآها جمعا كيفما قال فاركبوا حتى رأوا ساطع الغبار فنجوا ولو لا راي
خالد لهلكوا وقال المامون يوما للفضل بن سهل قد كان لاخي
راي لو عمل به ظفر بنا قال وما هو يا امير المومنين قال لو سامح اهل خراسان
بخراج ثلاث سنين لم نخل من احدى خلتين اما ان يرد امره فيعصينا
اهلنا واما ان نمضيه ونقبله فلا نجد ما نعطي من معنا من الجند
وكانوا يتفرقون عنا ويهن امرنا فقال الفضل الحمد لله الذي لم
يرشدا خاك الى هذا الراي وقيل لما همت ثقيف بالارتداد بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمن بن ابي العاص وكان
مطاعا فيهم فقال يا بني ثقيف لا تكونوا اخر العرب اسلاما واولهم
ارتدادا فعصمهم الله تعالى برايه وقال خالد بن الوليد عند
موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي منبت شعرة الا
وفيه ضربة بسيف او طعنة برمح او رشقة بسهم وها انا ذا اموت

حتف انفي فلانا مت اعين الجبنا وقال ثمامة بن اشرس للمامون لما
افضت اليه الخلافة يا امير المؤمنين انه كان لي املان اميل لك
وامل فيك فاما اميلي لك فقد بلغته واما املي فيك فما ادري
ما يكون منه فقال المامون يكون افضل ما رجوت وامّلت
وجعله من خاصته ونُدَمائه وقال محمد بن عبد الرحمن
الهاشمي دخلت الى امي في عيد اضحى فرايت عندها امراة برزة
في ثواب رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة
ام جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فسلمت عليها ورحبت بها ثم قلت
لها يا خالة حدثيني ببعض امركم فقالت انا اذكر لك جملة كافية
فيها اعتبار لمن اعتبر وعظة لمن فكر لقد رايت هجمة علي مثل هذا
العيد وعلى رابي ربعاية وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا
عاق لي وقد اتيتكم في هذا العيد وان اقصى منائي فيه
جلد شاتين اجعل احدهما دثارا والاخر شعارا فخلفت
ان لا تقيم باقي عمرها الا عندي وفي منزلي ثم لم ازل محسنا
اليها الى ان ماتت رحمة الله عليها انتهى وكمل والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم